الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت–
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الانسانية
تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي

مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في" تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي"والموسومة بـ:

معركة العُـــــــقـــاب

دراسة تحليلية في أسباب الهزيمة والنتائج 609هـ/1212م

من إعداد الطلبة:

1– طيب باي حبيب
2– عابدي أحمد
3– جلي يحي

تحت إشراف الأستاذة:

سموم لطيفة

لجنة المناقشة:

1– .شرقي نوارة رئيسا
2– سموم لطيفة مشرفا و مقررا
3– راكة عمر مناقشا

السنة الجامعية 1438 -1439هـ/ 2017-2018 م

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع الى أعز شخص في الوجود نبع الحنان " أمي" وبوصلة حياتي" أبي" حفظهما و رعاهما الله لي، و اللّذان كان لهما كل الفضل إلى ما وصلت اليه .

دون أن أنسى أيضا رفيقة الدرب" زوجتي" التي لم تبخل علّي بالنصائح و المساعدة كلما احتجت ذلك و ابني الصغير " محمد يانيس " حفظه الله من كل سوء، و الى الاخوة و الأصدقاء و كل زملاء الدراسة .

طيب باي حبيب

شكر وتقدير

قال خير البرّية عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم" لا يشكر الله من لا يشكر الناس " و قال ايضا " من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه." رواه ابو داود وصححه الألباني .

نودّ أن نتقدم بجزيل الشكر و العرفان الى الأستاذة المشرفة و الغالية على قلوبنا " سموم لطيفة " نظير جهودها في تنويرنا بالمعلومات و النصائح و التوجيهات ، دون أن ننسى جميع الأساتذة الذين درسونا طيلة خمس (05) سنوات اذن فالشكر والتقدير موصول للجميع.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

إهداء.....

شكر وتقدير.....

فهرس المحتويات II

مقدمة .....أبجد ه وز ح ط

المدخـــــــل: قيام الدولة الموحدية إلى غاية نهاية حكم المنصور ..... **Error! Bookmark not defined.**

الفصـــــــــــل الأول: أوضاع بلاد المغرب والأندلس قبيل معركة العقاب ..... **Error! Bookmark not defined.**

المبحث الأول: الأوضاع على مستوى بلاد المغرب..... **Error! Bookmark not defined.**

المطلب الأول: بيعة الناصر وولاية العهد المبكرة..... 35

المطلب الثاني: ثورة محمد ابن عبد الكريم الرجراجي 39

المطلب الثالث: القضاء على غانية..... 44

المطلب الرابع: ثورة عبد الرحمان ابن جزرة (الجزولي)..... 49

المبحث الثاني: الأوضاع على مستوى الأندلس ..... **Error! Bookmark not defined.**

المطلب الأول: فتح ميورقة..... **Error! Bookmark not defined.**

المطلب الثاني: ثورة ابن الفرس ..... **Error! Bookmark not defined.**

المطلب الثالث: أثر معركة الأرك على الممالك النصرانية 55

المطلب الرابع: نقض المعاهدة وبداية حروب الإسترداد 58

خاتمة الفصل الأول ..... **Error! Bookmark not defined.**

الفصـــل الثاني: أسباب الهزيمة في معركة العقاب..... **Error! Bookmark not defined.**

تمهيد ..... **Error! Bookmark not defined.**

المبحث الأول: التحضير للمعركة..... **Error! Bookmark not defined.**

المطلب الأول: حصار، سلبطرة ومقتل ابن قادس..... **Error! Bookmark not defined.**

المطلب الثاني: الطريق إلى المعركة 64

المطلب الثالث: إستعدادات الطرفين ..... **Error! Bookmark not defined.**

أولا: إستعدادات الموحدين ..... **Error! Bookmark not defined.**

ثانيا: إستعدادات النصارى ..... **Error! Bookmark not defined.**

المطلب الرابع: مجريات المعركة 69

المطلب الخامس: خسائر المعركة..... **Error! Bookmark not defined.**

المبحث الثاني: عوامل الفشل في معركة العقاب ..... **Error! Bookmark not defined.**

المطلب الأول: الإعتداد بالرأي وعدم العمل بالمشورة ..... **Error! Bookmark not defined.**

المطلب الثاني: إستوزار ابن جامع ..... **Error! Bookmark not defined.**

المطلب الثالث: التماطل في دفع رواتب الجيش الموحدي..... **Error! Bookmark not defined.**

المطلب الرابع: الإغترار بالعدد ..... **Error! Bookmark not defined.**

المطلب الخامس: إستماتة النصارى ..... **Error! Bookmark not defined.**

خاتمة الفصل ..... **Error! Bookmark not defined.**

الفصل الثالث: نتائج معركة العقاب ..... **Error! Bookmark not defined.**

المبحث الأول: على مستوى بلاد المغرب ..... **Error! Bookmark not defined.**

المطلب الأول: وفاة الناصر لدين الله..... **Error! Bookmark not defined.**

المطلب الثاني: الصراع على الحكم ..... **Error! Bookmark not defined.**

أولا: الحفصيون ..... **Error! Bookmark not defined.**

ثانيا: بنو عبد الواد..... **Error! Bookmark not defined.**

ثالثا: الدولة المرينية ..... **Error! Bookmark not defined.**

المبحث الثاني: على مستوى الأندلس..... **Error! Bookmark not defined.**

المطلب الأول: تهاوي الحواضر الأندلسية..... **Error! Bookmark not defined.**

أولأ: سقوط بياسة ..... **Error! Bookmark not defined.**

ثانيا: سقوط أبذة ..... **Error! Bookmark not defined.**

ثالثا: سقوط قرطبة..... **Error! Bookmark not defined.**

المطلب الثاني: ظهور بني هود بالأندلس ..... **Error! Bookmark not defined.**

المطلب الثالث: دولة بني الأحمر بغرناطة ..... **Error! Bookmark not defined.**

المطلب الرابع: أسباب سقوط دولة الموحدين ..... **Error! Bookmark not defined.**

خاتمة ..... **Error! Bookmark not defined.**

الملاحق ..... **Error! Bookmark not defined.**

قائمة المصادر والمراجع ..... **Error! Bookmark not defined.**

فهرس الأماكن والأعلام ..... **Error! Bookmark not defined.**

مقدمـــــــة

مقدمة

يرى عبد الرحمان ابن خلدون أن الدولة كالإنسان تمر بمرحلة النشأة والشباب ثم الشيخوخة والهرم ثم السقوط فالوفاة، ومثالنا في ذلك الدولة الموحدية التي عُرفت في بداية عهدها بالقوة العسكرية، والنّماء الاقتصادي والثقافي بحكم مساحتها الشاسعة، وانتصاراتها في أكثر من موقعة، لكن هذه الإنجازات ما لبثت أن أعقبها انكسار كان سببه **"موقعة العُقاب"** التي كانت في رأي البعض بمثابة عِقاب للمسلمين، فلم تقم للأندلس بعدها قائمة، وكأن هذه المعركة جاءت لتضع نهاية للمشروع الذي بناه عبد المؤمن (524_558ﻫ/1129_1162م) لإرساء دولة موحدية قوية.

ولأجل ذلك كان من الأجدر دراسة هذا الموضوع الموسوم بـ: **"معركة العُقاب دراسة تحليلية في أسباب الهزيمة و النتائج 609هـ_1212م"** كون هذه الحادثة ارتبطت تاريخيا بضياع الأندلس من المسلمين، واعتبرت درسا قاسيا لهم وهذا ما يجعلنا نقف أمامه من أجل أن نتأمل في أسباب هذه الهزيمة، طمعا في استلهام العبر والدروس المفيدة على مرّ الحياة، وتجنب عوامل السقوط، والأخذ بالأسباب التي تؤدي إلى صعود الأمة ورقيّها.

إن سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو في بادئ الأمر شخصي، فلقد أحببنا تخصص التاريخ وحضارة المغرب الإسلامي وصرنا نتوق شغفا لكل ما له صلة به، وهذا الموضوع هو غيض من فيض، السبب الثاني وهو موضوعي يعود إلى توفر المادة العلمية ومحاولة تسليط الضوء على مكمن الضعف في صفوف المسلمين الذين كانوا قبل فترة ليست بالبعيدة عن هذه المعركة أكثر قوة وصلابة، وهو ما تجلى لنا في النجاح المشهود له في معركة الأرك "591ﻫ-1195م"، الأمر الذي يجعلنا نبحث في أسباب هذا التغيير الكبير بين القوتين الموحدية والنصرانية في مدة وجيزة، إضافة إلى كونها تعتبر المنعطف البارز في البداية العملية والفعلية لحروب الإسترداد ضد المسلمين، وكذلك حتى يمكن احتواء الوضع التاريخي للمسلمين في

ذلك الوقت، والآثار المأساوية لتلك المعركة، وتسليط الضوء على تلك الفترة من تاريخ الموحدين والتعرف على المراحل الأخيرة من حياة الدولة الموحدية.

وككل بحث لا يخلو من إشكالات، فكانت أهم الإشكالات أمامنا: كيف أثّرت هزيمة العقاب على المغرب والأندلس بصفة عامة، وعلى الدولة الموحدية بصفة خاصة ؟

وهل كانت السبب الأوحد في سقوط الدولة الموحدية أم هناك أسباب أخرى ؟ وكيف تغلغلت عوامل الضعف وأسباب الهزيمة إلى الموحدين في معركة العقاب رغم قوتهم وخبرتهم في إدارة الشؤون الحربية؟

ومن خلال هذا سنحاول الإجابة عن جملة من التساؤلات من أبرزها:

- كيف كانت الأوضاع في بلاد المغرب و الأندلس قبيل المعركة ؟
- ما هي أسباب هزيمة الموحدين في معركة العقاب ؟
- ما هي انعكاسات ذلك على ما حققه الموحدون سواء في بلاد المغرب أو الأندلس ؟
- وهل يمكن اعتبار هذه المعركة بداية النهاية للموحدين في الأندلس ؟

ومن أجل الإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي الملائم لمثل هذه المواضيع إضافة إلى المنهج التحليلي، حيث حاولنا من خلال معطيات هذا البحث أن نعطي وصفا لمجريات هذه المعركة قبل وأثناء وقوعها إضافة إلى تقديم تحليل لأوضاع المنطقة قبيل المعركة، سواء في بلاد المغرب أو الأندلس مع استنتاج أسباب وعوامل ونتائج تلك المعركة على العدوتين.

ومن الصعوبات التي واجهتنا تضارب آراء المؤرخين حول حادثة معينة أو تاريخ معين (مثلا سبب وفاة الناصر) مما صعب علينا في بعض الأحيان الترجيح، لذا اعتمدنا على رأي الأغلبية في التحليل، إضافة إلى الارتباطات العلمية والدراسية خاصة السداسي الأول، التي

كانت بمثابة العائق للغوص أكثر في الموضوع، ورغم وفرة المادة العلمية كما سبق الذكر إلا أنه تعذر علينا الحصول على بعض المراجع أهمها: كتاب معركة العقاب لشوقي أبو خليل.

وقد حضي موضوعنا بدراسات سابقة نذكر منها: الدراسة التي قام بها وليد بزوجي: **دولة الموحدين بعد موقعة العقاب دراسة في التراجع الحضاري في الغرب الإسلامي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية التي نوقشت في جامعة الجزائر1 كلية العلوم الإسلامية قسم اللغة والحضارة الإسلامية سنة 1435-1436/ 2014-2015.

وكذلك **عبد الجبار صديقي، سقوط الدولة الموحدية–دراسة تحليلية في الأسباب والتداعيات**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية–قسم التاريخ وعلم الآثار، شعبة التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013-2014، ص102.

و أثناء دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع تنوعت بين كتب التاريخ السير والتراجم والجغرافيا ومصادر عامة عن بلاد المغرب والأندلس ومصادر خاصة بالدولة الموحدية ومن جملة هذه المصادر نذكر:

أ. كتب التاريخ الخاصة

من الكتب التي تناولت دولة الموحدين وحدها فقد تحصلنا على مصدرين لأبي بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيدق المتوفي حوالي سنة 555هـ_1660م، وهو من أتباع ابن تومرت ومن المعاصرين لعبد المؤمن بن علي وإسم كتابه الأول **أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين**، ويحتوي هذا الكتاب على الأحداث التي وقعت للموحدين في عهد المهدي بن تومرت وعبد المؤمن بن علي والذي استعملناه في المدخل، أما الكتاب الثاني فهو **المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب** والذي يمكن أن ندرجه في كتب السير والتراجم وقد اعتمدنا عليه في ترجمة المهدي بن تومرت والكتاب الآخر لأبي مروان عبد الملك ابن

صاحب الصلاة المتوفي سنة **594**هـ الذي يحمل عنوان: **المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين،** ويعتبر هذا الكتاب مصدرا مهما في دراسة تاريخ دولة الموحدين في المغرب والأندلس، حيث يؤرخ المؤلف لفترة من عصر الموحدين تستوعب خمسة عشر عاما يبدأها من عام 554ھ إلى غاية 568ھ ويقدم المؤلف في كتابه تفاصيل مهمة عن الدولة الموحدية في مختلف المجالات وقد اعتمدنا عليه في الترجمة لعبد المؤمن بن علي.

كتاب **نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان** ومؤلفه "الحسن بن علي الكتامي الفاسي" المعروف بـ "ابن القطان الفاسي" المتوفي سنة 628ھ، ويعتبر المؤلف أحد كتاب الدولة الموحدية ومعاصرا للخليفة "المرتضى" وقد احتوى الكتاب على معلومات هامة حول التنظيمات في عهد المهدي بن تومرت.

ب. كتب التاريخ العام

– كتاب **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** لعبد الواحد المراكشي المتوفي في النصف الثاني من القرن السابع الهجري 13 ميلادي، يعد هذا المصدر من أهم المصادر لأن صاحبه عاش في ظل الدولة الموحدية وعاصر الكثير من أحداثها وبالتالي أعاننا هذا الكتاب في العديد من جوانب الدراسة.

– كتاب **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** لأبي العباس أحمد ابن عذارى المراكشي، كان حيا سنة 712ھ_1312م، ويعد هذا الكتاب من أهم مصادر تاريخ المغرب الإسلامي وقد استفدنا كثيرا من الجزء المخصص لتاريخ الدولة الموحدية والذي تحدث فيه بالتفصيل حول مختلف جوانب هذه الدولة من القيام إلى السقوط.

– كتاب **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس** لأبي عبد الله محمد بن عبد الحليم المعروف بابن أبي زرع الفاسي المتوفى في النصف الأول من القرن الثامن الهجري وقد أفادنا هذا الكتاب في دراسة أحوال الخلفاء الموحدين .

– كتاب **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر للعلامة ابن خلدون**، وهو أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن محمد الخضرمي الإشبيلي المتوفي سنة 800هـ_1406م، وهذا الكتاب عبارة عن موسوعة شاملة لعدة دول منها الدولة الموحدية وقد استفدنا كثيرا من جزئه السادس والسابع خلال جميع مراحل بحثنا خاصة في التعرف على القبائل البربرية المتمركزة في المغرب.

ج. كتب السير و التراجم

– كتاب **وفيات الأعيان وأنباء أبناء أهل الزمان** لأبي العباس أحمد ابن خليكان المتوفى سنة 681ﻫ الذي كان من المعاصرين للدولة الموحدية، وقد استفدنا منه في التعريف ببعض الشخصيات المهمة.

– كتاب **الأعلام** لخير الدين الزركلي والذي يعتبر قاموس تراجم للرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين وقد استفدنا الكثير من أجزائه خلال مراحل البحث.

د. كتب الجغرافيا والرحلات

– كتاب **المسالك والممالك والمفاوز والمهالك أو صورة الأرض** لابن حوقل النصيبي البغدادي الموصلي المتوفى سنة 380هـ_990م قدم لنا كتابه معلومات هامة حول جغرافية ومدن المغرب الإسلامي ويعتبر كتاب ابن حوقل مصدرا مهما لأن مؤلفه كان شاهد عيان لهذه البلاد خلال زمن طويل فأفادنا بذلك في معرفة أسماء بعض المدن.

– كتاب **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق** للإدريسي أبي عبد الله محمد المولود بمدينة سبتة سنة 493ﻫ_1100م والمتوفي حوالي سنة 558ﻫ_1163م، وهو رحالة طاف أنحاء العالم الإسلامي و الأوروبي وزار صقلية التي إلتقى فيها بملكها النورماندي روجر الثاني سنة 530ﻫ وطلب منه أن يؤلف له كتاب عن صورة الأرض و الذي يعرف بنزهة المشتاق في إختراق الآفاق وقد إعتمدنا فيه على الجزء الخاص بإفريقية و جزيرة الأندلس و الذي أفادنا في وصف بعض الأماكن الأندلسية والمغربية أيضا.

– كتاب **الإستبصار في عجائب الأمصار** لمؤلف مجهول من القرن السادس الهجري 12م تكمن أهميته في أن مؤلفه أعطى وصفا دقيقا لبلاد المغرب وسجل فيه ما شاهده بحكم إنتمائه لهذه البلاد وهذا ما وفر لنا الكثير من المعلومات حول المدن المغربية.

– كتاب **الروض المعطار في خبر الأقطار** لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المنعم "لحميري" المتوفي على الأرجح سنة 750ھ_1349م، وهذا الكتاب يعد معجما جغرافيا لمدن الأندلس و المغرب، مرتب على حروف الهجاء ليسهل على الباحث البحث والكشف عن المواضيع وهو لا يخلو من الأحداث التاريخية.

وبالإضافة إلى هذه المصادر إعتمدنا على مجموعة من المراجع تنوعت هي الأخرى من حيث قيمتها العلمية نذكر منها:

– كتاب **دولة الإسلام في الأندلس** لعبد الله عنان والذي احتوى على معلومات هامة حول نظم الدولة الموحدية والعوامل السياسية المؤدية إلى سقوطها، وقد استفدنا كثيرا من القسم الثاني الخاص بعصر الموحدين وانهيار الأندلس الكبرى.

– كتاب **عبد المؤمن بن علي موحد بلاد المغرب** لصالح بن قربة الذي تناول حياة عبد المؤمن بن علي في مختلف الجوانب.

– كتاب **تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت** لعبد المجيد النجار الذي يعتبر مرجعا مهما في الموضوع لما تناوله من حيثيات ومعطيات لتجربة ابن تومرت.

– كتاب **التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية** للمستشرق الإسباني أمبروثيوهويثي ميراندا ويعد كتابه مهم في التاريخ الموحدي نظرا لموضوعيته في الكتابة فأعاننا كثيرا فيما يخص صراع الخلفاء الموحدين على الحكم.

– كتاب **حركة الموحدين في المغرب في القرن الثاني عشر والثالث عشر** لروجر لي تورنو والذي تحدث عن تشيد الإمبراطورية الموحدية وسقوطها وقد أمدنا هذا الكتاب بمعلومات مهمة وقيمة.

كما أنه لم نستغني في بحثنا عن المعاجم لشرح المفردات الصعبة ومن هذه المعاجم نذكر:

– **القاموس المحيط** لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفي سنة 817ﻫ، فقد ساعدنا هذا الكتاب في شرح المصطلحات التي استعصت علينا نظرا لغزارة مواده وسعة استقصائه.

– **المعجم الوسيط** الذي إشترك في إنجازه مجموعة من الأساتذة وقد أفادنا كثيرا في ثنايا البحث نظرا لمنهجه المحكم في ضبط الألفاظ.

كما لم يخلُ هذا العمل من الارتكاز على بعض الرسائل والأطروحات الجامعية منها:

– **سقوط الدولة الموحدية دراسة في أسباب الهزيمة والتداعيات** لصديقي عبد الجبار وتحتوي هذه الدراسة على معلومات مهمة عن الدولة الموحدية خاصة أنه يركز في دراسته على الفترة التي تلت موقعة العقاب.

– **علاقات الدولة الموحدية بالإمارات الإسلامية و الممالك المسيحية في الاندلس** ل د: راكة عمر وقد استندنا على هذه الدراسة كونها تتناول بصفة جيدة علاقات الدولة الموحدية مع الممالك المسيحية و أبرزت مختلف أطوار الصراع الدائر بينهما.

كما إستخدمنا مجموعة أخرى من المصادر والمراجع لا تقل أهمية عن التي ذكرناها وسوف ترد بين ثنايا المذكرة.

وللإجابة على الإشكالية والتساؤلات اعتمدنا على خطة بحث حاولنا من خلالها الإلمام بأهم جوانب هذا الموضوع، حيث قسمناها إلى: مقدمة، متبوعة بمدخل عنّوناه بـ: قيام الدولة

الموحدية إلى غاية نهاية حكم المنصور(515هـ_ 595هـ)، إضافة إلى ثلاثة فصول، أما الأول فقد كان موسوما بـ: أوضاع بلاد المغرب والأندلس قبيل المعركة (595هـ_609هـ)، وقد ضم بين ثناياه مبحثين تطرقنا في الأول إلى الأوضاع في بلاد المغرب، والثاني الأوضاع في بلاد الأندلس، أما فيما يخص الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى أسباب هزيمة المسلمين في هذه المعركة، حاولنا من خلاله الإلمام بحيثيات هذه الموقعة، وقد ضم مبحثين، الأول عنون بـ: التحضير للمعركة وقد تناولنا فيه استعدادات الطرفين ومجريات المعركة، أما المبحث الثاني فقد جمعنا فيه عوامل الفشل المختلفة التي كانت سببا في هزيمة الموحدين في حين خصصنا الفصل الثالث لمعرفة نتائج معركة العقاب، ففي المبحث الأول تطرقنا إلى انعكاسات تلك النتائج على مستوى المغرب منها وفاة الناصر وظهور الدويلات المستقلة، أما المبحث الثاني، فقد سلطنا فيه الضوء على نتائج هذه المعركة على بلاد الأندلس، كتهاوي الحواضر الأندلسية (أبذة ، يابسة وقرطبة) وظهور بني هود وبني الأحمر كقوة حتمية في المنطقة.

واختتمنا البحث بخاتمة وهي خلاصة نتائج البحث وبمثابة إجابات عن الإشكالات المطروحة في المقدمة ودعمنا المذكرة بمجموعة من الملاحق المتعلقة بالموضوع.

المدخـــــــل

قيام الدولة الموحدية إلى غاية نهاية حكم المنصور

كانت دولة المرابطين أول دولة حملت مشروعا إصلاحيا و وحدويا للمغرب ككل فبذلت في سبيل ذلك الغالي و النفيس واشتهر فيها قادة سخّروا حياتهم في سبيل الجهاد وإعلاء كلمة الله عز وجل، أمثال يوسف ابن تاشفين[1] قاهر النصارى وبطل معركة الزلّاقة،وأبي بكر بن عمر اللمتوني[2] الذي أدخل أكثر من خمسة عشر (15) دولة إفريقية للإسلام ويحي ابن إبراهيم الجدالي[3].

ولكن نتيجة لظروف سياسية خارجية وفتن داخلية، فقد كان مآل هذه الدولة السقوط والزوال بعد سلسلة من الإنجازات الحافلة، لتقوم على أنقاضها دولة الموحدين التي كان لها الفضل الكبير في القضاء على الثورات والتمرّدات في المغرب والتصدي للنّصارى الإسبان عن طريق إقامة مشروع لتوحيد المغرب دينيا و جغرافيا، وقد حملت هذه الدولة الكثير من التناقضات والإستفهامات حول عقيدتها المتشبعة، ويعتبر المهدي بن تومرت المؤسس الروحي لهاوأول من وضع الخطوط العريضة لها، هذا الأخير لفّه الكثير من الغموض والتساؤل حول اسمه ونسبه وعقيدته.

فهناك من يرى أنه عربي قحّ ينتهي نسبه إلى آل البيت وفي طليعتهم مؤرخو الدولة الموحّدية أمثال البيدق الذي ذكر بأنه يدعى محمد بن عبد الله بن وكليد بن يامصل بن حمزة بن عيسى بن عبيد الله بن إدريس ابن عبدالله بن الحسن ابن الحسين ابن فاطمة بنت رسول

[1] **يوسف ابن تاشفين:** ابو يعقوب يوسف ابن تاشفيناللمتوني أمير المسلمين وملك الملثمين ومؤسس مدينة مراكش، تميز بالشجاعة والعدل ولد سنة 400هـ و توفي سنة500هـ، إبنخليكان ابو العباس شمس الدين، وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان، تح، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د ط ، 1978، ص ص 112، 113.

[2] **أبو بكر إبن عمر اللمتوني:** كان أميرا على درة بويع سنة 448ﻫ، بعد وفاة أخيه يحي ابن عمر وأخذت له البيعة من أهل سلجماسة وبايعه بعض الزناتيين فضلا عن قبيلة لمتونة وسائر الملثمين، الخليفة حامد محمد، انتصارات يوسف ابن تاشفين، مكتبة الصحابة، الإمارات، ط1، 2004، ص 29.

[3] **يحي ابن ابراهيم:** الجدالي زعيم قبيلة جدالة وإليه تعود رئاسة قبيلة صنهاجة تميز برجاحة عقله وبعد نظره وصدق إيمانه لم تذكر سنة ولادته ولا وفاته ، الخليفة حامد محمد، المرجع نفسه، ص 14.

الله صلى الله عليه وسلم[1]، وفي السياق نفسه يقول ابن خليكان: "هو محمد بن عبدالله بن عبدالرحمان بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان ابن سفيان ابن جابر ابن يحي ابن عطاء ابن رباح ابن يسار ابن العباس ابن محمد بن الحسن ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما[2]، وهذا ما اتفق عليه كل من صاحب الحلل الموشية[3]، وعبد الواحد المراكشي[4].

بينما يذهب الفريق الآخر من المؤرخين إلى التشكيك في نسبه مثل ابن خلدون الذي قال: "وزعم الكثير أن نسبه إلى آل البيت"[5]. ويذهب في هذا القول ابن أبي زرع الفاسي فيقول: "هو دعى في هذا النسب الشريف"[6]، وقد اتفق معهما عبد المجيد النجار نقلا عن بروفنسال وأكد أنه بربري حيث قال: "كان يتسمى باسم بربري بحيث لم يستبدل به إسم محمد إلّا في وقت متأخر تيمنا باسم الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد أراد أن يتأسّى به في جميع أعماله"[7].

---

[1] أبو بكر علي الصنهاجي، البيدق(كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب)، تح عبد الوهاب بن منصور، الطباعة والوراقة، الرباط، د ط، 1971، ص12.

[2]إبن خليكان (أبو العباس شمس الدين)، وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان، تح إحسان عباس، د ط، المج 5، دار بيروت، د ت، ص 46.

[3] مؤلف أندلسي من أهل القرن الثامن هجري، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح سهيل زكار وعبد القادر زمات، ط1، دار الرشاد الحديثة للنشر والتوزيع، 1399ه/1979من ص 103.

[4]المراكشي عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ش صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2006م، ص 136.

[5] ابن خلدون عبد الرحمان، ديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، مراجع سهيل زكار، د ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2000م، ص301.

[6]الفاسي ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب لروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م، ص172.

[7] النجار عبد المجيد، المهدي بن تومرت (حياته وآراؤه وثورته الفكرية والإجتماعية وأثره بالمغرب)، دار الغرب الاسلامي بيروت، لبنان ط1/ 1983م، ص23.

ولد بضيعة تعرف "بإيجلي آن وارغن"[1]، وقيل في نومكران[2]، أما نسبه وولادته فيذكر الزركشي أنها كانت سنة (471هـ/1078م)[3]. ويذكر صاحب الإستقصاء ناقلا عن ابن خلكان أن مولده كان يوم عاشوراء في سنة خمس وثمانين وأربعمائة (485هـ/1092م)[4]، أما وفاته فكانت في سنة أربع وعشرين وخمسمائة هجرية(524هـ/1129م)[5]. ويذكر ابن خلدون أن ابن تومرت ينتمي إلى هرغة[6] من بطون المصامدة[7].

وكان يسمى آسفو والتي تعني الضياء لأنه كان يوقد القناديل بالمساجد[8]. وقد نشأ ابن تومرت نشأة دينية في قبيلة هرغة ولكن بما أن المغرب لم يبلغ مستوى التنافس العلمي الذي كان في المشرق ورغبة منه في التحصيل العلمي، قرر أن يسافر ويقصد المراكز العلمية الموجودة في المشرق والأندلس وكانت بداية هذه الرحلة في أول يوم من ربيع الأول من عام عشرة وخمسمائة (510هـ) الموافق ليوم الجمعة 14 يوليو 1116م[9]. التقى فيه مجموعة من العلماء والفقهاء .

---

[1] **إيجلي**: هي قاعدة بلاد السوس الأقصى، وهي مدينة قديمة في سهل الأرض على النهر الكبير، الحميري محمد ابن عبد المنعم، الروض المعطار في أخبار الأقطار، د ن، د ط، ص 71.المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص136

[2] النجار عبد المجيد، المرجع السابق، ص30.

[3] الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح وتع محمد ماصور، المكتبة العتيقة، تونس، ط2، 1966، ص 162.

[4] الناصري أبو العباس أحمد، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج2، تح وتع جعفر الناصري ومحمود الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، د ط، 1997م، ص78.

[5] ابن القطان المراكشي أبي محمد علي ابن عبد الملك الكتامي، نظم الجمان لترتيب ماسلف من أخبار الزمان، تح، محمود مكي، دار الغرب الإسلامي،د ط، د ت، ص 123.

[6] **هرغة**: إحدى قبائل مصمودة وهي قبيلة المهدي، ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص301.

[7] المصدر نفسه، ص 301.

[8] المصدر نفسه، ص 301.

[9] الفاسي ابن أبي زرع ، المصدر السابق، ص 173.

من بينهم أبا بكر الشاشي[1] إضافة إلى الطرطوشي[2] والغزالي[3] وغيرهم. وبما أن الشك والتناقض لازم سيرة ابن تومرت فقد اختلف المؤرخون حول لقائه بالغزالي، فصاحب روض القرطاس يؤكد لقاءه بالغزالي[4]، أما صاحب المعجب فيقول: "قيل أنه لقي أبي حامد الغزالي"[5].

وفي السياق نفسه أكد ابن الأثير أنه لم يجتمع بالغزالي مشيرا أنه حجّ ثم عاد إلى المغرب سنة أربعة عشر وخمسمائة (514هـ/1120م)[6].

بعد عودة ابن تومرت من المشرق نزل بالمهدية سنة خمس وخمسمائة هجرية(505هـ/1111م)[7]. وبدأ بإخبار الناس والتمهيد لعقيدته مستعملا في ذلك أسلوبه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ثم انتقل إلى المنستير[8] مع جماعة من الصالحين وأقام مدة ثم سار إلى بجاية[9] على نفس سيرته بالأمر بالمعروف والنـهي عن المنـــكر، فتم طرده إلى

---

[1] **الشاشي**: هو أبو بكر محمد ابن أحمد الحسن ابن عمر الشاشي المستظهر، رئيس الشافعية بالعراق في عصره، توفي سنة 507ه/1114م، الزركلي خير الدين ،الأعلام، دار العلم للملايين، لبنان،ط 15، 2002م، ص316.

[2] هو أبو بكر محمد ابن الوليد ابن محمد ابن خلف القرشي الفهري الأندلسي الطرطوشي، فقيه و أديب من أهل طرطوشة، تنقل في بلاد المشرق ودرس على يد محمد ابن الحزم، توفي في الإسكندرية سنة 520ه، ابن خليكان، المصدر السابق، ج4، ص ص 262-264.

[3] هو أبو حامد محمد ابن محمد ابن محمد بن أحمد الغزالي الملقب بحجة الإسلام، الفقيه الشافعي، تولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد، لديه مؤلفات منها: الوسيط، البسيط، الوجيز، المصدر نفسه، ج4، ص ص 216-217.

[4] الفاسي ابن أبي زرع ، المصدر السابق، ص172.

[5] المراكشي عبد الواحد ، المصدر السابق، ص 136.

[6] ابن الأثير علي ابن محمد ابن عبد الكريم الجزري، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، 2003، ج9، ص194.

[7] المصدر نفسه، ص 195.

[8] **المنستير**: مدينة قديمة بناها الرومان على ساحل البحر على بعد اثني عشر ميلا من سوسة، الحسن بن محمد الوزان وصف إفريقيا، تر عبد الرحمان حميدة، مكتبة الأسرة، القاهرة، د ط، 2005، ص 456.

[9] **بجاية**: مدينة عظيمة على ضفة البحر وهي محدثة من بناء ملوك صنهاجة، مؤلف مجهول، الإستبصار في عجائب الأمصار، تح، سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، بغداد د ط، د ت، ص128.

ملالة[1]. وفي ملالة لقي عبد المؤمن ابن علي فرأى فيه من النجابة والنهضة فسأله عن إسمه وقبيلته فأخبره أنه من قيس غيلان، ثم من بني سليم، فقال محمد ابن تومرت: "هذا الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: إن الله لينصر هذا الدين في آخر الزمان برجل من قيس، فقيل: من أي قيس؟ فقال: من بني سليم"[2].

"واستدعى عبد المؤمن ،وسأله عن اسمه و اسم أبيه ونسبه فتسمى له وانتسب وسأله عن مقصده فأخبره أنه راحل في طلب العلم الى المشرق، فقال ابن تومرت :أو خير من ذلك فقال : وماهو؟ قال : شرف الدنيا [3]و الاخرة تصحبني و تعينني على ما انا بصدده من اماطة المنكر ، و احياء العلم و اخماد البدع ، فأجابه عبد المؤمن الى ما أراده"[4].

وقد استعمل ابن تومرت في دعوته أدوات عمل قوية لمجابهة العثرات التي قد تواجهه، فأخذ يرتب أنصاره جماعات بحسب إخلاصهم له وأسبقية انضمامهم إليه، وهنا نجد محمد ابن تومرت يسير في خطى الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول أن تينملل[5] هي مكان هجرته، ويقسم أصحابه إلى: أهل الدار، أهل الجماعة، أهل الخمسين، أهل السبعين، الطلبة والحُفّاظ، أهل الساقة وأهل القبائل[6]، إضافة إلى طبقة الجندي وطبقة الرماة والغزاة[7].

---

[1] **ملالة**: بالفتح ثم التشديد، قرية قرب بجاية على ساحل بحر المغرب، الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت ابن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د ط، 1977، ج5، ص189.

[2] ابن الأثير ،المصدر السابق ،ج9 ،ص194

3 المراكشي عبد الواحد ، المصدر السابق، ص 181

4 المصدر نفسه. ص 181

[5] **تينملل**: مدينة صغيرة بناها أفارقة قبيلة مصمودة على جبل شامخ يحمل نفس الإسم ، كربخال مارمول، إفريقيا، ترمحمد حجي وآخرون، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، دط، 1989، ج2، ص45.

[6] مؤنس حسين، موسوعة تاريخ الأندلس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1996، ج2، ص88.

[7] مقديش محمود، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، دار العرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1988، ص44.

إضافة إلى ذلك كان ابن تومرت يدرك أنه لن يستطيع إسقاط دولة المرابطين بأعمال عسكرية أو سياسية دون الإستعانة بحركة دينية قوية[1]. خاصة أن رحلته أفادته في الإطلاع على المذاهب الأخرى مثل: الشيعة[2]، الخوارج[3]، الأشعرية[4] والمعتزلة[5]، لذلك عمد إلى ترتيب أفكاره على الشكل الآتي: الإمامة[6]: اذ لا يصح قيام الحق في الدنيا الابوجوب اعتقاد الامامة في كل زمن.[7]، ثم ادعى العصمة، ويذكر ابن القطان أن هذه الصفة كرامة من كراماته رضي الله تعالى عنه خصه الله تعالى بها وبنقل أحد أشخاصها تتحقق جملتها[8]. كما أنه لُقّب بالمهدي أي الحاكم القوي، العادل الذي يزيل المفاسد ويقيم دولة العدل[9].

[1] زيبب نجيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، تقديم أحمد ابن سودة، دار الأمير، بيروت، ط1، 1995م، ج2، ص315.

[2] **الشيعة**: هم أنصار علي ابن أبي طالب رضي اله عنه يرون أن عليا أحق بالخلافة وأن أبا بكر وعمر وعثمان أخذوا حق الإمامة المقدس من علي، حسن حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي، دار الجيل، القاهرة، ط1، 1996، ج1، ص322.

[3] **الخوارج**: هي فرقة كفرت علي وعثمان وطلحة والزبير وعائشة وجيشهما وكفرت أيضا معاوية وأصحاب صفين وكفرت الحكمين ومن حكمهما أو رضي بحكمهما وكفرت كل من ارتكب كبيرة وتجيز الخروج عن السلطان الجائر وإن كان على رأيهم، الملل والنحل، عبد القاهر بن طاهر بن محمد أبي منصور البغدادي، تح ألبير نصري نادر، دار المشرق، لبنان، 1986، ص58.

[4] **الأشعرية**: ينسبون إلى أبي الحسن الأشعري وهم الذين ترددت الخلافات بينهم وبين المعتزلة وغيرهم من الفرق الإسلامية حول كتب العقيدة والفقه والأصول والتفسير والحديث وغير ذلك، أهل السنة الأشاعرة شهادة علماء أمة وأدلتهم، جمع وإعداد حمد السنان وفوزي الخنجري، دار الضياء للنشر والتوزيع، دم، دط، دت، ص5.

[5] **المعتزلة**: ويسمون بالقدرية، ويرجع ذلك الى أن واصل ابن عطاء وأستاذه الحسن البصري اختلفوا في مسألة المؤمن العاصي الذي يرتكب ذنبا كبيرا هل يسمى مؤمنا أم لا، فبسبب هذه المشكلة اعتزل واصل ابن عطاء مجلس الحسن البصري فسمي هو وجماعته بالمعتزلة، حسن حسن إبراهيم، المرجع السابق، ج1، ص314.

[6] ابن تومرت محمد ابن عبد الله، أعز ما يطلب، تح عمار طالبي، الجزائر،دط، 2007، ص229.

[7] المصدر نفسه، ص 229

[8] ابن القطان المراكشي، المصدر السابق، ص91.

[9] مؤنس حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، القاهرة ، دط، دت ،ص204.

ولأن إقامة أي دولة يسبقه نشاط فكري ودعوي فقد ألف بن تومرت مجموعة من الكتب لإضفاء الشرعية لدعوته أهمها كتاب "أعز ما يطلب" والذي يحتوي على نظرياته في الأصول وفي الإمامة وفي التوحيد والعلم، أما الكتاب الثاني فقد كان معنونا بـ "الموطأ" أو "موطأ الإمام المهدي" والذي يحتوي على العبادات والمعاملات والحدود[1].

بعد أن استتب الأمر لابن تومرت وأمسك بزمام الأمور توجه للعمل العسكري وهو القضاء على شوكة المرابطين بداية من سنة ثمانية عشر و خمسمائة (518هـ/1124 م)، حيث كانت وقعة البحيرة[2] والتي مني فيها الموحدون بالخسارة، وذلك يوم 12 جمادى الثانية سنة أربع وعشرين وخمسمائة (524هـ) الموافق لـ 18 مايو 1130م، وفي هذه السنة توفي المهدي[3] لتنتقل بعد ذلك الدعوة التومرتية إلى فترة انتقالية أو فراغ سياسي بسبب كتمان موته، ليتولى بعد ذلك عبد المؤمن بن علي الكومي القيادة.

ولذا يصنف عبد المؤمن ضمن الشخصيات التي تركت أثرا في التاريخ ليس لكونه أسس دولة أو حارب النصارى بل لكونه جمع صفات وميزات قلّما نجدها في قائد الدولة، فنجد أن اهتمامه بالسياسة لا يلهيه عن تشجيع طلبة العلم والإهتمام بالإقتصاد ورعاية المجتمع، وهذا ما مكنه من توحيد المغرب والأندلس.

إسمُه الكامل هو عبد المؤمن بن علي بن مخلوف بن يعلا بن مروان[4] بن نزار بن نصر بن علي بن عامر بن الأمير موسى بن عون الله بن يحي بن وريغ بن سطفور بن يقور بن

---

[1] عنان محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس والمغرب، عصر المرابطين والموحدين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2،1990م، ج1، ص199.

[2] **البحيرة**: تستمد من بحر المغرب وهي صغيرة ترسو فيها المراكب الواردة من الأندلس وغيرها، ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص351.

[3] بزوجي وليد ، دولة الموحدين بعد موقعة العقاب، دراسة في التراجع الحضاري في الغرب الإسلامي، رسالة ماجستير في تاريخ الحضارة الإسلامية، جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، 2014-2015، ص46.

[4] الزركشي، المصدر السابق، ج4، ص170.

مطماط بن هودج بن قيس بن غيلان بن مضر[1] القيس الكومي الذي قام بأمر من محمد ابن تومرت المعروف بالمهدي. ولد سنة خمسمائة هجرية (500هـ/1107م) وقيل تسعون وأربعمائة (490هـ/1097م)، كان شيخا معتدل القامة عظيم الهامة أشهل العينين كثيف اللحية واسع الكفين طويل القعدة واضح بياض الأسنان بخده الأيمن شامة[2].

يعتبر عبد المؤمن علي المؤسس الحقيقي لدولة الموحدين، فقد نشأ منذ نعومة أظافره على ملازمة المساجد وحفظ القرآن، كما أنه تتلمذ على يد إبن صاحب الصلاة[3] وعبد السلام البرنسي الذي كان فقيه وشيخ عصره في علم الكلام[4]، وقد كان عبد المؤمن محبا للعلم والعلماء وكل مظاهر العظمة، أما بالنسبة لوالده فقد كان طيّانا وقد بشَّرَه عراف بمستقبل ولده فتعهده بالتعليم والتثقيف[5]، وكان المهدي إذا أبصره يقول:

تكَامَلَتْ فِيكَ أوْصَافٌ خُصّصَتْ بِهَا فَكُلُّنَا بِكَ مَسْـــرُورٌ ومغتبــطُ

السِّن ضـــاحكةٌ والكـــفُّ مـــانحةٌ والنفْس واسعةٌ والوجهُ مُنبسطُ

أما بالنسبة لبيعته فيذكر صاحب المعجب أن المهدي قد أوصى بالبيعة لعبد المؤمن فبايعه أهل الخمسين وسائر الموحدين[6] يوم الخميس الرابع عشر رمضان عام خمس وعشرين

---

[1] مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تح عبد القادر بوباية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط1،2005، ص199.

[2] ابن خليكان، المصدر السابق، ج3، ص237-239.

[3] **صاحب الصلاة:** هو عبد الملك ابن محمد ابن أحمد ابن محمد ابن إبراهيم الباجي المكنى أبي مروان وأبي محمد المعروف بابن صاحب الصلاة، ينتسب لمدينة باجة مؤرخ الدولة الموحدية في فترة عبد المؤمن ومن أدرك بحياته من بنيه، ابن صاحب الصلاة عبد الملك المنّ بالإمامة، تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تح عبد الهادي التازي، دار العرب الإسلامي، لبنان، ط3، 1987، ص ص 8، 9.

[4] السملالي العباس ابن إبراهيم، الإعلام لمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام ،مرا عبد الوهاب ابن المنصور، المطبعة الملكية، ط2، 2002، ج8، ص392.

[5] حركات ابراهيم، المغرب عبر التاريخ، دط، ج1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000، ص260.

[6] المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص148.

وأربعمائة هجرية (425ﻫ) الموافق لـ 27 أغسطس سنة 1130، وسميت بالبيعة السرية[1]، أما البيعة العامة فقيل في ست وعشرين وخمسمائة هجرية (526هـ1131م) أو عام سبع وعشرين وخمسمائة هجري (527هـ/1132م) أو ربما حتى عام ثمان وعشرين وخمسمائة (528ﻫ/1133م)[2].

بعد تمام البيعة لعبد المؤمن انتقل إلى المرحلة السياسية والعسكرية وكانت البداية من عند المرابطين، وقد تم له القضاء عليهم في غزوة عظيمة، استمرت سبع سنوات من أربعة وثلاثين وخمسمائة هجرية (534ﻫ) إلى سنة واحد وأربعين وخمسمائة هجرية (541ﻫ)، وفي سنة خمسة وثلاثين وخمسمائة هجرية (535ﻫ) غزا قبائل غمارة[3]، وفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة هجرية (537ﻫ) حاصر مدينة سبتة[4]، واستولى على حصون ملوية[5]، و دخل تلمسان[6] سنة تسعة وثلاثين وخمسمائة هجرية (539ﻫ)، كما فتح فاس[7] في أواخر سنة أربعين و خمسمائة هجرية (540ﻫ)، ثم توجه إلى مراكش[8] حاضرة المرابطين سنة إحدى

---

[1] البيدق أبو بكر الصنهاجي، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971، ص34.

[2] لي تورنو روجر، حركة الموحدين في المغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، تح أمين طيبي، شركة النشر والتوزيع "المدارس"، الدار البيضاء، ط2، 1998، ص54.

[3] **غمارة**: من بطون المصامدة من ولد غمار ابن مصمود وقيل غمار ابن مصطاف ابن صليل ابن مصمود، ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص252.

[4] **سبتة**: مدينة أسسها الرومان، تقع في حلق المضيق لا يتجاوز عرضها فرسخين ولا تبعد عن إسبانيا إلا بخمسة فراسخ، كربخال مارمول، المرجع السابق، ص216.

[5] **ملوية**: نهر كبير يقع في جبال الأطلس في منطقة الحوز على مسافة 25 ميل من مدينة غارشولين، الحسن بن محمد الوزان، المصدر السابق، ص626.

[6] **تلمسان**: يحدها من الغرب نهر الملوية ومن الشرق نهر الواد الكبير وصحراء نوميديا من الجنوب، وكانت تدعى في القديم قيصرية، المصدر نفسه، ص379.

[7] **فاس**: مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر، ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4، ص230.

[8] **مراكش** تقع هذه المدينة في سهل واسع على مسافة اربعة عشر ميلا من الأطلس، وقد شيدت من قبل يوسف ابن تاشفين ملك قبيلة لمتونة، الحسن بن محمد الوزان ، المصدر السابق، ص138.

وأربعين وخمسمائة هجرية (541ﻫ)، وقتل إسحاق بن علي ابن يوسف ابن تاشفين[1] وبذلك انتهت دولة المرابطين.

عرفت الأندلس خلال هذه الفترة توترات سياسية حرجة بسبب حركة الإسترداد وضعف دولة المرابطين وهذا ما فتح المجال لحركات استقلال لبعض الولاة، كان أول عبور لعبد المؤمن سنة إحدى وأربعين وخمسمائة هجرية (541ﻫ)، بعد أن تلقى دعوات من قبل شخصيات مهمة أمثال على ابن عيسى ابن ميمون[2] قائد الأسطول بمدينة فاس والثائر ابن حمدين القاضي زعيم ثورة قرطبة، وعلى إثر ذلك عبر عبد المؤمن وفتح كل من طريف والجزيرة الخضراء[3]و شاريش[4] ثم شلب[5]وبطليوس[6].

كما انضوت إشبيلية[7] سنة واحد وأربعين وخمسمائة هجرية (541ﻫ) بعد بضعة أشهر وتلتها ملقا[8]، وفي سنة ثلاثة وأربعين وخمسمائة هجرية (543ﻫ/1149م) سقطت قرطبة[9].

---

[1] النويري، المصدر السابق، ص ص 162-163.

[2]السمرائي خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان،ط1، 2000م، ص ص 264-265.

[3]**الجزيرة الخضراء**: تقع بالأندلس ويقال عنها جزيرة أم حكيم وهي جارية طارق ابن زياد، وهي تقع على ربوة مشرفة على البحر، الحميري محمد ابن عبد المنعم، صفة الجزيرة متخذة من كتاب الروض المعطار في أخبار الأقطار، تح ليفي بروفنسال ، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2 ،،1988،ص480.

[4]**شاريش**: من كور شذونة بالأندلس بينها وبين قلشانة 25 ميلا وهي على مقربة من البحر، المصدر نفسه، ص67.

[5]**شلب**: من بلاد الأندلس وهي قاعدة كورة شذونة وهي مدينة بقبل مدينة باجة ولها بسائط فسيحة وبطائح عريضة، المصدر نفسه، ص69.

[6] حركات ابراهيم، المرجع السابق، ص ص 265، **بطليوس**بالأندلس من إقليم ماردة بينهما اربعين ميلا بناها عبد الرحمان ابن مروان، الحميري، المصدر نفسه، ص31.

[7]**إشبيلية**: مدينة بالأندلس بينها وبين قرطبة مسيرة ثلاثة أيام ومن الأميال ثمانين، المصدر نفسه، ص14.

[8]**مالقة**: **مدينة** تقع بالأندلس على شاطئ البحر، المصدر نفسه، ص115.

[9]**قرطبة**: قاعدة الأندلس وأم مدائنها ومستقر خلافة الأمويين، الحميري ،صفة الجزيرة ،ص100.

و كان ذلك بعد تحالف جيش الموحدين مع والي لبلة[1] يوسف البطروجي[2].

كما حاول الموحدون استرجاع أليرية سنة ستّةٍ وأربعين و خمسمائة هجرية (546ﻫ)، لكنهم فشلوا، وفي سنة تسعة وأربعين وخمسمائة هجرية (549ﻫ) تمكن الموحدون من استرجاع غَرناطة[3]، وفي أواخر عام إثنان وخمسين وخمسمائة هجرية (552ﻫ) الموافق لسنة 1157م، تمكن عبد المؤمن من استرجاع أليرية[4].

في هذه الأثناء كان المغرب الأوسط والأدنى يعيش حالة من التفرقة بين أمرائه، إضافة إلى ذلك الخطر النورماندي[5] والهجرات الهلالية لذلك عزم عبد المؤمن على ضمّ المغربَين الأوسط والأدنى فدخل مدينة الجزائر[6] سنة ستة وأربعين وخمسمائة هجرية (546ﻫ/1151م) ومنها استولى على بجاية حاضرة الحماديين[7].

ثم توجه بعد ذلك بجيش من ألف مقاتل نحو إفريقية التي استسلمت سنة أربعة وخمسون وخمس مائة للهجرة (554ﻫ/1159م)، ثم حاصر بعد ذلك المهدية مدة ستة (06) أشهر حتى سقطت سنة خمس مائة وخمسة وخمسون للهجرة (555ﻫ/1160م.)[8].

---

[1] **لبلة:** مدينة قديمة تقع غرب الأندلس، الحميري ، صفة الجزيرة ، ص110

[2] بن قربة صالح، المرجع نفسه، ص37.

[3] **غرناطة:** مدينة بالأندلس بينها وبين واد آش اربعون ميلا وهي من مدن ألبيرة، الحميري ،صفة الجزيرة ، ص16.

[4] السمرائي خليل إبراهيم وآخرون، المرجع السابق، ص266.

[5] **النورماند:**.وتعني السكان الشماليون كما يطلق عليهم ايضا المجوس سكنو البلاد الاسكندينافية وأغارو على عدة مدن اسلامية ، السيد عبد العزيز سالم و احمد مختار العبادي ،تاريخ البحرية الاسلامية في المغرب و الاندلس،دار النهضة العربية ، بيروت ،1969م ، ص 152

[6] **الجزائر:** يسمي المسلمون هذه المدينة بجزائر مزغنة وهي من بناء البربر تقع على سفح جبل عال، مارمول كربخال،المرجع السابق، ص362.

[7] بن قربة صالح، المرجع السابق، ص ص 39-40.

[8] المرجع نفسه ،ص ص 42-43.

لم تكن إنجازات عبد المؤمن مقتصرة على العمل السياسي والعسكري بل كانت له بصمات في مختلف الميادين خاصة وأنه يدرك أن بقاء أي دولة قائم على ما تمتلكه من مقومات اقتصادية وثقافية واجتماعية.

فكان الخليفة بارا بمن انضوى إليه عالما بمقادير العلماء، يُنزل الناس على قدر منازلهم ورُتبهم، وكان يحث الطلبة على حفظ مؤلفات المهدي ويشرف على ذلك بنفسه، فتكفل بنفقتهم وسائر مُؤنهم من عنده[1]، وازدهرت في عهده الحياة الثقافية بمختلف مجالاتها، اللغة، الفقه، الأدب والنثر، وبرز علماء أمثال عمر الشلوبين[2] مؤلف كتاب التّوطِئة في النحو وأبو ذر مصعب ابن مسعود الخشني[3] وغيرهم.

وقام بتقسيم المجتمع الموحّدي إلى ثلاث طبقات، فالطبقة الأولى هم السّبّاقون الأوّلون الذين بايعوا المهدي، والطبقة الثانية هم الذين آمنوا بالتوحيد ودخلوا مع الموحدين من بعد معركة البحيرة إلى وهران[4]، والطبقة الثالثة كل من التحق بعد فتح وهران[5].

وفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة هجرية (555هـ/1160م) قام بفرض الخراج على أراضي بلاد إفريقية والمغرب، كما قام بالتكسير أو مسح الأراضي من برقة[6] في جهة الشرق

[1] مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ، ص ص 150-151.

[2] **عمر الشلوبين**: هو أبو علي عمر ابن محمد ابن عمر بن عبد الله الآسدي المعروف بالشلوبيني الأندلسي الإشبيلي النحوي، كان إماما في علم النحو مستحضرا له غاية الإستحضار، ابن خليكان، المصدر السابق، ج3، ص451.

[3] بن قربة صالح، المرجع السابق، ص ص 42-43.

[4] **وهران**: مدينة كبيرة تضم حوالي 6 آلاف أسرة، تقع على ساحل البحر المتوسط على مسافة مئة ة اربعين ميلا من تلمسان، الحسن بن محمدالوزان، المصدر السابق، ص399.

[5] ليفي بروفنسال ،مجموعة رسائل موحدية، ، المطبعة الإقتصادية،الرباط ، 1941، ص54.

[6] **برقة**: هي مدينة كبيرة أزلية قديمة، وهي في صحراء حمراء التربة والمباني، مؤلف مجهول، الإستبصار في عجائب الأمصار، المصدر السابق، ص143.

إلى بلاد النول[1] من السوس الأقصى، وأسقط في التكسير الثلث في الجبال والأنهار والطرق[2]، وكان عبد المؤمن أول من أحدث ذلك في المغرب، كما أنه ألزم كل قبيلة بقسطها من الزرع والورق[3]، كما أولى الخليفة الجيش إهتماما كبيرا بحيث أصبح يضم عناصر جديدة مثل قبيلة كومية[4]وبني ومانو[5]وبنو يلومي[6] وبنو عبد الواد[7] حيث وصل عدد الجيش حوالي نصف المليون جندي، كما عمل على تطوير البحرية فأنشأ الأساطيل واهتم بالإستعراضات العسكرية[8].

كما قام سنة خمسين وخمسمائة هجرية 550هـ بإصلاح المساجد وأمر بتحريف كتب الفروع والرجوع إلى كتب الحديث، كما أمر ببناء الجامع بمراكش ونقل مصحف عثمان ابن عفان من قرطبة إلى مراكش كما قام بتحصين جبل الفتح[9] وبناء مدينة البطحاء[10].

---

[1] **بلاد النول**: مدينة في جنوبي بلاد المغرب وهي حاضرة لمطة فيها قبائل من البربر، ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج5، ص312.

[2] الناصري، المرجع السابق، ص139.

[3] ابن أبي دينار (أبو عبد الله محمد الرعيني القيرواني) المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية، تونس، ط1869،1م، ص112.

[4] **كومية**: يذكر ابن خلدون أنها من بطون بني فاتن من ضريسة، ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص166.

[5] **بنو ومانو**: من بطون زناتة يتمركزون في جهة الشرق من واد منداس إلى غاية أسافل شلف، المصدر نفسه، ج7، ص74.

[6] **بنو يلومي**: من بطون زناتة ويلومي وورتاجن أخوان، يتمركز بني يلومي بالعدوة الغربية وكذلك في البطحاء وجبل هوارة وبني راشد ، المصدر نفسه، ص74.

[7] **بنو عبد الواد**: ينتسبون إلى يادين بنو محمد إخوة توجين ومصاب وزردال وبني راشد، المصدر نفسه، ص74.

[8] بن قربة صالح، المرجع السابق، ص ص 74، 81

[9] **جبل الفتح**: جبل رسى فيه طارق ابن زياد ومنه افتتح الأندلس وهو عند الجزيرة الخضراء، الحميري، الروض المعطار، ص79.

[10] الناصري، المرجع السابق، ص ص 126، 128 .

وقبل وفاته أصابه مرض وأخذ وجعه يزداد، فما كان من الناس إلا بالدعاء له بالشفاء، ولما تهادى عليه المرض أمر بإسقاط إبنه محمد من ولاية العهد[1].

وفي السابع والعشرين جمادى الآخرة سنة خمس مائة وثمانية وثمانون (588ه/1163م) توفي عبد المؤمن بن علي [2]، بعد ما حكم قُرابة 33 سنة و 8 أشهر و 25 يوما[3].

ونقل إلى تيمنلل التي كان قد دفن بها رفيق دربه المهدي بن تومرت، فدفن إلى جنبه وخلفه على الحكم ابنه محمد ثم خُلِع لفسقه وسوء سيرته وَوُلِّي الأمر يوسف بن عبد المؤمن بن علي وهو يبلغ من العمر آنذاك إثني وعشرين عاما، فمن يكون يوسف بن عبد المؤمن؟

ولد بتينملل في الخامس عشر من شهر رجب سنة (533ه/1139م)، تولّى الحكم بعد وفاة أبيه عبد المؤمن في جمادى الثاني سنة ثمان وخمسين وخمسمائة هجرية (558ه) وقد واجه في بداية حكمه بعض الإعتراضات من إخوانه الأكبر سنا ولكنها زالت سريعا[4].

كان أديبا حافظا للقرآن الكريم ومن روّاة الحديث، حيث أنه كان يحفظ صحيح البخاري بسنده الخاص، فصِيح اللّسان بالعربية يعلم أخبار العرب في جاهليتهم وإسلامهم مجاهدا شهما إلا أنه لم يكن في كفاءة أبيه القتالية[5].

يقول عنه الزركلي في الأعلام: " وكان حازما شجاعا عارفا بسياسة رعِّيته، له علم الفقه، كثير الميْل إلى الحكمة والفلسفة، استقدم إليه بعض علماء الأقطار وفي جملتهم أبو

[1] ابن صاحب الصلاة، المصدر السابق، ص153.

[2] المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص173.

[3] السملالي، المصدر السابق، ص395.

[4] السلاوي، المصدر السابق، ج2، ص144.

[5] المراكشي عبد الواحد ،المصدر السابق، ص306.

الوليد بن رشد[1]،وهو باني مسجد إشبيلية، أَتَمّه سنة سبع وستين وخمسمائة هجرية (567ه/1172م)، وإليه تنسب الدنانير اليوسفية في المغرب، وكان علامته في الكتابات وعلامة من بعده "[2].

وقد ظل يوسف يحكم دولة الموحدين إثني وعشرين عاما أي من سنة خمسمائة وثمان وثمانين هجرية(558ه/1163م) إلى غاية خمسمائة وثمانون هجرية(580ه/1185)، وقد نظّم الأمور وأحكمها في كل من بلاد المغرب والأندلس، إضافة إلى ذلك كانت له أعمال جهادية ضخمة ضد النصارى، غير أنه يعاب عليه عدم عمله بمبدأ الشورى متأثرا بوالده عبد المؤمن بن علي الكومي، وهي من الأخطاء التي وقع فيها، ولعل ما حدث له مع النصارى في صدام حول قلعة من قلاع البرتغال لدليل على ذلك فقد طعن هو وستة من جنوده[3] بعد ذهاب عامة جيشه دون علمه بذلك، وهو يشدّد الحصار على مدينة شنترين[4]، وتوفي بالجزيرة الخضراء وهو بطريق العودة إلى المغرب[5].

العلماء في عهده:

لقد برز الكثير من العلماء في عهده نذكر أبو زكريا يحي بن محمد الشهير بابن العوام الإشبيلي[6]، وقد عاش في فترة قلقلة في بلاد الأندلس.

---

[1] **أبو الوليد ابن رشد:** أو ابن رشد الحفيد، إسمه الكامل أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد، ولد بقرطبة سنة 520ه/1126م، اشتهر بالفلسفة، وتولى أيضا القضاء بإشبيلية، توفي سنة 595ه/1126م بمراكش، الذهبي سير أعلام النبلاء، تح شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3 1985، ج21،ص 307

[2] الزركلي، المصدر السابق، ج8، ص241.

[3] الذهبي، تاريخ الإسلام وذيله،تح عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي،بيروت ،لبنان، ط2 ،1990م ،ج40 ص323.

[4] **شنترين:** هي إحدى كور باجة على مقربة من لشبونة وهي مدينة على جبل عال وباسفلها ارباض يمر بينها نهر .الحميري ،الروض المعطار ، ص ص 347 -348

[5] المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص305.

[6] ابن فرشوخ محمد ، موسوعة منارة الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1436ه/2015م ،. ج5، ص184.

اهتم ابن العوام بالفلاحة وأتقنها وهو الذي كان يسكن منطقة الوادي الكبير، واستفاد المسلمون وغيرهم من جهود ابن العوام في الأسمدة والحرث والسقي، وقد نُقلت إلى اللغات الأجنبية، وبفضله عرف الأوروبيون فيما بعد فنون التسميد والزراعة والسقي وأساليب الغرس، له كتاب عظيم "قاموس الفلاحة"[1].

وألّف أيضا رسالة في تسوية الكرم وقد عُثر له على مخطوط بعنوان "عيون الحقائق وإيضاح الطرائق".توفي رحمه الله سنة (580ه/1185م)[2].

ابن طفيل 494ه – 581ه / 1100م – 1185م

هو الملّقب الشهير بأبي بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن طفيل القيسي من أهل وادي آش جنوب الأندلس، وهو صاحب المؤلف الشهير "رسالة حي ابن يقظان"[3].

أبو يوسف يعقوب المنصور 580ه – 595ه / 1160م – 1199م

سيرته:

هو أبو يوسف يعقوب بن أبي يعقوب يوسف ابن أبي محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي، ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة هجرية (554ه/1199م)، كان صافي الوجه أسمر، إلى الطول ما هو، حسن الوجه، شديد الكحل، متخم الأعضاء، جهوري الصوت، جزل الألفاظ، من أصدق الناس لهجة وأحسنهم حديثا[4].

[1] ابن فرشوخ محمد ، المرجع السابق ، ص 185.

[2] الزركلي، المصدر السابق، ج8، ص165.

[3] لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح بوزيان الدراجي، دار الأمل للدراسات، الجزائر، ط1، 2002، ج2، ص479.

[4] ابن خليكان، المصدر السابق، ج3، ص04.

وُلّي الوزارة في عهد أبيه، بحث في شؤون الإدارة وطالع مقاصد العمال والولاة والرعية، أفادته في معرفة الكثير من الجزئيات والتفاصيل[1].

ولما مات والده في حصار شنترين، اجتمع رأي مشايخ الموحدين وبني عبد المؤمن على تقديمه فبايعوه وعقدوا له الولاية ودعوه أمير المؤمنين كأبيه ولقبوه بالمنصور لأنه ينصر الحق فقام بالأمر أحسن قيام وأظهر مكانة جلية يليق بها[2].

ورفع راية الجهاد ونصب ميزان العدل، ونظر في أمور الدين والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[3].

أهم إنجازاته:

عُرف زمانه بعدم صحة الإعتقاد بعصمة ابن تومرت وجالس الصّلحاء والمحدثين ومال إلى الظاهر وأعرض عن المالكية وقام بحرق عدد كبير من المؤلفات، حيث يقول عبد الواحد بن علي: "كنت بفاس فشهدت الأحْمال يؤتى بها فتُحرق، وأمر الحفّاظ بجمع كتبٍ في الصلاة من الكتب الخمسة والموطأ وسنن البيهقي خاصة"[4].

عمل السلطان يعقوب على القضاء على ثورات بني غانية واستطاع أن يخضع شوكتهم ويوحد كل بلاد المغرب.

لما مات أبوه أي أبو يعقوب يوسف كان معه في الصحبة فباشر تدبير المملكة من هناك وأول ما بدأ به ترتيب قواعد الأندلس، فأصلح شأنها وقدر المقاتلين في مراكزها ومهّد

[1] المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص369.

[2] المصدر نفسه، ص369.

[3] مؤنس حسين ، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص223.

[4] المراكشي عبد الواحد ، المصدر السابق، ص369.

مصالحها في شهرين وأمر بقراءة البسملة بأول الفاتحة في جميع الصلوات وأرسل بذلك إلى سائر بلاد الإسلام في مملكته فأجاب قوم وامتنع آخرون[1].

لقد كان لأبي يوسف يعقوب المنصور لمسة ميزته عن سابقيه فكانت سمته الهدوء والسكينة والعدل والحلم، حتى أنه كان يقف ليقضي حاجة المرأة في قارعة الطريق[2]، فكانت المرأة تخرج من بلاد النول إلى برقة وحدها ولا يوجد من يعترض سبيلها أو يمسها بسوء.

إضافة إلى أنه كان يؤم الناس في الصلوات الخمس[3]، وزاهدا يلبس الصوف الخشن من الثياب، وقد أقام الحدود في أهله وعشيرته فاستقامت بذلك الأحوال وعظمت الفتوحات[4].

وقد بلغت أعماله أيضا مبلغا مهما، فقد حارب الخمور وأحرق كتب الفلاسفة واهتم بالطب والهندسة[5] وألغى المناظرات العقيمة التي لا طائل منها خاصة التي كانت في أوائل عهد الموحدين[6].

وزاد من عطائه وسخائه نحو العلماء، وانتشر في عهده الصالحون والمتبتلون وأهل الحديث، وقامت لهم سوق خاصة بهم ولم يزل يستدع الصالحين من البلد ويكتب لهم يسألهم الدعاء لصالح البلاد والعباد[7].

[1] ابن خلدون، المصدر السابق، ج3، ص4.
[2] شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام وذيله، مج42، ص225.
[3] المراكشي عبد الواحد ، المصدر السابق،ص351.
[4] االمصدر نفسه، ص354.
[5] الذهبي شمس الدين ، سير أعلام النبلاء، مج21، ص313.
[6] المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص354.
[7]المصدر نفسه ،ص 354

اهتمامه بشؤون الدولة:

اهتم أبو يوسف يعقوب المنصور بالعمران فأكمل إنشاء مدينة الرباط التي كان قد اختطفها ورسم حدودها ومعالمها أبوه يوسف، وسماه رباط الفتح[1].

وأقام فيها مستشفى كبيرا يصفه عبد الواحد المراكشي مبهورا بقوله: "وبنى بمدينة مراكش بيمارستان[2] ما أظن أن في الدنيا مثله وذلك أنه تخير ساحة فسيحة بأعدل موضع في البلد وأمر البنائين بإتقانه على أحسن الوجوه.."[3].

اهتم كذلك بشؤونه الزكاة فكان يجمعها بنفسه ويوزعها على أهلها، حيث أنه وزع في يوم عيد أكثر من سبعين ألف شاة على الفقراء[4].

إلغاء مهداوية ابن تومرت، ويتجلى ذلك في خطاب ابنه المأمون لما أبطل القول بالمهدية وأزال رسومها فكان مما قال: "وقد كان همّ سيدنا المنصور رحمه الله أن يصدع بما به الآن صدعنا، وأن يرفع للأمة الحزن الذي وقعنا..و إذا كانت العصمة لم تثبت عند العلماء للصحابة فما الظن بمن لم يدر بأي يد يأخذ كتابه"[5].

---

[1] المراكشي عبد الواحد ،المصدر السابق ، ص355.

[2] **بيمارستان:** كلمة تعني مستشفى، أصلها فارسي ومعناه محل المريض، استعملت كثيرا في العصور الوسطى لمداواة المرضى ومعاهد لتدريس الطب.ابن أبي صبيعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت، 1965، ص102.

[3] المراكشي عبد الواحد ، المصدر السابق، ص364.

[4] الذهبي شمس الدين ، سير أعلام النبلاء، ج21، ص316.

[5] المراكشي عبد الواحد ، المصدر السابق، ص ص 286، 287.

صراعه مع بني غانية:

في أول ملكه وذلك في سنة خمسمائة وثمانين هجرية 580هـ/1184م خرج عليه صاحبه ميورقه[1] الملك المعروف بابن غانية، وهو علي ابن إسحاق بن محمد بن علي بن غانية فسار في الموحدين في شعبان وهذا أول انقلاب وقع في دولة الموحدين[2]، ثم سار ابن غانية، وتعد بلاد الجريد[3] فلما وصل المنصور إلى بجاية تلقاه أهلها فصفح عنهم وجهّز جيشا مع ابن عمه يعقوب ابن عمر ونزل هو تونس فاستقر يعقوب وابن غانية فانهزم الموحدون انهزاما منكرا[4]، وفي سنة خمسمائة وخمس وثمانين هجرية (585هـ / 1189م) حاربه المنصور واستطاع أن يسيطر على جزيرتين من جزر البليار[5]، الثلاث، ثم واجه تمردهم كذلك في المغرب وكان من جراء ذلك أن ضعفت كثيرا قوة الموحدين في الأندلس.

استغل ملك البرتغال انشغال المنصور الموحّدي بالصراع مع بني غانية فاستعان بالجَرمان والإنجليز وحاصر إحدى المدن المسلمة هناك[6].

---

[1] المراكشي عبد الواحد ، المصدر السابق ،ص369.

[2] مؤنس حسين ، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص ص 223، 224.

[3] الجريد هي بلاد واسعة من افريقيا و تمتد حتى الى أجزاء من المغرب الاوسط وبها عدة مدن وواحات ، الحميري ، الروض المعطار ، ص 457

[4] أشباخ يوسف ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، تر وتع محمد عبد الله عنان، تقديم وتنويه سليمان العطار، ج2، ص79.

[5] **البليار أوالجزائر الشرقية:** هي منورقة ويابسة وميورقة أكبرهم قريبة من شواطئ إسبانيا فتحها موسى بن نصير، ابن سعيد الأندلسي، المغرب في حلى المغرب، (تح) شوقي ضيف، ج2، ص466.

[6] المراكشي عبد الواحد ، المصدر السابق، ص 370.

المنصور ومعركة الأرك الشهيرة

لقد كان بين المنصور والإفرنج هدنه وما كادت تنقضي سنة خمسمائة وتسعون هجرية (590ه) حتى هجم ألفونسو على إشبيلية وعاث في البلاد فسادا، فتجهز المنصور من مراكش وتصدق بأربعين ألف دينار، ثم عبر البحر بجيش كبير قوامه قبائل البربـــــــــــر

التي تقدمت صفوف المحاربين وأبت إلا أن تدافع ببسالة و من أبرز القبائل الحاضرة في صفوفه نجد قبائل :

زناتة[1]، وهنتاته[2] وبنو مرين[3] الى أن وصل مدينة إشبيلية[4] و نزل بها.

والأرك هو حصن على بعد عشرين كيلومترا إلى الشمال الغربي من قلعة رباح على أحد فروع نهر وادي آش بين قشتالة والأندلس[5].

وفي التاسع من شعبان سنة خمسمائة وواحد وتسعين من الهجرة (591ه /1195م)، وعند هذا الحصن التقى الجيش الإسلامي بقيادة المنصور مع جيش النصارى وكان ألفونسو

[1] **زناتة:** قيل فيهم أنهم بنو بنو زناتة واسمه جانان بن يحي بن صلوات بن ورتناج ين ضري بن سفكو بن قيداد ابن شعب ابن مادغيس بن هودين بن هرشق بن كداد بن مازيغ، المراكشي إبن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين، (ت ح) م. الكتاني، م. بن تاويرت، م. زبير، ع. رزنامة، دار العرب الإسلامي، لبنان، (د ط)، 1985،.ص26.

[2] **هنتاته:** من قبائل شعب مصمودة البرانس، ويرجع نسبهم لجدهم هنتات وهو معرب وبالأمازيغية ينتي، وذكر لهم صاحب المسالك عدة بطون ومنها غيخايةوزكيتة ومواطنهم تقع جنوب مراكش ومن أعلامها أبو حفص عمر ابن يحي الهنتاني أحد أصحاب المهدي بن تومرت، وإليه تنسب الدولة الحفصية، ،ابن حوقل، المصدر السابق،ص 370.

[3] **بنو مرين:** فرع من فروع زناتة، ونخص بالذكر بنو واسين، استقروا في المناطق الشرقية والجنوب شرقية للمغرب الأقصى، وهم من البدو الرحل يعيشون على تربية الأغنام والإبل بين بليل ووادي ملوية، المقري ،نفح الطيب ، ص200.عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق ،ص 370.

[4] ابن خلدون، المصدر السابق، مج6، ص245.

[5] ابن الأثير، المصدر السابق، ج10، ص237.

في قوة بلغت قوامها خمسمائة وعشرين ألفا ومائتي نصراني[1]، وعلى الجانب الآخر أعد المنصور جيشا بلغ قوامه مائتي ألف مسلم[2].

الإستعداد ووضع الخطة:

في خطة شبيهة بمعركة الزلاقة قسم المنصور الموحّدي الجيش إلى نصفين فجعل جزءا في المقدمة وآخذ الآخر خلف التلال وكان وهو على رأسه ثم اختار أميرا عاما للجيش هو كبير وزرائه أبو يحي بن حفص وقد ولى قيادة الأندلسيين لعبد الله بن صناديد و ذلك كي لا يوغر صدور الأندلسيين وتضعف حماستهم إن مات قائدهم عربيا كان أم بربريا[3].

وإتماما للخطة جعل عسكر الأندلسيين في الميمنة وزناتة والمصامدة والعرب وسائر القبائل في الميسرة وجعل المتطوعة والأعزاز أي المماليك المصريين والرماة في المقدمة وبقي هو في القلب في قبيلة هنتاتة[4].

إلتحمت الجيوش وكان القتال عنيفا ولكن كان النصر حليف جيش المنصور الموحّدي وتبدد جيش النصارى بين الأسر والقتل، فقتل منهم حوالي ثلاثون ألفا وقد جاء في نفح الطيب للمقري أن عدد القتلى وصل إلى ستة وأربعين ألف مقاتل والأسرى بين عشرين وثلاثين ألفا[5].

لقد كان من نتائج هذا الإنتصار العظيم للمنصور الموحّدي والذي لُقّب بهذا الإسم بعد هذه المعركة أي الأرك نصرا معنويا وهو حدوث صراعات شتى بين ليون و نافارا من

[1] عنان محمد عبد الله ، المرجع السابق، ج5، ص213.
[2] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج21، ص319.
[3] الفاسي بن أبي زرع ، المصدر السابق، ص223.
[4] الفاسي ابن ابي زرع ، المصدر نفسه، ص224.
[5] المقري، المصدر السابق، ج1، ص143.

ناحية، وبين قشتالة من ناحية أخرى فقد ألقى عليهم ألفونسو الثامن كامل اللوم وحملهم مسؤولية الهزيمة النكراء التي ألحقها بهم الموحدون.

النصر المادي

- لقد حصد المسلمون من الغنائم ما لا يحصى وقد جاء ذكر ذلك في نفح الطيب للمقري: "ثمانين ألفا من الخيول ومائة ألف من البغال وما لا يحصى من الخيام"[1].
- ارتفاع نجم الموحدين في سماء الأندلس ووصلت أخبار هذا النصر المتين مشارق الأرض وكانت سعادة لا توصف خاصة أنها جاءت بعد ثمانية(08) أعوام فقط من معركة حطين للقائد صلاح الدين الأيوبي.
- استمرار الفتوحات الإسلامية وفتح بعض الحصون الأخرى وحصار طليطلة فقط دون فتحها.
- توقيع معاهدة جديدة بين قشتالة و المسلمين وهي معاهدة هدنة ووقف القتال مدة عشر (10) سنوات[2] أراد المنصور أن يرتب فيها أمور بلاد الموحدين من جديد وقيل خمس 05 سنوات عند ابن الأثير والسّلاوي[3].

[1]المقري ، المصدر السابق 143،.

[2] المراكشي عبد الواحد ، المصدر السابق ، ص360.

[3] ابن الأثير، المصدر السابق، ج10، ص238. السلاوي، المصدر السابق ج2، ص193.

الفصـــــــــــل الأول

أوضاع بلاد المغرب والأندلس قبيل معركة العقاب

1- الأوضاع على مستوى بلاد المغرب
2- الأوضاع على مستوى بلاد الأندلس

المبحث الأول: الأوضاع على مستوى بلاد المغرب

المطلب الأول: بيعة الناصر وولاية العهد المبكرة

تعتبر مرحلة الموحدين من أهم المراحل التي شهدها المغرب الإسلامي بصفة خاصة والعالم الإسلامي بصفة عامة نظرا للقوة التي مكنتها من صنع الحدث خاصة خلال الفترة الأولى من الدعوة والتأسيس. فكان لابن تومرت الفضل في وضع الخطوط العريضة لهذه الدولة لتشهد بعد ذلك مرحلة التأسيس والتنظيم في عهد عبد المؤمن إلى أن بلغت أوج قوتها في عهد المنصور، حيث بلغت حدودها من برقة شرقا الى الأندلس غربا، وبوفاة المنصور إنتهى العصر الذهبي للدولة الموحدية وبدأت مرحلة جديدة مهدت لبداية سقوط الدولة، وكان ذلك بمبايعة الناصر لدين الله.

يذكر القاضي المكناسي نسب الناصر لدين الله فيقول: "هو محمد ابن يعقوب المنصور ابن يوسف ابن عبد المؤمن ابن علي الزناتي الكومي الموحدي[1]، تلقب بالناصر لدين الله ونقش على خاتمه "على الله توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل"، وكانت علامته في الأوامر الحمد لله"[2].

ولد سنة 576هـ/1181م[3]، كان أبوه قد ولاه العهد في حياته واستقل بالملك بعده واستقام أمر دولته وأطاعه النـــاس، وذلك في جمـــادى الأولى من سنة خمس وتسعـــــين

[1] النصيبي أبي القاسم ابن حوقل، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، د ط)، 1992م، ص104.
المكناسي أحمد ابن القاضي، جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، (د ط)، 1973، ص205.

[2] الفاسي ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص231.

[3] حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، (د ط)، 2000، ج1، ص281.

وخمسمائة 595هـ - 1200 م [1]/، وقد ذكرذلك الملـزوزي في قوله:

لما لقِي يَعقُوب يومَ وعدِه قامَ محمدٌ ابنه من بعدِه
ووجَدَ الملكَ قدِ استقامَ يالينه لو ألِفَ المقَامَ
أرادَ أن يَكون كالمنصورِ أبيهِ في العُلا والظهورِ[2]

وكانت مدة حكمه خمس عشرة سنة وأربعة أشهر وثمانية عشر يوما[3].أمه حرة إسمها أمة الله بنت أبي إسحاق ابن عبد المؤمن بن علي[4]، كان جميل القد[5] أبيض أسيل[6] الخدين في لسانه لثغة[7]، وافر اللحية، كبير الهامة، غليظ الحاجب، لا تكاد تصله الأمور إلا بعد جهد، مصيب برأيه مستبد في أموره وتدبير مملكته بنفسه[8]، ووزراؤه هما ابن شهيد وابن منشأ وحاجبه أبو سعيد ابن جامع[9]، الذي استبد بالوزارة والحجابة[10]، وكان لديه ثلاثة أبناء

[1] النويري شهاب الدين أحمد ابن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، (ت ح) عبد المجيد الترجيني، دار الكتب العلمية، لبنان، (د ط)، (د ن)، ج24، ص186.

[2] الملزوزي أبي فارس عبد العزيز، نظم السلوك في الأنبياء والخلفاء والملوك، المطبعة الملكية، الرباط، (د ط)، 1382، 1963، ص58.

[3] المراكشي إبن عذارى، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص236.

[4] المكناسي أحمد ابن القاضي، المصدر السابق، ص205.

[5] **القد**: قامة الرجل واعتداله ، المنجد في الأدب واللغة والعلوم، ص611. معلوف لويس، المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، ط05، 1986، ص611.

[6] **أسيل**: طويل الخد المسترسل، الفيروز آبادي مجد الدين محمد ابن يعقوب، القاموس المحيط، مراجعة أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد دار الحديث، القاهرة، (د ط)، 1429هـ، ص56.

[7] **اللثغة**: بالضم تحول اللسان من السين إلى الثاء أو من الراء إلى الغين أو اللام أو الياء أو من حرف إلى حرف أو أن لا يتم رفع لسانه وفيه ثقل، الفيروز الآبادي، المصدر نفسه، ص1485.

[8] الفاسي علي ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص231.

[9] هو سعيد عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن جامع الموحدي وزير الناصر لدين الله، سوف يتم ذكره لاحقا بالتفصيل، ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص338.

[10] الفاسي ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص231.

أكبرهم أبو يعقوب يوسف المستنصر ولي عهده[1]. كان عمره سبعة عشر وأشهر، تميز بطموحه وجهاده القوي، إلا أنه لم يكن على شاكلة أبيه في الحكم وأمور القيادة نظرا لقلة خبرته وصغر سِنه[2]، وهذا ما جعله لعبة بين يدي وزرائه خاصة الوزير ابن جامع الذي استغل ذلك وانفرد بشؤون الدولة.(ينظر الملحق رقم (1))

وكعادة الموحدين بعد تمام البيعة للناصر، سارعت القبائل والوفود إلى تقديم فروض الولاء والطاعة، فيذكر ابن عذارى: "ووصلت البيعات من البلاد وخرجت البركات للموحدين وأنشد الشعراء في التهنئة لتجديد البيعة"[3].

ومن بين هؤلاء الشعراء أبو العباس الجراوي الذي قال في قصيدته

تهجَت بِذكرِك ألسُنُ المدَاحْ وسَمَت بِذكرِك رُتْبةُ الأمْداحْ

أزرَى ندَاك بكلِ بحْرٍ زاخرٍ هبّتْ عَليه عواصِفُ الأرواحْ

بمحمدٍ وِزر الورى وبما لهمْ في كل يومٍ ندَى ويوم كفاحْ

فرعٌ سَيحكي أصْلَه وقد حَكى بمقاصدٍ قد سُدِدتْ وسِلاحْ[4]

وكان الذي تولى أمر بيعته من القرابة أبو زيدعبد الرحمان ابن عمر ابن عبد المؤمن، وهو الذي قم ببيعة أبيه، ومن الموحدين أبو زيد عبد الرحمان ابن موسى وزير أبيه وأبو محمد عبد الواحد إبن الشيخ أبي حفص وهو الذي ولاه بعد هذا أمر إفريقية[5].

[1] مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، (ن ح) سهيل زكار دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، (ط1)، ص160.

[2] المراكشي ابن عذارى ، المصدر السابق ، قسم الموحدين ، ص 236.

[3] المصدر نفسه، ص236.

[4]المصدر نفسه، ص237.

[5] المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق ، ص203.

وقد حدثت في عهد محمد عدة تطورات سياسية وعسكرية، إنتقلت بالدولة الموحدية من مرحلة القوة والسيادة إلى مرحلة التمهيد للإنهيار العام للدولة ثم سقوطها، غير أن نذير الضعف لم يظهر في أوائل عهد الناصر، حيث حقق في أوائل عهده وبعد معارك عنيفة عدة انتصارات[1]. في أوائل جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وخمسمائة 595هـ/1199م، خرج الناصر من مراكش قاصدا مدينة فاس فوصلها وأقام بها إلى آخر سنة خمس وتسعين[2].

في هذه الأثناء ظهر ثائر جديد يدعى علودان[3]الغماري، فقضى عليه الناصر ثم رجع إلى فاس فأتم بناء سورها الذي كان خربه عبد المؤمن وبنى قصبتها وثبت أمورها[4].

ولم يزل مقيما بها إلى أن بلغه سنة وتسعين وخمسمائة 596هـ/1200مإجحاف العدو بإفريقية وفساد الأعراب بنواحيها[5]، فأنفذ عمه أبا العلاء في سبعين شينيا[6]، مشحونة بالعدد والمقاتلة وجهز جيشا في البرّ مع أبي الحسن علي ابن أبي حفص عمر بن عبد المؤمن، فوصل إلى قسنطينة[7]، ووصل الأسطول إلى بجاية إلا أن الجيش الذي كان مع أبي الحسن كما يصفه ابن عذارى: "مشتت الآراء، عديم النصحاء، قليل أهل الغناء، ملفق من أعراب حثالة أطماع، وكلاب جياع، وبقايا مكر وخداع". إضافة إلى ذلك أن العرب بثوا كمائنهم في

---

[1] حسن حسن علي، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، دار الخانجي، القاهرة، (ط1)، 1980، ص49.

[2]المكناسي أحمد ابن القاضي، المصدر السابق، ص206.

[3] حركات إبراهيم، المرجع السابق، ص281

[4]الناصري أبو العباس أحمد ابن خالد، المرجع السابق ص214.

[5] ابن خلدون عبد الرحمان، المصدر السابق، ج06، ص331.

[6]**شينيا**:الغارة على العدو أغار عليه من كل ناحية ،شوقي ضيف وآخرون ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، (ط2) ، 1425هـ ، ص 496

[7]**قسنطينة**: وهي مدينة كبيرة عامرة فيها آثار كبيرة، وهي مدينة خصبة، مؤلف مجهول، الإستبصار في عجائب الأمصار، ص165.

المنطقة حتى صار أبو الحسن بين أنياب المنون فانهزم هو وجنوده وغادر إلى حصن قسنطينة عاريا من كل شيء[1].

لما علم الناصر بهزيمة أبي الحسن أرسل السيد أبي يزيد ابن أبي حفص إلى تونس في عسكر من الموحدين لسد ثغورها[2]، إلا أن هذا الأخير لم تكن له القوة الكافية لمجابهة العدو الذي استطاع أن يملك المهدية[3] وأحواز قسنطينة ثم عاد إلى تلمسان وأصلح أمورها. ثم انتقل إلى فاس و استقر في الأخير في إفريقية[4].

وفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة 597ه عزل الناصر لدين الله أخاه عن إشبيلية ثم أعاده إلى الحكم[5].

وفي نفس السنة كان السيل الشنيع بوادي إشبيلية، هلك فيه سبع مائة شخص وستة آلاف دار وذلك بجفن إشبيلية وكل من كان بضفتي الوادي من قرطبة إلى جزيرة قادس[6].

المطلب الثاني: ثورة محمد ابن عبد الكريم الرجراجي

كان الرجـراجي قائد الجيش بالمهدية، اشتهر بالشجاعة و البسالة فذاع صيته في كل مكان و أصبح حديث العام و الخاص ومُهابا من طرف الجميع حتى عظمت نكايته بالعرب فلـم

[1] المراكشي ابن عذارى، المصدر السابق، قسم الموحدين ، ص238.

[2] ابن خلدون عبد الرحمان، المصدر السابق، ج6، ص331.

[3] **المهدية:** هي مرسى للقيروان استحدثها المهدي عبيد الله وسماها بهذا الإسم وهي في نحر البحر الحسيني أبي عبد الله محمد ابن عبد الله ابن إدريس الحمودي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د ط)، 2002، ص281.

[4] المراكشي ابن عذارى، المصدر السابق، قسم الموحدين ، ص238.

[5] المصدر نفسه . ص239.

[6] **قادس:** جزيرة بالأندلس عند طالقة من مدن إشبيلية، الحميري . صفة جزيرة الأندلس ،ج1 ، ص145

يبق منهم إلا من يخافه[1]، كـان أبوه جنديا من أهل المـهدية وينتمي إلى قبيلة كومـية الموحدية[2].

قام بالدعـوة لنفسه ونازع ابن غانية و الموحـدين الأمر وتسمى صاحب قبة الأديم محمد ابن عبد الكريم الركراكي[3]، وقد ظهر أمر الركراكي في محاربة الأعراب فقام بجمع الخيل والرجال ليضرب بهم أمرا المفسدة ويوقف ضررهم وإعتداءهم[4]، فكان يقبض عليهم ويقتل منهم الكثير ويحبس من يحبس ولا يطلق سراحه إلا بفدية[5]، فكانت العرب تهابه ولاتنتجع أرضا إلا بإذنه فارتفع صيته بذلك وسما ذكره وحصل الأمن به في تلك الجهات، فكان يدعى له عقب الصلوات في المساجد[6].

بعث الموحدون السيد أبا زيد ابن أبي حفص عمر ابن عبد المؤمن واليا على إفريقية[7]، فولّى أخاه أبا علي يونس ابن أبي حفص على المهدية،و لما وصل هذا الأخير إلى المهدية طلب من ابن عبد الكريم بأن يشاركه فيما يغنمه من أموال العرب المفسدين، فامتنع ابن عبد الكريم من ذلك، وطلب من الشيخ أبا علي أن يجزيه على ما أجراه عليه الولاة من قبله[8]، لكن أبا علي

[1] إبن الأثير ، المصدر السابق ج1، ص259.

[2] عنان محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس القسم الثاني عصر الموحدين انهيار الأندلس الكبرى، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط2)، 1990، ص252.

[3] وقد ذكره ابن خلدون بإسم الركراكي، ابن خلدون، المصدر السابق، ص233.

[4] التيجاني أبو محمد عبد الله ابن محمد ابن أحمد. رحلة التيجاني، تقديم حسن حسن عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، تونس، (دط)، 1980/ ص350.

[5] المصدر نفسه، ص350.

[6] مقديش محمود، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، (تح) علي الزواري ومحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، مج1، (ط1)، 1988، ص ص 510 511.

[7] أبو رميلة هشام، علاقة الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس، دار الفرقان، عمان، (ط1)، 1984، ص172.

[8] الأندلسي أبي عبد الله محمد ابن محمد، الحلل السندسية في الأخبار التونسية، مطبعة الدولة التونسية، (ط1)، 1287هـ، ص253.

قبض عليه وأهانه وزجه بالسجن، فاستغاث ابن عبد الكريم بالشيخ أبا سعيد والي إفريقية لكنه لم يسعفه[1]، غير أن الظروف خدمت ابن عبد الكريم ذلك أن العرب استغلوا فرصة سجنه ليعودوا على ما كانوا عليه من الفساد ، ويذكر محمود مقديش ذلك في حديثه: "واتفق بأثر ذلك أن عظم إفساد العرب بالساحل وكثر التشكي منهم"[2].

ونظرا لضغط الناس على أبي علّي واستفحال فساد العرب بالساحل تم إطلاق سراح ابن عبد الكريم ورد إلى منصبه وجنده، وكلف بالقضاء على أولئك الأعراب[3]، ولكنه ما إن خرج حتى جمع أصحابه وطلب منهم مساعدته في الغدر من أبي علي والإنتقام لكرامته[4]، ويروي ابن الأثير رواية أخرى عن أصل مشكلة عبد الكريم فبقول أن: "أبا علي ابن يونس عين ابن عبد الكريم قائدا للجيش فعظمت نكايته في الأعراب ولم يبق منهم إلا من يخافه، وحدث أن أغار ابن عبد الكريم على طائفة من بني عوف ففرّوا أمامه وتركوا مالهم وعيالهم فأسرهم ابن عبد الكريم وسلم العيال إلى الوالي الجديد وأخذ ما شاء من الغنائم، ثم إن العرب استجاروا بأبي علي والي المهدية وأعلنوا الطاعة ورجوه أن يرد غليهم أموالهم وعيالهم فاعتذر ابن عبد الكريم عن رد المال لأنه كان قد فرقه على الجنود فأغلظ له الشيخ أبو علي القول وهم بأن يبطش به فاستمهله ابن عبد الكريم حتى يعود إلى المهدية فيسترد المال من الجند، ولكن ما إن رجع عبد الكريم إلى المهدية حتى جمع أصحابه وأخبرهم بما كان وبعزمه الوثوب بوالي المهدية"[5].سار ابن عبد الكريم إلى المهدية إلى أن بلغ قصر الشيخ أبا علي وكان ابن عبد

[1] عنان محمد عبد الله، المرجع السابق، ص252.

[2] مقديش محمود، المرجع السابق، ص511.

[3] عنان محمد عبد الله، المرجع السابق، ص252.

[4] نويوة واعظ، أثر ثورة بني غانية على الدولة الموحدية، 580هـ- 1184م/633هـ-1235م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ والجغرافيا، بوزريعة، الجزائر، 2007-2008، ص34.

[5] إبن الأثير، المصدر السابق، ج10، ص259.

الكريم متلّثما فلم يتعرف عليه بواب القصر فكشف ابن عبد الكريم عن وجهه، فعرفه ففتح الباب وفر هاربا[1].

بعد ذلك تمكن ابن عبد الكريم من القبض على ابن علي وقام بحبسه ولم يطلقه إلا بعد أن وصل فداؤه من قبل أخيه الشيخ أبا سعيد، وبذلك بسط ابن عبد الكريم حكمه على المهدية وكان ذلك في سنة خمس وتسعين وخمسمائة 595هـ[2]، وقد اتّسم حكم ابن عبد الكريم في المهدية بالإستبداد، حتى أنه تسمى بالمتوكل على الله[3]، بعث الموحدون السيد أبا زيد ابن أبي حفص عمر ابن عبد المؤمن واليا على إفريقية، فلما بلغ ذلك ابن عبد الكريم سار بقوته للإستيلاء على تونس[4]، فنزل بحلق الوادي الذي كانت فيه هزيمة الموحدين سنة 596هـ وقام بأسر عدد منهم[5]، ولم تهدأ الفتنة حتى بعث السيد أبو زيد والشيخ أبو سعيد إلى ابن عبد الكريم أشياخا من الموحدين يعيبون عليه فعله ويذكرونه انتماءه للموحديـــــــن

ويسألونه الرجوع عنه فأجاب إلى ذلك ورجع إلى المهدية فأقام بها شهرا[6].

بعد ان هدأت الأوضاع أراد ابن عبد الكريم أن يباغت الميورقي، فسار إليه في قابس، لكنه ما إن وصل حتى هاله أمرها، فقد وجد ابن غانية قد استعد جيدا وحشد قابس بالرجـــــال والسلاح، فترك ابن عبد الكريم حصار قابس وسار إلى قفصـــــة[7].

---

[1] مقديش محمود، المرجع السابق، ص511.

[2] عنان محمد عبد الله، المرجع السابق، ص253.

[3] الأندلسي، المصدر السابق، ص253.

[4] **تونس**: إسمها في التواريخ ترشيش، ولما افتتحها المسلمون وأحدثوا البناء بها سموها تونس، الإدريسي، المصدر السابق، ص285.

[5] أبو رميلة هشام، المرجع السابق، ص172.

[6] الأندلسي، المصدر السابق، ص254.

[7] **قفصة**: مدينة قديمة بناها الرومان، نالت بأيدي أمرائهم إلى ان قدم عقبة قائد جيش عثمان لمحاصرتها، إبن الوزان، المصدر السابق، ص513.

وقام بالإستيلاء عليها[1].

وعند استقراره بها وصل إليه الخبر أن الميورقي خرج من قابس باتجاهه فاستعد له ابن عبد الكريم بجيوشه من قفصة ونزل بقصور هناك وكانت الموقعة التي أسفرت عن هزيمة ابن عبد الكريم الذي ولى هاربا إلى المهدية[2]، قام الميورقي بحصار ابن عبد الكريم سنة 597هـ[3]، لكن المهدية كانت مدينة حصينة وهنا لجأ ابن غانية إلى الحيلة[4]، بحيث أنه اتصل بالسيد أبا زيد بتونس يسأله المهادنة والسلم ويطلب منه أن يعينه في عدة سفن يستطيع بها محاصرة المهدية من البحر[5]، فأجابه السيد أبا زيد لذلك نظرا للعداوة التي بينه وبين ابن عبد الكريم، فبعث الميورقي بقطعتين[6]، فلما رآهما ابن عبد الكريم سقط[7] في يده[8]. وسارع في توجيه ابنه عبد الله إلى الميورقي ليصالحه على تسليم المهدية مقابل إعطائه الأمان لأهله ونفسه وماله فأجابه إلى ذلك[9]، ثم رجع عبد الله فأخرج اباه من المهدية وتوجه ليحي للسلام عليه فلما وقعت عينه عليهما أمر بتقييدهما ووضعهما في السجن[10]، ولم تمض أيام قلائل حتى أخرج ابن عبد الكريم ميتا من سجنه ثم أخرج ولده عبد الله وحمل إلى سفينة متجهة إلى ميورقة[11]، ولكن السفينة ما كادت تصل إلى مقربة من قسنطينة حتى ألقي به مقيدا إلى البحر فابتلعته المياه[12]. وبعد

---

[1] نويوة واعظ، المرجع السابق، ص36.

[2] التيجاني، المصدر السابق، ص353.

[3] الأندلسي، المصدر السابق، ص255.

[4] نويوة واعظ، المرجع السابق، ص36.

[5] عنان محمد عبد الله، المرجع السابق، ص254.

[6] **قطعتين**: من القطعة وهي الحصة من الشيء، ضيف شوقي وآخرون، المرجع السابق، ص746.

[7] **سقط**: أسقط مضمومتين بمعنى زل وأخطأ وندم وتحير، فيروز أبادي، المصدر السابق، ص782.

[8] مقديش محمود، المرجع السابق، ص513.

[9] التيجاني، المصدر السابق، ص354.

[10] الأندلسي، المصدر السابق، ص255.

[11] **ميورقة**: هي جزيرة في بحر الزقاق، الحميري، صفة الجزيرة، ص122.

[12] عنان محمد عبد الله، المرجع السابق، ص254.

التخلص من ابن عبد الكريم استولى المايورقي على المهدية وبايعته كل من طرابلس[1] وقابس وصفاقس[2] وبلاد الجريدكلها والقيروان[3] وتبسة[4] وبونة[5].

المطلب الثالث: القضاء على غانية

بنو غانية أسرة بربرية حكم عدد من أفرادها جزيرة ميورقة وما جاورها في الجزائر الشرقيةبالأندلس، واستطاعوا أن يستولوا على المغرب الأوسط وإفريقية وكان من سوء حظ دولة الموحدين أن ابتليت بهذا الشكل ولم نقدّرها حق تقديرها فأصبحت في النهاية سببا من أسباب سقوطها، فمن يكون بنوغانية؟ وكيف تم القضاء عليهم؟

ينتمي بنو غانية إلى قبيلة مسوفة الصنهاجية[6]، وكان كبيرهم علي بن يحي المسوفي[7] مقربا لدى أمير المرابطين يوسف ابن تاشفين وأحد رجالاته، فزوجه إمرأة من أهل بيته تدعى غانية، فنسبوا إليها، وهو تقليد مرابطي معروف[8].

---

[1] **طرابلس**: مدينة حصينة عليها صور حجارة وهي في نحر البحر بيضاء حسنة الشوارع، الإدريسي، المصدر السابق، ص298.

[2] **صفاقس**: مدينة أزلية عليها غابة كبيرة من الزيتون، مؤلف مجهول، الإستبصار في عجائب الأمصار، ص116.

[3] **القيروان**: أعظم مدينة بالمغرب وأكثرها تجارة وأموالا تقع فيها مدينة رقادة التي أسسها الأغالبة، إبن حوقل، المصدر السابق، ص94.

[4] **تبسة**: مدينة قديمة بناها الرمان على مسافة مئتي ميل جنوب البحر المتوسط، المصدر نفسه، ص355.

[5] **بونة**:مدينةقديمة بناها الرومان على ساحل البحر المتوسط على مسافة مائة وعشرين ميلا نحو الشرق ،ابن الوزان، المصدر السابق، ص432.

[6] **مسوفة**: أو إمسوفا، إحدى البطون البدوية الكبرى لقبيلة صنهاجة جنبا إلى لمتونة وجدالة ولمطة، رحالون لا يستقر لهم مكان، ليس لهم مدن ولا عمارة يأوون إليها، ومسوفة هم من أسسوا تنبكتو، الحميري، الروض المعطار، ص206.

[7] هو والي الأندلس في عهد المرابطين وعند وفاته بغرناطة 543ه/1148م، انتهى حكم المرابطين بالأندلس ولم يترك ولدا وكان أخوه محمد حاكما لجزر شرق الأندلس "البليار" 520ه/1126م، محمود مقديش، المرجع السابق.ص102

[8] ابن الآبار، المصدر السابق، ج2، ص205.

لقد اشتهر بنو غانية بالملاحة البحرية، وفتحوا جنوب فرنسا وقطلونيا[1]، وساروا على سنة أسلافهم في العقائد والتزام منهج أهل السنة، والدعاء للخليفة العباسي في بغداد واتخاذ ألويتهم السوداء شعارا لهم[2].

بعد مقتل الخليفة أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن سنة خمسمائة وثمانين للهجرة 580ﻫ / 1184م ومبايعة الأمير الجديد أبي يوسف يعقوب الملقب بالمنصور، وانشقاق بني عبد المؤمن على أنفسهم وامتناع البعض عن البيعة له، إستغل بنو غانية هذه الظروف ممثلين في قائدهم علي ابن إسحاق بن غانية وتمردوا على الموحدين، وقرروا مهاجمة مدينة بجاية[3].

ولما علم المنصور الموحدي بذلك جهز جيشا بريا، وعهد قيادته إلى ابن عمه أبي زيد ابن أبي حفص، وجهز أسطولا بحريا الذي خرج من سبته مساعدا للأسطول البري. وبالفعل استطاعت الجيوش الموحدية استرجاع المدن التي ضاعت منهم[4]، ودمرت أسطول بني غانية وأسرت قائده رشيد الرومي وكان ذلك عام واحد وثمانين وخمسمائة للهجرة581ﻫ/1118موهرب علي ابن إسحاق وأتباعه إلى جوف الصحراء، فعجز الموحدون عن اللحاق بهم[5].

وصل بنو غانية إلى منطقة الواحات ببلاد الجريد، وكسبوا ودّ قبائل العرب من بني رياح وبني جشم بالعطاب، وفي هذه الأثناء بلغ علي ابن إسحاق بن غـــــــــانية نزول

[1] **قطلونيا**: امارة مجاورة لمملكة اراغون تم الزواج بين أميرها و ملكة اراغون بيترونيلا وهي برشلونة حاليا ،ناديا موسى صالح،العلاقات المسيحية الاسلامية في اسبانيا عهد الملك الفونسو الاول" المحارب "، القاهرة ، دط،2000، ص 80

[2] المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص196.

[3] التيجاني، المصدر السابق، ص162.

[4] النويري، المصدر السابق، ج24، ص329.

[5] المصدر نفسه ، ص329.

شرف الدين قراقوش[1]بقواته بلاد الحامة[2]، فراسله من أجل التعاون فيم بينهما لرفع راية العباسية، واتفقا على تقسيم البلاد التي يستوليان عليها سوية[3]. عندما رأى المنصور الموحّديّ أن أمر بني غانية وحليفهم قراقوش بلغ درجة كبيرة من الخطورة، سار بقواته عام إثنان وثمانين وخمسمائة للهجرة 582ﻫ / 1186م صوب تونس، وبعد أن استراح فيها بدا بإرسال قواته لمقاتلة بني غانية قرب مدينة قفصة فأوقع هؤلاء هزيمة نكراء بالموحدين وعرفت بمعركة "عمرة"[4].

كان لهذه الهزيمة وقع مؤثر في نفس المنصور الموحدي والذي اتجه بنفسه صوب القيروان ، وبعث كتابا إلى ابن غانية وحلفائه يدعوهم إلى وجوب الطاعة، لفم يكتف بنو غانية بعدم الردّ، بل اعتقلوا أيضا رسول المنصورة، وهناك لم يجد المنصور بدّا سوى توجيه قواته نحو بني غانية، فنشبت معركة بين الطرفين في شعبان من عام خمسمائة وثلاثة وثمانون للهجرة 583ﻫ/1187م، وانتهت بهزيمة ابن غانية وأتباعه، ودخل الخليفة الموحدي مدينة نابلس واستولى على كل ذخائرهم ومالهم فأرسلها جميعها إلى مراكش، ثم سار نحو مدينة توزر فاستولى عليها، ثم دخل مدينة قفصة فأصبحت هي الأخرى في ملكه[5].

ولما توفي المنصور الموحدي واستلم الناصر لدين الله زمام الحكم، تجدد الصراع مع بني غانية مرة أخرى، واستطاع هؤلاء السيطرة على أكثر بلاد إفريقية، فأجبر الموحدون على السير اليهم وملاحقتهم في معاقلهم بقيادة أبي حفص، لكنهم تلقوا هزائم تلو الأخرى[6].

---

[1] هو أبو سعيد قراقوش بن عبد الله الأسدي، وقراقوش تعني النسر الأسود كان خادما لصلاح الدين الأيوبي، إبن خليكان، المصدر السابق، ص94.

[2] **الحامة**: إحدى مدن إفريقية بالقرب من منطقة قابس بالجنوب الشرقي، ابن خلدون، المصدر السابق، ص80.

[3] واعظ نويوة، المرجع السابق، ص52.

[4] الناصري، المرجع السابق، ص161.

[5] المراكشي ابن عذارى ، المصدر السابق، قسم الموحدين ، ص162.

[6] المراكشي عبد الواحد ، المصدر السابق، ص351.

لقد أدرك الناصر لدين الله أن القضاء على ملك بني غانية لن يتأتى إلا من خلال القضاء عليهم بالجزائر الشرقية، وهو ما حدث فعلا حيث تحرك الأسطول الموحّدي نحو منورقة ودخل الموحدون البلد عنوة[1].

هناك عدة أسباب دفعت علي ابن إسحاق لمهاجمة بجاية ونذكر منها: معركة أهل الجزائر الشرقية بأحوال المدينة وأهلها بسبب التبادل الذي كان حاصلا بينهما وخاصة التجارة، إضافة إلى الدعوات الكثيرة والتي تلقاها أمير الجزائر الشرقية من أعيان هذه المدينة يدعونه فيها إلى القدوم[2].

ولقد حتّم عليه ذلك التعاون مع خصوم الموحدين بالمنطقة وهم طوائف العرب من بني هلال[3] الذين أتو بايعاز من الدولة العبيدية في وقت مضى.

بالاضافة الى بني هلال كان حضور قبائل رياح[4] الذين قضى الموحدون على ثورتهم عام ست وسبعون وخمسمائة للهجرة 576ﻫ/1181م، ثم الإعتماد على معونة بني حماد[5] الذين قضى الموحدون على ملكهم أيضا، ثم على بني مطروح بطرابلس وعلى قراقوش التقوي مملوك صلاح الدين الأيوبي[6].

---

[1] االمراكشي عبد الواحد المصدر السابق ص351.

[2] التيجاني، المصدر السابق، ص162.

[3] **بنو هلال**: قبيلة عربية هرازية قيسية مغرية عدنانية، أصلهم يعود إلى وسط نجد حيث كان موطنهم الأصلي، وهاجروا من شبه الجزيرة العربية إلى الشام ثم صعيد مصر إلى المغرب الأدنى والأوسط والأقصى بتشجيع من الفاطميين تحت شعار فروة ودينار لمن جاز، ابن خلدون، المصدر السابق، ص50.

[4] **رياح**: هي بطن من بطون قريش، وتنسب إلى رياح بن أبي ربيعة بن ذهيك بن هلال بن عامر، وهي أحد تفرعات بني هلال، ابن خلدون، المصدر نفسه، ص50.

[5] **بنو حماد**: ينسبون إلى حماد بن بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي، أما تاريخ مولده فليس معروفا على وجه الدقة، وعلى الأرجح 361ﻫ/971م، عبد الفتاح مقلد الغنيمي، موسوعة تاريخ المغرب العربي، ص268.

[6] ابن الأثير، المصدر السابق، ص88.

وبالفعل سار الأمير علي بن إسحاق بالأسطول الذي يقوده رشيد الرومي ونزل بجاية فسيطر عليها بسهولة لخلوها من وسائل الدفاع باستثناء محاولة التصدي من الوالي الموحدي أبو الربيع سليمان، غير أنه فشل في ذلك وأجبر على الإنسحاب نحو تلمسان والتحصن بها[1].

ثم غادر الأمير علي بجاية قاصدا قلعة بني حماد فملكها، ثم ملك مدنا مهمة أمثال مازونة وملیانة وأشير[2].

وبذلك تم للموحدين السيطرة على الجزائر الشرقية، وكان ذلك سنة ست مائة للهجرة 600ه/1203م، وأقيم عليها عبد الله بن طاع الكومي، وبذلك يكون الموحدون قد قطعوا شأفة بني غانية بالجزائر الشرقية[3].

ثم تفرغ بعد ذلك الناصر لقتالهم في بلاد إفريقية والمغرب الأوسط، فسيّر إليهم الجيش عام تسعمائة وواحد للهجرة 901ه/1204م التي قادها بنفسه، وتم استرجاع تونس والمهدية تباعا، وفرّ يحي بن غانية بأهله وولده إلى الصحراء، وأقام الشيخ عبد الواحد الحفصي الهنتاتي بإفريقية بعد أن وُلّي عليها لمدة 03 سنوات وإعطائه مطلق التصرف[4].

لقد كانت موقعة الزاب سنة أربع وستمائة للهجرة 604ه/1207م النهاية الحقيقية لنشاط بني غانية بإفريقية، والتي جاءت بعد تولي عبد الواحد بن أبي حفص زمام الحكم بها حتى وإن كانت هناك محاولة أخرى سنة 606ه/1209م بتحالفهم مع سواد العرب وبتعبئة

[1] المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص347.

[2] علي عبد الله عنان، المرجع السابق، ص150.

[3] الزركشي، المصدر السابق، ص17.

[4] إسماعيل بن محمد الرشيد العلوي، جلاء الظلام الدامس في موجز تاريخ المغرب إلى عصر محمد الخامس، مطبعة نضالة، الرباط، 1957، ص640.

كثيرة فقابلهم بن أبي حفص والتحم الطرفان وانتهت المعركة بهزيمة ابن غانية ولجوئهم إلى الصحراء[1].

المطلب الرابع: ثورة عبد الرحمان ابن جزرة (الجزولي)

في سنة ثمانية وتسعين وخمسمائة 598ه قام بالسوس[2]رجل من جزولة إسمه عبد الرحمان يعرف عندهم بما معناه بلسانهم "ابن جزارة"[3]، في حين يذكر صاحب شذرات الذهب أن هذه الثورة كانت في سنة تسع وتسعين وخمسمائة هجرية 599ه/1202م[4].

إستطاع الثائر الجزولي المعروف بأبي قصبة[5] أن يحشد الناس حوله[6]، ويصفه ابن عذارى ذلك فيقول: "شاع أمره وشرى شرّه وتأجج جمره"[7]، لدرجة أنه بث الخوف في نفوس الموحدين ولم تفلح حملاتهم في القضاء عليه[8].

ونتيجة لهذا سير الناصر إليه عساكر من الموحدين[9] الذين تحالفوا مع المصامدة[10] المجاورين للبلاد التي كان فيها الثائر الجزولي وأقنعوهم بضرورة القضاء عليه[11].

---

[1] ابن عذارى، المصدر السابق، ص228.

[2] **السوس**: تقع هذه المنطقة في ما وراء الأطلس باتجاه الجنوب اتجاه منطقة حاحة أي عند نهاية بلاد البربر، الإدريسي، المصدر السابق، ص124.

[3] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص232.

[4] عبد الحي أحمد بن محمد شهاب الدين أبي أفلح، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (تح) عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن الكثير، بيروت، ط1م، 1986، ج7، ص80.

[5] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص239.

[6] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص232.

[7] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص239.

[8] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق 232.

[9] ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص232.

[10] **المصامدة**: وهم من ولد مصمود ابن يونس بربر، فهم اكثر قبائل البربر وأوفرهم ومن بطونهم برغواطة وغمارة وأهل جبل درن، المصدر نفسه، ص232.

[11] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص232.

لما علم أبو قصبة بقدوم العساكر إلى السوس حاول التصدي لهم، لكن جيش الموحدين بطش به[1]، لينتهي به الأمر إلى قتله وقطع رأسه وأخذه إلى مراكش[2].

وقد وردت رسالة في شأن هذا النصر كتبها فتى مجهول إلى عبد الواحد المراكشي حيث يقول: "كتب من منزل السوس وقد تبلج[3] فجر الفتح فأصفر، وقال فريق الضلال: أين المفر؟ وقد ألقى النصر جيدانه[4]، وأعز الله حزبه المؤيد وأعوانه وشرح الخال على غاية الإيجاز، لأجل الإستعجال في إنهاء هذه البشائر والإنحفاز[5] إلى الناكثين النابذين للعروة الوثقى المتمسكين بالسبب الأشقى حاصرهم الموحدون –أنجدهم الله–" أشد الحصار وقطعوا عنهم مواد المعايش وزرقات[6] الأنصار، ولسان التأييد يتلو علينا بالعشي والإشراق: مما ينصر هؤلاء إلى صبيحة واحدة مالها من فواق[7] ولحين ما أخذ الموحدون –أنجدهم الله– في حسم دائهم العُضال وجردوا الهم من عزاماتهم الصادقة ما هو أمضى من النضال، طاحو[8] مجدلين بالحضيض، وملأ جثمانهم الفضاء العريض، وخيب الله ظنونهم الكاذبة وأمالهم وصيرهم إلى أمهم الهاوية وكانت أولى بهم ذ لك أنهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم[9] وأمكن الله من رأس ضلالهم المدعوا بأبي قصبة فقهره الحزب المنصور وغلبـــــــــــه وحزّ

[1] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص239.

[2] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص232.

[3] **تبلج الفجر**: أضاء وأشرق كتَبَلَّجَ و تَبَلُّجٌ وأَبْلَج، فيروز الأبادي، المصدر السابق، ص153.

[4] الجيدان باطن العنق من البعير وغيره، المصدر نفسه، ص232.

[5] **الإنحفاز**: التهور والإسراع في إمضاء الأمر، المصدر نفسه، ص232.

[6] **الزرقات**: سحابة وقد تشد فاؤها وتعني الجماعة من الناس، المصدر نفسه، ص703.

[7] **فواق**: الريح التي تشخص من الصدر وما بين الحليتين من الوقت، المصدر نفسه، ص1274.

[8] **طاحو**: هلك وألقى إنسان على وجهه ،المصدر نفسه، ص994.

[9] **أحبط اعمالهم**: أي أبطلها واضاع ثوابها، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص233.

الحسام منه قُنه[1] ورقبة".[2]

[1] **القنة**: قنة كل شيء أي أعلاه، شوقي ضيف وآخرون، المرجع السابق، ص793.

[2] حمادة محمد ماهر، الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمال إفريقية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986، ص ص 415 416.

المبحث الثاني: الأوضاع على مستوى الأندلس

المطلب الأول: فتح ميورقة

كانت جزيرة ميورقة لبني غانية المسوفيين في عهد علي بن يوسف ابن تاشفينااللمتوني، وكان يعقوب المنصور قد بعث إليها أسطوله فامتنعت عليه[1].

عند وفاة الخليفة الموحدي المنصور، قام بنو غانية بشنّ غارات على إفريقية، لأجل ذلك رأى الخليفة الموحدي الجديد أبو عبد الله محمد الناصر لدين الله ابن المنصور أن إستقرار النفوذ الموحدي في المنطقة لن يتأتى إلا إذا بسط سيطرته على قاعدة بني غانية المتمثلة في جزيرة ميورقة، قام الخليفة بإعادة تجهيز حملة جديدة ضد ميورقة، وأعد أسطولا من ثلاثمائة سفينة من سبعين غرابا، ومن ثلاثين طريدة، وخمسين مركبا كبيرا، ومائة وخمسين قاربا[2].

بعث الناصر أسطوله مع عمه السيد أبو العلا، والشيخ أبي سعيد بن حفص[3]؛ ففي عام خمسمائة وتسع وتسعين هجرية 599ه/1203م، خرجت الأساطيل الموحدية من ثغر دانية[4]، فنزلت جزيرة يابسة[5] .

1 الناصري، المرجع السابق، ص217.

2أبو المطرف ابن عميرة المخزومي، تاريخ ميورقة، (تح) محمد بن معمر،دار الكتب العلمية للنشر،بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص28.

3ابن خلدون، المصدر السابق، ص332.

4**دانية:** مدينة شرق الأندلس على بحر عامرة حسن، لها ربض عامر، ولها سور حصين، وصورها من ناحية الشرق في داخل البحر، لها قصبة منيعة، الحميري، الروض المعطار، ص356.

5**يابسة:** تأنيث الشيء اليابس ضد الندي: جزيرة نحو الأندلس في طريق من يقلع من دانية في المراكب يريد ميورقة فيلقاها قبلها، وهي كثيرة الزبيب والخشب، ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص424.

ثم عبرت منها إلى باقي الجزر[1]، حيث تمكن أبو العـلا من منورقة[2] وأعدم ملكها.

إن سبب تدخل الموحدين في هذه الجزيرة، ترجمته أهمية السيطرة عليها لما تملكه من ثروات طبيعية، إضافة إلى موقعها الإستراتيجي، لهذا أدركت الدولة الموحدية أن القضاء عليهم في إفريقية يجب أن يسبقه القضاء عليهم في جزيرة ميورقة، لأن هذه الجزيرة كانت بمثابة المورد الذي يغذي بني غانية في إفريقية بالرجال والعتاد[3].

وهذا ما حصل بالفعل، فقد استطاعت هذه الحملة تطويق المنطقة مكن كل الجهات، وبعد معركة شديدة استطاع أبو العلاء وأبو سعيد اقتحام الجزيرة عنوة، وقتلوا صاحبها عبد الله ابن إسحاق المسوفي[4]، وذلك في سنة 600ه/1203م، وهذا ما يؤكده عبد الواحد المراكشي في قوله: "وقد كان الفتح الموحدي لجزيرة ميورقة ضربة شديدة لبني غانية قضت على سلطانهم في الجزائر الشرقية.

المطلب الثاني: ثورة ابن الفرس

في بداية دولة الناصر سنة سبع وتسعين وخمسمائة هجرية 597ه/1200م، ظهر بالسوس ثائر من جزولة[5] يدعى عبد الرحمان ابن جزرة فادعى المهداوية[6]، ويذكر ابن خلدون أن إسمه عبد الرحيم ابن عبد الرحمان ابن الفرس من طبقة العلماء بالأندلس، ويعرف بالمهر[7]

1عبد الواحد دنون وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص278.

[2]**منورقة**: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو وفتح الراء: جزيرة عامرة في شرق الأندلس قرب ميورقة إحداهما بالنون والأخرى بالياء.ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص216.

[3] عبد الواحد دنون وآخرون، المرجع السابق، ص278.

[4] أبو العباس أحمد خالد الناصري، المرجع السابق، ص217.

[5]**جزولة**: إقليم مأهول بكثير من السكان يتاخم من الغرب جبل هلالة وهو جبل السوس ويتاخم من الشمال الأطلس حتى خصص هذا الجبل تقريبا ومن المشرق منطقة درعة، ابن الوزان، المصدر السابق، ص ص 155 156.

[6] حركات إبراهيم، المرجع السابق، ج1، ص258.

[7]**مهر**: مهرة في العلم وفي الصناعة وفي غيرهما، ضيف شوقي وآخرون، المرجع السابق، ص889.

حضر مجلس يعقوب المنصور في بعض الأيام وتكلم بما خشي عاقبته في عقده فخرج من المجلس واختفى مدة[1] في منازل جزولة وانتحل الإمامة وادعى أنه القحطاني الذي ورد ذكره في حديث النبي صلى الله عليه وسلم[2]: "لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يقود الناس بعصاه يملأها عدلا كما ملئت جورا" إلى آخر الحديث.

وكان مما ينسب إليه من الشعر[3]:

قُولا لأبناءِ المؤمِن ابنَ علّي تأهبُوا الوقوعَ الحادِثَ الجللِ
قدْ جاء سَيّدُ قحطانَ وعالمهَا ومنتهى القولِ والغَلاب للدُولِ
والناسُ طوعَ عصَاهُ وهو سَائِقهم بالأمرِ والنّهيِ بحرُ العِلمِ والعملِ
وبادِروا أمرَه فالله ناصِـــرُه والله خادِعُ أهل الزّيْغِ والميلِ[4]

وقد انتشرت دعوته في أرجاء السوس والتفت حوله جموع غفيرة، فبعث إليه بلاط مراكش عدة حملات صغيرة لكنه هزمهم[5]، فاضطر الناصر أن يخرج بنفسه في حملة كبيرة بعد أن انضم إليه المصامدة[6]، فقتله وأمر بصلبه في مراكش[7]، وكان مقتله سنة خمسمائة وثمان وتسعين 598هـ[8].

[1] الناصري أبو العباس، المرجع السابق، ج2، ص218.
[2] عنان محمد عبد الله، المرجع السابق، ج3، ص256.
[3] ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص336.
[4] الناصري أبو العباس، المرجع السابق، ص218.
[5] عنان محمد عبد الله، المرجع السابق، ج3، ص256.
[6] المرجع نفسه، ص256.
[7] حركات إبراهيم، المرجع السابق، ج1، ص285.
[8] عنان محمد عبد الله، المرجع السابق، ج3، ص256.

المطلب الثالث: أثر معركة الأرك على الممالك النصرانية

بعد تطرقنا لمعركة الأرك والتي تعتبر من أيام الإسلام المشهودة التي أعلت كلمته و كان من أبرز نتائجها مايلي:

لقد انتهى يوم الأرك بهزيمة النصارى على نحو مروع، وسقط في القتال ثلاثون ألف قتيل[1]، وحصل في بيت المال من الدروع ستون ألفا، ونجا قليل من الإفرنج، وهم خمسة آلاف اعتصموا بحصن الأرك[2]. أما من جانب الموحدين، فيذكر ابن عذارى المراكشي أنه استشهد من المسلمين نحو الخمس مائة[3]، في مقدمتهم أبا يحي بن أبي حفص[4] الذي كان يتولى القيادة العامة للجيش.(ينظر الملحق رقم (02)

وسرعان ما رفع انتصار الأرك شهرة الموحدين الحربية في كل مكان، وأمر يعقوب المنصور بإذاعة النبأ من منابر المساجد في جميع أنحاء مملكته الشاسعة، وخصص خُمْسَ الغنائم بعد أن وزع باقيها على الجند لبناء مسجد ضخم في إشبيلية، اشتهرت منارته بارتفاعها البالغ، وبناء حصن كبير في مراكش لتخليد ذكرى الواقعة[5].

وقد أضفت هذه الموقعة على الخليفة أبي يوسف شهرة واسعة فأصبح أبرز خلفاء الدولة الموحدية الذي استطاع بحنكته أن يسدد للنصارى ضربة شلت قواهم لبعض الوقت

[1] شوقي أبو خليل، الأرك بقيادة يعقوب المنصور الموحدي، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 1979م، ص62.

[2] أرسلان شكيب ، خلاصة تاريخ الأندلس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1403ه/1983م، ص218.

[3] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج4 ، ص220.

[4] هو أبو يحي بن أبي محمد بن أبي حفص، وزير المنصور الموحدي في معركة الأرك ضد قشتالة، وأبلى في القتال بلاء حسنا، واستشهد في تلك الموقعة ، المصدر نفسه، ص 17

[5] أشباخ يوسف ، تاريخ الأندلسيين في عهد المرابطين والموحدين ج2، ص ص 87 88.

وأوقفت حركات الإسترداد النصرانية لفترة طويلة من الزمن، ودعمت الوجود الإسلامي في الأندلس، وأعلت مكانة الخليفة في نفوس الأندلسيين[1].

كما أن انتصار الموحدين حال بين ملك قشتالة[2] وبين تحقيق أطماعه في الأندلس إلى حين، فلو انهزم المسلمون لتمكن النصارى من التوغل في الأراضي الإسلامية، والإستيلاء على المدن الكبرى كإشبيلية، غرناطة ومرسية[3].

لقد بلغ سلطان الموحدين في الأندلس عقب الموقعة هذه حدا لم يصله من قبل، وكانت الظروف مهيأة لذلك، لما أصاب دول النصارى من تفكك، وغدت قشتالة التي كاد الموحدون أن يقضوا عليها فريسة حرب أهلية، شرتها عليها ليون ونبرة، التي حاولت كل منهما كسب ودّ الموحدين والتحالف معهم، في حين أصاب أرغونة الوهن عقب وفاة ملكها ألفونسو الثاني، مزقتها الحروب الأهلية، أما البرتغال فلم تكن تجرؤ على القيام بأي شيء ضد المسلمين دون معونة خارجية من الدول النصرانية الأخرى[4].

أما ملك قشتالة ألفونسو الثامن، فقد صبّ جام غضبه على حلفائه من الممالك النصرانية، وحمّلهم مسؤولية الهزيمة في الأرك لعدم اشتراكهم في القتال، ومع ذلك انتهز ملك ليون وملك نبرة انشغال ملك قشتالة في موقعة الأرك، فقام كل منهما بغزو مملكة قشتالة، من ناحيةالخليفة المنصور هو الآخر استعد لغزو مملكة قشتالة، فاستدعى اليه الحشود

---

[1] ليلى أحمدنجار، المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي دراسة تاريخية وحضارية (580-595هـ/1184-1198م)، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1409هـ/1989م، ص201.

[2] **قشتالة:** مملكة في شبه الجزيرة الأيبيرية مشتقة من لفظ Castilla وتعني القلعة، محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ، ص180.

[3] القرقوطي معمر الهادي محمد ، جهاد الموحدين في بلاد الأندلس (541-629هـ)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص207.

[4] أشباخ يوسف ، المرجع السابق، ص88.

والجنود.لذلك راى ملك قشتالة أن يعقد الصلح مع الموحدين حتى يتفرغ لقتال داريه ملك ليون وملك نبرة[1]، لقد اكتفى المنصور بعقد هذه الهدنة بعد أن فشل في اقتحام أسوار مدينة طليطلة، وربما كان دافعه وراء الإنسحاب خشية نفاذ التموين، أو تفشي الأمراض في جيوشه ولا سيما أنهم مقبلون على فصل الشتاء[2].

إذن، رغم النتائج الكبيرة التي حققتها معركة الأرك، إلا أنها تبقى نتائج محدودة استطاعت أن تكبح نشاط النصارى إلى حين، وتوقف زحفهم على أرض المسلمين ثماني عشرة سنة، بعدها استأنف ألفونسو الثامن ومعه ملوك النصارى حركتهم المسعورة لإسترداد البلاد[3].

ومما يؤسف له أن الموحدين لم يستثمروا هذا النصر العسكري كما يجب، فالخليفة الموحدي "المنصور" لم يقم بالإستيلاء على طليطلة واستعادتها رغم محاصرته لها، واكتفائه بتخريب أراضيها وما حولها[4].

وقد كان من الأفضل للمنصور الموحدي عدم عقد هدنة مع قشتالة لكي لاتلتقط أنفاسها وتحلّ مشاكلها[5].

---

[1] أشباخ يوسف ، المرجع السابق، ص88

[2] زغروت فتحي ، الجيوش الإسلامية وحركة التغيير في دولتي المرابطين والموحدين (المغرب والأندلس)، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة (مصر)، ط1، 1426هـ-2005م، ص337.

[3] المرجع نفسه، ص337.

[4] ليلى أحمد نجار، المرجع السابق، ص209.

[5] المرجع نفسه، ص210.

المطلب الرابع: نقض المعاهدة وبداية حروب الإسترداد

بعد عودة يعقوب المنصور إلى المغرب ثم وفاته حاول المسيحيون إعادة ترتيب صفوفهم، خاصة بعد الدعوات الملحة من البابوية، فتم عقد صلح بين قشتالة وليون، و ذلك بتزويج أميرة قشتالة "برنجيلا" من "ألفونسو التاسع"، وبالتالي انتهت الخلافات وذابت بين هاتين المملكتين وتحالفا من أجل كل من يعترض سبيلها[1]، ومن جهة أخرى وقّع ملك " نافارا" على معاهدة صلح مع ملك قشتالة سنة ست مائة وأربع للهجرة 604ﻫ/1207م، تقضي بعدم تعرض أي طرف للقتال من الطرف الآخر، ولم تمض إلا أيام قلائل حتى عقد ملك قشتالة معاهدة صلح وسلم مع ملك البرتغال، وهكذا أصبحت الممالك المسيحية في حالة سلم ومهادنة فيما بينها وغدا ملك قشتالة مستعدا للثأر من موقعة الأرك[2].

وفي سنة ستمائة وست للهجرة 606ﻫ/1209م، انتهت معاهدة الصلح التي كان قد عقدها ملك قشتالة مع الموحدين ولم يسع إلى تجديدها وأخذ يجمع فرسانه لغزو الأندلس وتخريب الكثير من أراضي المسلمين[3].

ما بلغت الأخبار إلى الخليفة "محمد الناصر" أقلقته كثيرا وقرر غزو المسيحيين في الأندلس، وبعث يستنفر قبائل العرب والبربر، فاجتمع له جيش عرمرم قدرته بعض الروايات من خمسمائة ألف إلى ستمائة ألف (600-500) مقاتل، وعبر الناصر بجيوشه نحو الأندلس[4].

[1] أبو رميلة هشام ، المرجع السابق، ص246.
[2] المرجع نفسه، 265.
[3] المرجع نفسه، ص277.
[4] المرجع نفسه ،ص277.

وفي الوقت نفسه تناهت أخبار عن الإستنفار إلى الملوك المسيحيين فأتى كل من ملك نافارا وليون يطلبان الصلح فوافق "الناصر" على ذلك دون علمه أنهما يبيتان له نية الغدر[1].

وقد كان لجيوش الناصر وقع عظيم على كامل أنحاء أوروبا، فقد بعث ملك انجلترا وفدا إلى الناصر يطلب منه عقد اتفاق على غزو مملكة فرنسا حيث يقوم ملك إنجلترا بغزوها من الشمال، بينما يغزوها الناصر من الشرق بعد دحر الممالك الإسبانية، وهو ما ورد في التقرير الذي أرسل مع النفير[2].

لما وصل هذا النبأ إلى البابا "أنوسنت الثالث"[3] بعث تحذيرا شديد اللهجة إلى كل الملوك الإسبان وحثهم على الإتحاد وتجنب كل أشكال الفرقة[4].

لقد سعى ملك قشتالة لتنظم حملة صليبية فبعث في أنحاء إسبانيا المسيحية يحث الناس على نصرته، كما بعث أساقفته إلى البابا في روما يناشدوه إعلانها حربا صليبية ضد الموحدين، ثم عقد مؤتمرا في مدينة قونقة[5] لتوحيد الجهود من أجل محاربة الموحدين فجاءه ملك أراغون[6].

---

[1] ابورميلة هشام ،المرجع السابق ،ص277.

[2] المرجع نفسه، ص278.

[3] **انوسنت الثالث**: 555ﻫ/1160م إلى 613ﻫ/1216م، ولد في أجناني بإيطالياواسمه الأصلي لوثر السيجاني، من أبرز بابوات القرون الوسطى كان متحمسا لفكرة الحروب الصليبية، سعيد عبد الفتاح عاشور، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1976، ص198.

[4] أبو رميلة هشام ، المرجع السابق، ص278.

[5] **قونقة**: ويكتبها الحميري "قونكة"، هي بلاد واسعة بالأندلس تحتوي على عدة مدن أهمها والمو، الحميري، الروض المعطار، ص602.

[6] أشباخ يوسف ، المرجع السابق، ج2، ص101.

أما بقية الملوك فقد بعثوا منددين عنهم واتفقوا على قتال الموحدين وهنا يظهر حجم الغدر لدى ملكي نافار وليون بالموحدين لأنهما كانا قد عقدا معهم صلحا ومهادنة، ثم أعلن ملك قشتالة الحرب الصليبية وقال قولته المشهورة "كلنا صليبيون"[1].

إستجاب البابا لطلب ملك قشتالة فأعلن الحرب الصليبية وبعث الأساقفة ورجال الدين إلى كافة أنحاء أوروبا لحث الصليبيين على التوجه نحو إسبانيا، كما أنذرهم بتوقيع عقوبة الحرمان الكنسي[2] على كل من تسول له نفسه التأخر عن مساعدة ملك قشتالة، فحضر الجميـــع ماعدا ملك نافارا الذي لم يكمل إستعداده بعـــد[3].

[1] أبو رميلة هشام ، المرجع السابق، ص282.

[2] **الحرمان الكنسي**: إجراء تتخذه الكنيسة النصرانية ويحتوي على درجات مختلفة من استبعاد عضوية المعاقب به من جماعة المؤمنين بسبب انتهاكاته بحق الأخلاق أو المذهب، ظهر لأول مرة في القرن الرابع ولا يزال ساريا ساريا إلى حدّ الآن في الكاثوليكية. monseigneur freepel,saint cyprien et l'église d 'afrique, bray et retaux libraries ,editeurs,paris, 1873,p 170

[3] أبورميلة هشام ، المرجع السابق، ص283.

خاتمة الفصل الأول:

من خلال تتبعنا للأوضاع في كل من بلاد المغرب والأندلس قبيل معركة العقاب، يمكن القول بأن الموحدين حققوا إنجازات كبيرة تحسب لهم في كلا المنطقتين. بداية بالقضاء على بني غانية وفتح ميورقة، إلى ما حققوه من إنجازات عقب معركة الأرك.

فقد استطاعوا أن يثبّتوا ملك الموحدين في الأندلس، لكن هذه الإنجازات لم تدم طويلا، خاصة بعد تلك النكسة التي عرفها الموحدون في معركة حصن العقاب والتي سنتعرف على مجرياتها وأسباب هزيمة المسلمين فيها في تتمة بحثنا هذا.

الفصـــــل الثاني

أسباب الهزيمة في معركة العقاب

1-المبحث الأول :التحضير للمعركة

2- المبحث الثاني :عوامل الفشل في المعركة

تمهيد

بعد أن تمت الإشارة في الفصل الأول إلى الأوضاع السائدة في المغرب الإسلامي قبيل معركة العقاب، سنحاول في هذا الفصل إبراز أهم الأسباب و تسليط الضوء على النقاط السلبية التي كان لها الأثر البالغ في هزيمة المسلمين بهذه المعركة، وقد قسمناه إلى مبحثين كالتالي:

المبحث الأول: التحضير للمعركة

المطلب الأول: حصار، شلبطرة ومقتل ابن قادس

في اليوم السابع عشر من محرم سنة ستمائة وتسعة هجرية 609ه/1212م، خرج ملك قشتالة بعد أن قسم جيشه إلى ثلاث جيوش رئيسية وهي: جيش الطليعة يتألف من مائة ألف مقاتل يقوده القائد القشتالي "دييغو لوبيث دي هارو"، أما الجيش الثاني يتألف من قوات أراغون وقطلونية وفرسان الجمعيات الدينية بقيادة "بيدرو الثاني" ملك الأراغون. بينما الجيش الثالث وهو جيش المؤخرة من قوات قشتالة وليون والبرتغال وبعض الفرسان بقيادة ملك قشتالة[1].

وسارت هذه الجيوش معا فجاوزت حدود الأندلس، واستحوذت على قلعة مالاجون[2] وقتلت كل من كان فيها ونكلت بهم تنكيلا[3].

[1] أشباخ يوسف، المرجع السابق، ج2، ص110.

[2] **مالاجون**: أو كركوي بالاسبانيةCaracuel de Calatrava، ذكرها الإدريسي ومن ماردة الى حصن كركوي، ثلاث مراحل ومن كركوي إلى مدينة قلعة رباح على ضفة نهر يانة، وهذا النهر يأتي من مروج فوقها بنهمر بقرب يانة إلى قلعة رباح ثم يصير منها إلى حصن أرندة، الإدريسي، المصدر السابق، ص105.

[3] أشباخ يوسف ، المرجع السابق، ج2، ص112.

ثم استأنفت زحفها وأكملت طريقها حتى وصلت إلى قلعة رباح[1] فضربت عليها حصارا وكانت حامية القلعة تتكون من سبعين (70) فارسا بقيادة "أبي الحجاج يوسف ابن قادس" الذي بعث برسالة استغاثة إلى الخليفة يستصرخه لكن دون جدوى، لذلك حاول مفاوضة النصارى بالنزول عن القلعة مقابل الأمان فوافق الملك على ذلك لكن الصليبيين الذين كانوا معه أبوا ذلك وأصروا على أخذ القلعة، لكن الملك فرض رأيه في الأخير وأعطى الأمان لابن قادس وجنوده[2].

غضب أغلب الجنود الصليبيين من تصرف الملك، ولم يستطع ملك قشتالة إقناعهم فتخلى عنه خمسون ألف مقاتل وعادوا من حيث أتوا، بينما بقيت معه القوات الأخرى[3].

وفي هذه الأثناء التحقت قوات ملك نافارا والذي سبق أن ذكرنا بأنها كانت بصدد تجهيز نفسها وهذا سبب حضورها متأخرة[4].ذهب "ابن قادس" برفقة رجاله إلى الخليفة الناصر ينبئه بجيوش المسيحيين ويشرح له سبب نزوله عن القلعة لكن الوزير "ابن جامع" أمر بسجنه، وأعطى أوامر بعدم دخوله على الخليفة، كما قام بالتحريض عليه أيضا، حتى أصدر في حقه حكم القتل هو ومساعده، وبذلك الفعل يكون الخليفة قد ارتكب خطأ جسيما، فحقد عليه الأندلسيون وفقدوا ثقتهم في شخصه[5].

المطلب الثاني: الطريق إلى المعركة

واصل المسيحيون طريقهم بعد الإستيلاء على قلعة رباح حتى وصلوا حصن العقاب وقتلوا حاميته ثم واصلوا مسيرهم نحو سهل أبذة وكان الخليفة الناصر قد سار بجيوشه شمالا

[1] **قلعة رباح:** مدينة بالأندلس من أعمال جيان بين قرطبة وطليطلة وهي مدينة حسنة ولها حصن على نهر آنه، الحميري، الروض المعطار، ص469.

[2] أشباخ يوسف ، المرجع السابق، ج2، ص112.

[3] المرجع نفسه، ص112.

[4] المرجع نفسه، ص113.

[5] أبو العباس الناصري، المرجع السابق، ج2، ص189.

للقاء المسيحيين، وقد كانت الجيوش الإسلامية تتألف من خمسة أقسام يضم القسم الأول العرب والثاني قبائل البربر والثالث المتطوعة والرابع الجند النظامي والخامس الجند الأندلسي[1].

وكان عدد المتطوعة مائة وستين ألفا بين فارس وراجل، بينما كان عدد العبيد ثلاثين ألفا[2].

ونظم كل من الطرفين قواتهما للإشتباك حيث قسّم المسيحيون مكانه في القلب مع جيوش مملكتي ليون والبرتغال، في حين اتخذ ملك نافارا مكانه في الجناح الأيمن هو وجميع الأوروبيين الآخرين، بينما الجناح الأيسر مثله ملك أراغون وقواته[3].

إلتقت القوات الصليبية بالموحدين في واد يسميه الإسبان "نافاس" قرب بلدة تولوسا، وهذا سبب تسميتها لاس نافاس دي تولوزا LAS NAVAS DI TOLOSA، ووقعت أيضا قرب حصن أموي قديم يسمى العقاب بضم العين، ولذلك تسمى في التاريخ العربي بإسم معركة العقاب أو معركة حصن العقاب[4].(ينظر الملحق رقم ((03)

[1] عنان محمد عبد الله، المرجع السابق، ع3، ق2، ص208.

[2] المرجع نفسه، ص208.

[3] أشباخ يوسف ، المرجع السابق، ج2، ص115.

[4] عنان محمد عبد الله، المرجع السابق، ع3، ق2، ص208.

المطلب الثالث: إستعدادات الطرفين

أولا: إستعدادات الموحدين

استنفر الناصر عقب عودته من غزوة شلبطرة[1] إلى إشبيلية الناس من سائر الجهات ليضاعف حشوده وليدعم جيوشه[2].

فلبى الناس نداء الناصر للجهاد، وساروا إليه خفافا وثقالا[3]، فقد جاء في بعض الروايات أنه اجتمع مع الناصر في هذه الغزوة من أهل المغرب والأندلس نحو ستمائة ألف (600000) مقاتل، وكان الناصر رحمه الله قد أعجبه ما رأى من كثرة جنوده وأيقن بالظفر[4].

وكان من استعدادات الناصر لإسترداد الأندلس أنه قسم جيشه الضخم إلى خمسة فرق، فجعل العرب فرقة، وزناته وصنهاجه والمصامدة وغمارة وسائر أصناف المغرب فرقة وجعل المتطوعة فرقة، وجعل جند الأندلس فرقة، والموحدين فرقة[5].

وخرج الناصر في جيوشه من إشبيلية في العشرين في العشرين من محرم سنة تسع وستمائة هجرية 609ﻫ (03 يونيو 1212م) متجها صوب جيان، وقاصدا لقاء النصارى، وكانت الجيوش النصرانية تسير في نفس الوقت نحو الأراضي الإسلامية، فوصلت طلائعها في اليوم الرابع والعشرين من يونيو إلى حصن ملاجون، وهو من حصون الحدود الإسلامية

---

[1] **شلبطرة**: وهو حصن منيع، وضع على قمة جبل، وقد تعلق بأكناف السحاب، ليس له مسلك إلا من طريق واحد في مضائق وأوعار، الناصري، المرجع السابق، ص221.

[2] عنان محمد عبد الله، المرجع السابق، ص295.

[3] الفاسي إبن أبي زرع، الروض القرطاس، ص234.

[4] الناصري، المرجع السابق، ص197.

[5] المرجع نفسه ص220.

فاستولت عليه وقتلت حاميته الإسلامية الصغيرة ثم استمرت الجيوش النصرانية في سيرها صوب قلعة رباح[1].

لقد هاجم النصارى قلعة رباح واستولوا عليها في يوم ثلاثين يونيو، لكن ما لبث أن تحول هذا الإنجاز إلى خلاف بين القشتاليين وحلفائهم الوافدين، بعد السماح بمغادرة الفرسان المسلمين دون قتلهم، إضافة إلى احتجاج النصارى على ألفونسو في قضية توزيع المؤن والذخائر التي وجدوها في هذه القلعة، حتى وصل الأمر ببعض الحلفاء إلى الإنسحاب من المشاركة في الحرب، وقد وصل عددهم زهاء خمسين ألف مقاتل[2].

ثانيا: إستعدادات النصارى

في الوقت الذي حل فيه الناصر بإشبيلية، بعد عودته من غزوة شلبطرة، كان ملك قشتالة يبذل أقصى جهوده في استكمال أهبته لمقاتلة الموحدين، ولم تكن هذه الأهبة تقتصر على قشتالة وحلفائها من ملوك إسبانيا النصرانية، بل كانت تمتد بعيدا إلى ما وراء ذلك، فقد عمل ملك قشتالة على صبغ حملته هذه بصبغة صليبية في محاربته للمسلمين مستعينا في ذلك بدعاوى البابا الذي كتب إلى الأساقفة بدعوة النصارى لمقاتلة المسلمين[3].

بدوره ملك قشتالة قد أرسل "جرهارد" أسقف سقوفيته إلى البابا "أنوسنت الثالث" ليرجوه أن يرسل الصيحة إلى أمم أوروبا النصرانية لكي تنظم حملة صليبية ضد المسلمين وذلك من خلال إثارة حماسة الشعوب النصرانية في الأندلس، وأرسل"ودريه"[4] مطران طليطلة وغيره ليثيروا حماسة هذه الشعوب لكي يساهموا في كفاح الصليب المقدس[5].

---

[1] عنان محمد عبد الله، المرجع السابق، ص296.

[2] المرجع نفسه، ص297.

[3] المرجع نفسه، ص297

[4] رودريك مطران طليطلة، وهو المؤرخ الشهير الذي كتب تاريخ وطنه، أشباخ يوسف، المرجع السابق، ص109.

[5] بزوجي وليد، المرجع السابق، ص121.

وهذا ما أشار إليه الناصر في رسالته التي يعتذر فيها عن الهزيمة في العقاب حيث يقول: "..فبث القسيس والرهبان من البرتغال إلى القسطنطينية العظمى، ينادون في البلاد من البحر الروسي إلى البحر الأخضر[1] غوثا غوثا، ورحمى رحمى، فجاءه عباد الصليب من فجٍّ عميق، ومكان سحيق، فاقبلوا إليه إقبال الليل والنهار من رؤوس الجبال وأسياف البحار، وكان أولهم سبقا الإفرنج المتوغلون في الشرق والشمال، ثم تابعهم البرجلوني[2] بما عنده من العدد والرجال"[3].

ويقول عبد الواحد المراكشي في هذا الأمر: "وخرج الأذفنش[4]. لعنة الله عليه إلى قاصية بلاد الروم، مستنفرا من أجابه من عظماء الروم وفرسانهم، وذوي النجدة منهم، فاجتمعن له جموع عظيمة من الجزيرة نفسها ومن ألمان، حتى بلغ تميزه إلى القسطنطينية وجاء معه صاحب بلاد أرغن المعروف بالبرشلوني لعنه الله"[5].

ويقول صاحب البيان المغرب: "فاستعد له، وجمع أهل قشتالة أجمعين وغيرهم من سائر جموع ملوك النصرانية"[6].

---

[1] **البحر الأخضر**: وهو البحر المحيط، وسمي بالبحر الأخضر لتلونه غالبا بالخضرة، أحمد عزاوي، رسائل موحدية ،ص269.

[2] **البرجلوني**: هو ملك أرغون بيدرو الثاني، وقد عقد في تلك الفترة حلفا مع ألفونسو الثالث ملك قشتالة، المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص399.

[3] أحمد عزاوي، رسائل موحدية، ص269.

[4] **الأذفنش**: هو ألفونسو الثالث ملك قشتالة، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج22، ص339.

[5] المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص182.

[6] إبن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص240.

المطلب الرابع: مجريات المعركة

بدأت المعركة في الصباح الباكر من يوم الإثنين الخامس عشر من صفر سنة ستمائة وتسعة هجرية 609ه/1212م، وكان كل من الجيشين على أهبة الإستعداد لخوضها، وبدأ النصارى بالهجوم، فهبطت طلائعهم مسرعة من المرتفع الذي تحتله الجيوش النصرانية إلى السهل الأسفل الذي يحتله الجيش الموحدي. فقد قاومت مقدمة الجيش الإسلامي الموحدي المؤلفة من المتطوعة المغاربة، وصدر الجيش المكون من الجيش النظامي الموحدي، واقتتل الفريقان بشدة حتى بدا النصارى بالتراجع ولاح على الأفق ارتداد النصارى للفرار[1].

كان هجوم المتطوعين المسلمين شديدا في البداية، ولكنهم لم يستطيعوا اختراق صفوف الفرسان النصرانيين، ذلك أن هؤلاء كانت تؤيدهم جماعات الفرسان الدينية، فاستطاعوا أن يردوا جموع العدو وأن يمزقوها، واستشهد ألوف من المسلمين في سبيل دينهم[2]، وعلى هذا الوضع تدفق القشتاليون بقيادة ألفونسو الثامن، وكان قد أعدّ فرقة إحتياطية لهذا الهجوم، وبدأت الكتيبتان الهجوم بمنتهى العنف والشدة في كل الأطراف[3].

فقد اندفع ملك قشتالة بقواته، وسار وراءه جناحا الجيش في محاولة لتطويق جيش محمد الناصر، الأمر الذي أدى إلى زعزعة واضطراب صفوفه، ففر الجيش وترك الميمنة مكشوفة[4]

لقد تركز الهجوم النصراني على قلب الجيش الموحدي حيث خيمة الناصر، واشتبك الفريقان بقتال عنيف، وسقطت عشرات من القتلى. ويقدر أبي زرع نسبة النجاة في الجيش الموحدي قائلا:

---

[1] ابن عذارى، المصدر السابق،ص367.

[2] أشباخ يوسف ، المرجع السابق، ج2، ص127.

[3] طارق السويدان، الاندلس التاريخ المصور ، الايداع الفكري للنشر الكويت ط1 1426هـ/2005م ص367.

[4] أبورميلة هشام ، المرجع السابق، ص290.

"فاستأصلوهم حتى فَنِي جميعهم، ولم ينج منهم إلا واحد في الألف"[1].

إنتهى النصارى إلى الدائرة التي كان يتحصن بداخلها الناصر، والمشكّلة من العبيد والحشم، فألفوها كالبنيان المرصوص لم يقدروا منها على شيء، ودفعوا بخيلهم المدرعة على رماح العبيد، وهي مسرعة غلهم، فدخلوا فيها والناصر قاعد على درقته[2]. أمام اخبائه فيقول: "صدق الرحمان وكذب الشيطان". حتى كانت النصارى تصل إليه، وحتى قتل حوله من عبيد الدائرة نحو عشرة آلاف[3].

عند ذلك قام الناصر إلى جواد له سابق كان أمامهم فأراد أن يركبه، فترجل العربي عن نفسه وقال له: إركب هذه الحرة فإنها لا ترضى بعار. فعلّ الله ينجيك عليها فإن في سلامتك الخير كله، فركبها الناصر، ركب العربي جواده وتقدم أمامه في كوكبة عظيمة من العبيد محيطة بهم[4]، والفرنج في أعقابهم يقتلهم، ونادى منادي يومئذ: "ألا لا أسر إلا القتل، ومن اتى بأسير قتل هو وأسيره"، فحكمت سيوف النصارى على المسلمين إلى الليل[5].

المطلب الخامس: خسائر المعركة

توصف خسائر المسلمين في معركة العقاب بأنها كانت فادحة، والروايات الإسلامية تجمع كلها أن الجيش الموحدي قد هلك معظمه، بيد أنها تذهب أحيانا إلى تقديرات لا يستوعبها العقل، ومن ذلك ما يقوله صاحب روض القرطاس أنه لم ينج من الجيش الموحدي إلا الواحد من الألف، فإذا ذكرنا أنه يقدر جموع الجيش الموحدي بأكثر من نصف مليون

[1] الفاسي إبن أبي زرع ، روض القرطاس، ص239.

[2] درقة هي أداة من جلد يحملها المحارب لكي يتقي ضربات السيف و نحوه ،والتّرْس من جِلْدٍ ليس فيه خشب ولا عَقَب مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط

[3] الناصري، المرجع السابق، ص224.

[4] الفاسي إبن أبي زرع ، روض القرطاس، ص239.

[5] الناصري، المرجع السابق، ص224.

فمعنى ذلك أنه لم ينج من الموحدين في المعركة سوى خمسمائة جندي، وهذا منتهى الإغراق[1].

والدليل على ذلك أن جيوش قشتالة بعد فترة قامت بغزوة إشبيلية فتمكن واليها "أبو زكريا أبي حفص بن عبد المؤمن" من ردهم، وقتل منهم عشرة آلاف رجل، وهذا دليل على أن الجيش الإسلامي لم يفن عن آخره في معركة العقاب[2].

أما صاحب الحلل الموشية فيقول: "كانت عليه وعلى المسلمين الهزيمة العظمى التي فنى فيها أهل المغرب والأندلس"[3].(ينظر الملحق رقم (4))

أما الروايات النصرانية، فقد تباينت في تقديراتها لحجم الخسائر، حيث يقدرها ألفونسو ملك قشتالة في خطاب أرسله إلى البابا بمائة ألف، بناء على أقوال بعض الأسرى المسلمين[4].

ويقدرهم "أرنولد" أسقف برجونة بستين ألفا، أما "رودريغو" أسقف طليطلة فيقدرهم بمائتي ألف، بينما ذهبت الأميرة "برنجيلا" إبنة ملك قشتالة إلى القول بأنهـــــــــم

خمسمائة وثمانين ألفا في خطاب بعثته إلى أختها ملكة فرنسا[5].

رغم أن هذه الأرقام التي قدمتها الروايات النصرانية يطبعها نوع من الإعتدال، كونها تقل كثيرا عما تقدمه إلينا الرواية الإسلامية، بيد أنها من جهة أخرى تبالغ في التقليل من خسائر النصارى، ذلك أن مطران ردريك يقول لنا إنه لم يقتل في الموقعة من النصارى سوى

---

[1] عنان محمد عبد الله ، المرجع السابق، ص314.

[2]القرقوطي معمر الهادي، جهاد الموحدين في بلاد الأندلس (541ه-629ه)، دار هومة، الجزائر، 2005، ص238.

[3]مؤلف مجهول.الحلل الموشية، ط: 1979، ص161.

[4] أشباخ يوسف ، المرجع السابق، ج2، ص121.

[5]المرجع نفسه، ج ،2 ص122.

خمس وعشرون، والملك ألفونسو يذكر في خطابه إلى البابا أنهم لم يتجاوزوا الثلاثين، وأرنولد مطران أربونة يقول إنهم لم يتجاوزوا الخمسين، ولا ريب أن مثل هذه الأرقام الضئيلة لم تملها سوى أثره الرواية النصرانية، ومن المحقق أن خسائر النصارى كانت شديدة أيضا، في مثل هذه المعركة التي التحم فيها الجيشان[1].

ويشير عبد الواحد المراكشي في كتابه "المعجب" إلى صورة من صور تلك الهزيمة فيقول: "وفصل الأذفنش –لعنه الله– عن هذا الموضع بعد أن امتلأت يداه وأيدي أصحابه أموالا وأمتعة من متاع المسلمين. فقصد مدينتي بياسة[2]وأبذة[3]. فأما بياسة فوجدها أو أكثرها خالية، فحررق دورها وخرّب مسجدها الأعظم، ونزل على أبذة وقد اجتمع فيها من المسلمين عدد كثير من المنهزمة وأهل بياسة وأهل البلد نفسه[4].

واستولى النصارى في محلة الجيوش الموحدية على مقادير وافرة من الغنائم من العتاد والسلاح والخيام والذهب والفضة، والنقود الذهبية والبسط والآنية وعلى ألوف مؤلفة من دواب الجمل، فكانت من أعظم الغنائم تلك التي أبرزها النصارى خيمة الناصر الحريرية الموشاة بالذهب[5].

---

[1] عنان محمد عبد الله ،المرجع السابق، ص315.

[2] **بياسة:** بالأندلس، بينها وبين جيان عشرون ميلا، وكلّ واحدة منهما تظهر من الأخرى، وبياسة كدية من تراب مطلة علة النهر الكبير المنحدر إلى قرطبة، فهي مدينة ذات أسوار وأسواق ومتاجر، وحولها مزارع ومستغلات الزعفران بها كبيرة (لحميري، الروض المعطار، ص121.

[3] **أُبذة:** مدينة بالأندلس بينها وبين بياسة سبعة أميال، وهي مدينة صغيرة، وعلى مقربة من النهر الكبير، ولها مزارع وغلات قمح وشعير كثيرة جدا ، الحميري، صفة الجزيرة، ص06.

[4] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص236.

[5] عنان محمد عبد الله ، المرجع السابق، ص ص316 317.

المبحث الثاني: عوامل الفشل في معركة العقاب

من خلال تتبعنا لمجريات معركة العقاب من بدايتها إلى غاية انهزام الجيوش الموحدية في هذه المعركة المؤلمة، يمكن إجمال أسباب هذا الفشل فيما يلي:

المطلب الأول: الإعتداد بالرأي وعدم العمل بالمشورة

فالخليفة الناصر لم يستمع إلى نصح الشيخ أبي حفص لما أشار عليه بعدم التوجه إلى الأندلس[1]. وكان من الجدير بالخليفة وهو صغير السن بالإنصات إلى الحكماء من أشياخ الموحدين، وما زاد الأمر سوءا هو تقريبه لابن جامع الذي عمل بدور على عزل الخليفة عن مستشاريه المخلصين، فأصبح توجيه الخليفة لا يصدر إلا عن رأي ابن جامع، وكان من نتائج الإستبداد بالرأي أيضا إستمراره في التوجه نحو شلبطرة رغم معارضة بعض الأشياخ[2]، وكان لهذا الإستبداد نتائجه، ولعل آخر رزية أصيب بها الجيش الموحدّي هي أن الخليفة لم يتشاور حتى في طريقة القتال المتبعة.

المطلب الثاني: إستوزار ابن جامع

كان من أخطاء الخليفة الناصر على طول مسيرته في الخلافة، إستوزاره إلى ضعيف في العقل كابن جامع، الذي كان سَوؤُه عونا لقلة خبرة الخليفة الناصر في قيادة الجيش نحو الهاوية، والهزيمة النكراء في العقاب، وإن كان ما يجعلنا نشك حتى في إخلاص ابن جامع للدولة وللخلافة الموحدية[3].

---

[1] الناصري، المرجع السابق، ص196.

[2] حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص219.

[3] بزوجي وليد ، المرجع السابق، ص127.

فقد أقصى شيوخ الموحدين وأعيانهم، وذوي الحنكة والرأي منهم عن ببساطة، وانفرد هو، فكان يشير على الناصر في غزواته بآراء كانت سببا للضعف والوهن[1]، وجلبت الكرة على المسلمين، من ذلك أن الناصر لما أعياه أمر لحصن عزم على النهوض عنه إلى غيره، فأشار عليه ابن جامع بأن لا يتجاوزه حتى يفتحه، فيقال أنه أقام على ذلك الحصن ثمانية أشهر[2].

لما علم الأذفنش ما آل إليه المسلمون من ضعف، إستغل فرصة غياب الناصر، فبعث الحاشرين في مدائنه، ودعا كل من يقدر على حمل السلاح من رعيته، فاجتمع له من ذلك ما لا حصر له.

ثم هاجم قلعة رياح، وبها يومئذ أبو الحجاج يوسف ابن قادس من قواد الأندلس وزعمائها، كان قد ترتب في ذلك الحصن في جماعة من الخيل لحمايته وضبطه، فحاصره الأذفنش وبالغ في التضييق عليه، فكان ابن قادس يكتب لأمير المؤمنين الناصر يعلمه بحاله، ويستمده على عدوه، وهو على حصن شلبطرة، غيرأن الوزير ابن جامع كان إذا وصلت إليه كتب ابن قادس أخفاها عن الناصر لئلا يرحل عن الحصن قبل فتحه، فلما طال الحصار على ابن قادس وفنا ما عنده من الأقوات والسلاح، ويئس من إمداد الناصر إياه، وخشي على من في الحصن من النساء والذرية صالح الأذفنش على تسليم الحصن له، وخروج المسلمين آمنين على أنفسهم، ففعل واستولى النصارى على قلعة رباح[3].

وبالرغم من أن حاكمها ابن قادس بذل كل ما استطاع للدفاع عنها، فإن الناصر اعتقد فيما يظهر أنه قصّر في هذا الواجب، ولذا ما كاد ابن قادس يصل مع الناجين من جنود الحامية إلى المعسكر حتى أمر الناصر بقتله جهارا نزولا على نصح وزيره ابن جامع،

[1] بزوجي وليد ، المرجع السابق، ص127.
[2] الناصري، المرجع السابق، ص221.
[3] المرجع نفسه، ص222.

وكان رجلا كثير الدس يبغض كل الزعماء الموحدين والأندلسيين، وكان لمقتله أثر سيء في الجيش كله، ولاسيما بين جند الأندلس، ذلك لأنهم كانوا يعلمون أن ابن قادس قد بذل كل المستطاع، وأن مقتله لم يقع إلا بتحريض من الوزير الذميم[1].

ليس هذا فقط، بل قام الوزير بإهانة القواد الأندلسيين، وإنذارهم بمغادرة الجيش، ما أثر على نفوسهم، وتثبيط همتهم في القتال، رغم أنهم كانوا يشكلون عنصرا هاما في الجيش الموحدي[2].

يضاف إلى ذلك أنه حجب عن الخليفة الكتب الواردة من الأندلس التي تشرح الأحوال، ولم يكتف وزير الناصر بالإستبداد بالرأي، بل وشارك في تدبير مؤامرة للقضاء على الخليفة نفسه، حين وضع له السم في الشراب، ونجاحه في الفتك به،وتوفي-أي الناصر- سنة عشرة وستمائة مسموما في كاس خمر بأمر وزيره في يوم الأربعاء الحادي عشر من شعبان بقصره في قصبة مراكش"[3].

المطلب الثالث: التماطل في دفع رواتب الجيش الموحدي

كانت العادة منذ أيام المنصور أن يمنح العطاء للجند مرة كل اربعة أشهر دون تأخير، ولكن العطاء كان يؤخر في عد الناصر، ولاسيما في هذه الحملة الكبيرة، فنسب الجند أسباب التأخير للوزارة[4].

حيث يصف لنا عبد الواحد المراكشي حالتهم فيقول: "خرجوا وهم كارهين، لم يُسلّوا سيفا ولا شرعوا رمحا، ولا أخذوا في شيء من أهبة القتال، بل انهزموا لأول حملـــــــة

[1] أشباخ يوسف ، المصدر السابق، ص115.

[2] عنان محمد ، المرجع السابق، ص318.

[3] حسن علي حسن، المرجع السابق، ص ص106 107.

[4] عنان محمد عبد الله ، المرجع السابق، ص319

للإفرنج عليهم، قاصدين لذلك"[1].

المطلب الرابع: الإغترار بالعدد

إن أحد الأسباب في هزيمة العقاب كانت الإغترار بالعدد[2]، فما أبداه الناصر من العجب والإعتزاز بكثرة جموعه واعتماده على تفوقه العددي المبالغ فيه والتقليل من شأن العدو، كان له بالغ الأثر فيما بدا من الرعونة وعدم الحرص والتحوّط في لقاء العدو، وهناك من يرى أن نكبة الناصر في العقاب كانت عقوبة من الله تعالى على ما أبداه من العجب والإعتزاز بكثرة جموعه، واعتقاده أنه لا غالب له من الناس، فأراه الله تلك الآية ليعلم الناصر أن النصر من عند الله، وأن القدرة والحول والقوة بيد الله تعالى[3].

قال جلّ وعلا: "**لَقَد نَصَرَكُمُ اللَّهُ في مَواطِنَ كَثيرَةٍ وَيَومَ حُنَينٍ إِذ أَعجَبَتكُم كَثرَتُكُم فَلَم تُغنِ عَنكُم شَيئًا وَضاقَت عَلَيكُمُ الأَرضُ بِما رَحُبَت ثُمَّ وَلَّيتُم مُدبِرينَ ﴿٢٥﴾**)[4].

إن الإعجاب بالكثرة هزيمة روحية سبقت الهزيمة في ميدان المعركة، وهكذا فإن الإتكال على الأسباب الظاهرة مرض داؤه التوكل على الله تعالى والإعتماد عليه، مع إعطاء الأسباب حقها بإعداد ما استطعنا من قوة، بنقاء وطهارة مع الله تعالى[5].

المطلب الخامس: إستماتة النصارى

تأتي في مقدمة تلك الأسباب: الحرب الصليبية التي أعلنها الإسبان على دولة الموحدين عبر مراحل متعددة، لاسيما عند اضطرام الحرب الشاملة بين الفريقين، وذلك

---

[1] المراكشي عبد الواحد ،المصدر السابق، ص237.

[2] بزوجي وليد ، المرجع السابق، ص128.

[3] عنان محمد عبد الله ، المرجع السابق، ص ص319 320.

[4] سورة التوبة، الآية 25 برواية ورش عن الامام نافع.

[5] أبو رشيد كهوس، عوامل سقوط الأندلس،دراسة تحت مجهر السنن الإجتماعية، مجلة البيان، العدد 325 الصادرة بتاريخ يوليو 2014.

استدرارا لعطف الأمم المجاورة النصرانية، واستجلالا للمتطوعة والمرتزقة النصارى من سائر الأنحاء[1].

فقد تحالف النصارى كلهم في الأندلس، وفي أوربا معها، إذ كان على كرسي البابوية "أنوسنت الثالث"، يغذي بالحقد الصليبي كل أهل ملته، فأرسل مواعظه إلى أرجاء أوروبا، وإلى نصارى الأندلس للمرة الثانية يحثهم على الإلتحاق بالأندلس وبجيش ألفونسو والتحالف معه حتى إنه هدّد ملك نبرة شانجة إن لم يبادر بنقض العهد مع الموحدين بالحرمان، ومازال به حتى نقض المعاهدة وأمد التحالف بالجنود وهو يقودهم، وقد بلغ عدد هذا الجيش الذي اتسم بالطابع الصليبي على اقل تقدير مائة ألف مقاتل بين راجل وفارس، وأعلنوا شعارهم المشهور (كلنا صليبيون)[2].

[1] عنان، محمد عبد الله المرجع السابق، ص288.

[2] طارق السويدان، المرجع السابق، ص365.

خاتمة الفصل :

يتضح مما ورد، أن أسباب الهزيمة في موقعة العقاب لم تكن حكرا على عامل واحد فقط، بل تعود إلى جملة من العوامل منها ما كان داخل البيت الموحدي من فساد وسوء في التسيير، كالإعتداد بالرأي وعدم المشورة، أضف إلى ذلك إستوزار الناصر لابن جامع، الذي يمثل بطانة السوء في الحكم الموحدي، والذي كان له دور كبير هو الآخر في هذه الهزيمة، وكذلك المشاكل التي عرفها الجيش الموحدي، خاصة بعد مقتل ابن قادس، ومسألة دفع الرواتب التي كانت تعرف تأخرا مقارنة بما كان عليه في فترة حكم المنصور، إضافة إلى إغترار الناصر بعدد جيشه، والذي يعد السبب الأبرز في هزيمة الموحدين.

أما فيما يخص العامل الخارجي، فيتمثل في النصارى، لما أظهروه من عداوة واستماتة في قتالهم الموحدين، بعد أن عرفوا كيف يسيرون المعركة لصالحهم في حملة صليبية قذرة.

الفصــل الثالث

نتـــــائج معــركة العقـــــــاب

1- المبحث الاول :نتائج معركة العقاب على مستوى بلاد المغرب
2- المبحث الثاني :نتائجها على مستوى بلاد الاندلس

عرفت الدولة الموحدية بداية من سنة ستمائة وعشرة هجرية 610ﻫ إلى غاية سنة ثمان وستون وستمائة هجرية 668ﻫ مرحلة جديدة كانت السمة البارزة فيها هي السقوط والتراجع السياسي على مستوى المغرب والأندلس ،وقد تعددت هذا التراجع ما بين الصراع على الحكم وظهور دويلات جديدة واتحاد القوى النصرانية في ظل حروب الإسترداد.

المبحث الأول: على مستوى بلاد المغرب

المطلب الأول: وفاة الناصر لدين الله

بعد الهزيمة المريرة في معركة العقاب اتجه الناصر مباشرة إلى إشبيلية سنة ستمائة وتسعة هجرية 609ﻫ/1212م[1]، ثم جاز بعد ذلك إلى مراكش[2]، وقد ذكر ذلك الملزوزي في قوله:

ورجَعَ النَّاصِر نجلُ المنصورِ لأرْضِ مراّكشَ باللّهوِ في القُصُورِ[3]

وبقي مقيما بها بقية من السنة التاسعة (09)وأشهر من السنة العاشرة (10)[4]، إلى أن توفي يوم الثلاثاء 10 شعبان 610ﻫ الموافق لـ 25 ديسمبر 1213م، وعمره لا يتجاوز 32 سنة[5]، وكان قبل ذلك قد أخذ البيعة لإبنه يوسف الملقب بالمنتصر[6] أو المستنصر[7]، على

[1] المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص236.

[2] الحميري، الروض المعطار، ص416.

[3] الملزوزي، المصدر السابق، ص59.

[4] المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص236.

[5] ميراندا أمبروسيو هويثي، التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية، تر عبد الواحد أكمير، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2004، ص426.

[6] الناصري أبو العباس، المرجع السابق، ج2، ص225.

[7] المستنصر: هو أبو يعقوب يوسف ابن محمد ابن يعقوب المؤمني، بويع في سنة ستمائة وتسعة هجرية 609ﻫ وملك المغرب سنة ستمائة وعشرة هجرية 610ﻫ، وكان بديع الحسن غارقا في واد اللهو والبطالة، توفي في شوال سنة ستمائة وعشرين هجرية 620ﻫ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج 22، ص339.

أنه اختلفت الروايات حول وفاة الخليفة الناصر فقيل أنه مات "مسموما بأمر من وزرائه بحيث دسّوا له من سمّه من حواريه في كأس خمر مات من حينه"[1]، وقد ذكر الملزوزي في قوله:

فَمَات مسْمومًا بأمْر الوُزَرَا في شُرْبِ كَأس ألحقَتْه بالثَرا[2]

ويروي عبد الواحد المراكشي في سبب وفاة الناصر انه أصابته سكتة من ورم فبقي ساكتا وذلك يوم السبت والأحد والإثنين والثلاثاء، وأشار عليه الأطباء بالقصد فأبى ذلك[3]، فكان ذاك بمثابة مؤشر بموته، كما يذكر ابن خليكان رواية أخرى عن مقتل الناصر مفادها أن الناصر قتل من طرف عبيده[4]، فالخليفة حسبه كان قد امر حرسه بقتل كل من يدونه ليلا بحديقة قصره، وليتأكد من مدى سهرهم على تنفيذ هذا الأمر تسلل إليها ليلا وهو متنكر، وما أن شاهده الحرس حتى قاموا بقتله بالرغم من أنه كان يصرخ في وجههم قائلا "أنا الخليفة". فإن هؤلاء لم يتعرفوا عليه إلا بعدما أردوه قتيلا[5]، في حين يذكر الحميري[6] والزركشي أن سبب وفاته هو عضة كلب[7].

ومن خلال الروايات السابقة الذكر نلاحظ أن الناصر لم يتحمل عبء هزيمة العقاب، لذلك مباشرة وبعد عودته بايع ابنه بالخلافة ثم صرف وجهته إلى غزوة في الأندلس يذكرها الوزير ابن الخطيب في قوله: "عزم لم يبلغ اليه مَلِك قبله"[8]، وكأنة أراد الذهاب دون

[1] الفاسي علي ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص241.

[2] الملزوزي، المصدر السابق، ص59.

[3] المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص236.

[4] ابن خليكان، المصدر السابق، ج7، ص15.

[5] ميراندا أمبروسيو هويثي، المرجع السابق، ص427.

[6] الحميري، الروض المعطار ، ص416.

[7] الزركشي ، المصدر السابق ، ص19.

[8] السلماني أبي عبد الله ابن الخطيب، رقم الحلل في نظم الدول، المطبعة العمومية بحاضرة تونس، تونس، (دط)، 1316، ص60.

عودة، فوافته المنية ليلة الثلاثاء العاشر من شعبان سنة عشر وستمائة هجرية 610هـ/1213م برباط الفتح في سلا[1].

بعد وفاة الناصر استلم إبنه زمام الحكم، وذلك بعد مبايعته في حياة أبيه، في العشر الأخيرة من ذي الحجة من سنة تسع وستمائة هجرية 609هـ[2]، وقد كان سنه يوم بويع له بالخلافة ستة عشرة سنة[3]، في حين يذكر صاحب الحلل الموشية أنه بويع وعمره عشرة أعوام[4]، والدليل على صغر سنه ما يذكره ابن ابي زرع الفاسي بأن المستنصر لم يبلغ الحلم واعتكف في قصره على اللهو اللعب[5]، وهذا ما جعل الشيخ أبي محمد عبد الواحد ابن أبي حفص يتأخر في البيعة بسبب صغر سنّ المنتصر[6].

تميزت فترة حكمه بأنها هادئة ليس فيها مفاتنة[7]، خاصة بعد ما عقد لأقربائه على عملات ملكه[8]، لكن هذا الهدوء الذي عرفته فترة المستنصر سجل بالمقابل ضعفا في دولة الموحدين، بحيث اعتراها النقص وأخذت في التراجع[9]. ونظرا لهذه المعطيات فقد سيطرت مجموعة من السمات على فترة المستنصر:- تحول ولاتها إلى مستبدّين كل يعمل لصالحه بحيث ذكر صاحب روض القرطاس: "وكانت أوامره لا تمثل، وكل من وُلّي بلدا عمل فيه برأيه"[10]. إضافة إلى ذلك انه لم يقم بأي عمل عسكري وقضى كل فترة حكمه

[1] الناصري أبو العباس، المرجع السابق، ص225.

[2] الفاسي علي ابن أبي زرع، الروض القرطاس، ص241.

[3] ابن خلدون عبد الرحمان، المصدر السابق، ج6، ص337.

[4] مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، ص162.

[5] الفاسي علي ابن أبي زرع، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، (دن)، (دم)، (دط)، ص24.

[6] الناصري أبو العباس، المرجع السابق، ص226.

[7] المراكشي ابن عذارى، المصدر السابق، ص265.

[8] ابن خلدون عبد الرحمان، المصدر السابق، ج6، ص337.

[9] الفاسي علي ابن أبي زرع، الروض القرطاس، ص242.

[10] ابن ابي زرع، الروض القرطاس، 242

بالعاصمة مراكش[1]، والدليل على ذلك قول الشاعر:

ثم تولى نجْله المسْتنصِر وكَانَ عن فعل الجهَادِ يقصُر
ثم تمثل أحْكَامه في العُدْوة وكلّ خَلقٍ في مكَان قُدْوه[2]

ويشير ابن أبي زرع الفاسي إلى أن الناصر عندما كبر في السن استبدّ بملكه وعزل كل أعمامه وأشياخ الموحدين[3]، إلى أن توفي سنة عشرين وستمائة هجرية 620ه/1224م[4].

قيل أنه مات بسبب بقرة ضربته بقرنها ومات من حينها[5]، فكانت ولايته عشر سنين وثلاثة أشهر تقريبا[6].

المطلب الثاني: الصراع على الحكم

انتقلت حالة دولة الموحدين بعد وفاة المستنصر إلى صراعات قبلية ومؤامرات من أجل تولي الحكم، كانت بداية الصراع منذ مقدم الخليفة عبد الواحد المخلوع[7]، حيث بلغ الصراع أشدّه بين الوزيرين ابن جامع وابن يوجان[8]، وهذا الأخير أنفذه المستنصر قبل وفاته

[1] ميراندا أمبروسيو هويثي، المرجع السابق، ص433.

[2] الملزوزي، المصدر السابق، ص59.

[3] **أشياخ الموحدين**: هو تنظيم أقامه الخليفة عبد المؤمن وهي تتألف من الموحدين الأولين أولي السبق في الدعوة، ويوجد في هذا التنظيم أشياخ القبائل مثل قبيلة كومية و هسكورة وصنهاجة، موسى عز الدين عمرو، الموحدون في الغرب الإسلامي،تنظيماتهم ونظمهم، دار الغرب الإسلامي، (دم)، (دط)، (دت)، ص144.

[4] ابن خلدون عبد الرحمان، المصدر السابق، ج6، ص243.

[5] الفاسي علي ابن أبي زرع، روض القرطاس، ص243.

[6] النويري، المصدر السابق، ج24، ص189.

[7] **عبد الواحد المخلوع**: ابن السلطان يوسف ابن السلطان عبد المؤمن صاحب المغرب، كان شيخا عادلا تم خنقه في سنة إحدى وعشرين وستمائة 621ه، فكانت فترة حكمه فقطتسعة أشهر، الذهبي، اعلام النبلاء، ج22، ص341.

[8] **ابن يوجان عبد الرحمان**: من أشياخ الموحدين ودهاتهم، الفاسي علي ابن أبي زرع ، روض القرطاس، ص242.بزوجي وليد، المرجع السابق، ص133.

إلى مرسية[1] رفقة عمه أبو محمد عبد الله ابن المنصور[2]، وقد كان نفي ابن يوجان إلى الأندلس بتدبير من ابن جامع من أجل أن ينفرد الأخير بالخليفة[3]، فلما استلم عبد الواحد الخلافة أمر بإطلاق ابن يوجان وقدومه الى مراكش[4].

وهنا اشتد الصراع بين الوزيرين بحيث أصبح كل وزير يوالي إلى خليفة على حساب الآخر، وهنا أصبح لدينا خليفتين عبد الواحد المخلوع في مراكش[5]، وعبد الله ابن أخيه يعقوب المنصور الملقب بالعادل بمرسية[6]، وهكذا كان كل خليفة يبايع لنفسه بإيعاز من وزيره بحيث قام أبو محمد عبد الله بأخذ البيعة من أشياخ وفقهاء الموحدين[7]، وعلى السيرة نفسها قام أبو العلاء إدريس الذي كان واليا على إشبيلية بأخذ البيعة من أهل الأندلس[8]، وقد انتهى هذا الصراع بأخذ البيعة للعادل بعد إغرائه للأشياخ الموحدين بالأموال الجزيلة والمنزلة الرفيعة مقابل خلعهم لعبد الواحد ومبايعته أي مبايعة العادل[9]. وفي الوقت نفسه ظهر مطالب ثالث بالخلافة هو عبد الله البياسي بالأندلس وحاول التحالف مع النصارى من أجل الإستيلاء على السلطة[10]، إلا أن العادل تمكن من تشتيت خلافته غير أنه لم يلبث أن

[1] **مرسية:** مدينة بالأندلس، وهي قاعدة تدمير بناها الأمير عبد الرحمان ابن الحكم واتخذت دارا للعمال وقرارا للقواد، الحميري، صفة الجزيرة، ص118.

[2] أبو محمد **عبد الله المنصور**: بويع بمرسية يوم الثلاثاء الثالث عشر لصفر من عام إحدى وعشرين وستمائة 621ھ، وتوفي يوم السبت الحادي والعشرين لشوال سنة أربع وعشرين، ابن عذارى، المصدر السابق، ص270.

[3] بزوجي وليد ، المرجع السابق، ص134.ابن خلدون عبد الرحمان، المصدر السابق، ص337.

[4] المرجع نفسه، ص134.

[5] المراكشي ابن عذارى، المصدر السابق، ص269.

[6] السليماني ابن الخطيب أبو عبد الله، اعمال الاعلام، ص60.

[7] الفاسي ابن أبي زرع ، الروض القرطاس، ص244.

[8] الناصري أبو العباس، المرجع السابق، ج2، ص233.

[9] الفاسي ابن أبي زرع، الروض القرطاس، ص246.

[10] الغناي مراجع عقيلة، سقوط دولة الموحدين، منشورات جامعة قازيونس، بنغازي، ط2، 2008، ص249.

اغتيل[1] بسبب رفضه التنازل عن الحكم لأخيه المأمون[2] بحيث قال: "أنا لا أموت إلا أمير المؤمنين"[3]، فتم اغتياله عن طريق وضع عمامة حول عنقه وخنقه بها ورأسه في الماء وذلك يوم الثلاثاء 21 شوال 624ﻫ الموافق لـ 04 أكتوبر 1227م[4].

وكان من سوء حظ سياسة العادل واستئثاره بشيخي قبيلتي هنتاتة وتينملل أن أثارت عليه قبيلة هسكورة بالتحالف مع قبائل بني هلال وهزموا جيش الموحدين بنواحي مراكش[5]. بعد وفاة العادل قام الموحدون بمبايعة المأمون[6]، غير أنهم لما راجعوا أنفسهم وجدوا أنهم قد خلعوا من قبل عم المأمون وقتلوه، ثم أنهم خلعوا العادل وقتلوه لذلك خافوا من إنتقام المأمون[7]، فنكثوا بيعتهم وبايعوا أبو زكريا يحي ابن الناصر[8]. وبهذا أصبح يوجد خليفتين: المأمون في الأندلس ويحي في مراكش. لما علم المأمون أن أشياخ الموحدين بايعوا يحي استنجد من فوره بملك قشتالة وطلب منه يد العون[9]، وقد ذكر ذلك الملزوزي في قوله:

فجَاء إدريسُ من أرضِ الأندلسِ أيَّدَه عليهم رُوحُ القدُسِ

جاءهم بزُعَماء الرومِ مُحتسِبًا للواحد القَيّومِ

---

[1] صديقي عبد الجبار ، سقوط الدولة الموحدية-دراسة تحليلية في الأسباب والتداعيات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية-قسم التاريخ وعلم الآثار، شعبة التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013-2014م، ص102.

[2] **المأمون**: السلطان الملك المأمون أمير المؤمنين أبو العلا إدريس إبن السلطان المنصور يعقوب ابن يوسف عبد المؤمن ابن علي القيسي، كان بطلا شجاعا مهيبا داهية، توفي سنة ستمائة وثلاثون هجرية 630ﻫ، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج22، ص342.

[3] الفاسي ابن أبي زرع، الروض القرطاس، ص247.

[4] ميراندا أمبروسيوهويثي، المرجع السابق، ص454.

[5] الغناي مراجع عقيلة، المرجع السابق، ص ص 248 249.

[6] الناصري أبو العباس، المرجع السابق، ص233.

[7] الغناي مراجع عقيلة، المرجع السابق، ص250.

[8] السلماني أبي عبد الله الخطيب، اعمال الاعلام ، ص60.

[9] الناصري أبو العباس، المرجع السابق، ص237.

فافترقَ الجُنود فرقتينِ وصَارتِ الدولة دَولتينِ

وصَار إبليسُ له صُراخُ وكُلّ هذا ما جَنا الأشْياخُ[1]

فاشترط عليه ملك قشتالة أن يعطيه عشر حصون مما يلي بلاده يجتازها بنفسه إضافة إلى بناء كنائس النصارى في مراكش[2] وأنه من أسلم من النصارى لا يقبل منه إسلامه ويرد إلى إخوانه فيحكمون فيه، فوافق المأمون على كل الشروط[3] وعبر إلى المغرب بعدما جاءته البيعة من سبتة وتلمسان وفاس وبجاية، وقد وقعت معركة بين الطرفين انتهت بفوز المأمون وفرار يحي إلى جبل درن[4]، وعندما دخل المأمون إلى مراكش قام بقتل كل من نكث ببيعته معه[5]

المطلب الثالث: ظهور الدويلات المستقلة (الحفصية، الزيانية والمرينية)

أولا: الحفصيون (ينظر الملحق رقم 05)

ينسب بنو حفص إلى الشيخ أبي حفص يحي ابن عمرو الهنتاتي من "هنتانة" أعظم قبائل مصمودة[6]، وإسمه الكامل أبو محمد ابن الشيخ أبي حفص عمر بن محمد بن والد بن علي بن أحمد بن ولال ابن إدريس بن خالد ابن اليسع ابن إلياس بن عمر ابن وافتن ابن محمد ابن محمد ابن محبة ابن كعب ابن محمد بن سالم ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب

[1] الملزوزي، المصدر السابق، ص ص 60 61.

[2] الفاسي علي ابن أبي زرع، الروض القرطاس، ص250.

[3] الناصري أبي العباس، المرجع السابق، ص237.

[4] الغناي مراجع عقيلة، المرجع السابق، ص252.

[5] المرجع نفسه، ص253.

[6] سالم السيد عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، (دط)، (دت)، ص789.

رضي الله عنه[1]، ويعتبر الشيخ أبي حفص من الدّعامات الأساسية التي اعتمد عليها المهدي في بناء دولته بحيث أن أبي حفص تمكن من إحراز إنتصارات ضخمة لدولة الموحدين[2].

تولية بني حفص على إفريقية:

بعد أن قام الموحدون بالقضاء على جذور بني غانية في الجزائر الشرقية "البليار" وهي ميورقةومنورقة واليابسة". بقي عليهم أن يقطعوا فروعهم في إفريقية والمغرب الأوسط[3]، ففي جمادى الآخرة سنة إحدى وستمائة 601ه/1204م خرج الناصر إلى إفريقية[4] وأنزل الهزيمة ببني غانية وأحلافهم بقيادة يحي ابن إسحاق الميورقي في تاجوراء[5] قرب قابس[6] وأعقب ذلك دخول الموحدين تونس والمهدية والقضاء على فتنة بني غانية[7].

وعندما اعتزم الناصر على العودة إلى مراكش، أراد ان يولي إفريقية من يقوم مقامه فوقع إختياره على المولى أبي محمد فولاّه عليها[8] سنة ثلاث وستمائة 63ه، لكت أبو حفص امتنع عن الولاية ثم قبلها على شروط منها العودة إلى المغرب بعد قضاء شؤون إفريقية في ثلاث سنين وعلى أن يختار من رجال الموحدين من يجلس معه ويكون عونا له[9] وأنه انفعل

---

[1] ابن الشماع أبو عبد الله محمد ابن احمد، الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، (تح) الطاهر ابن محمد المعموري، الدار العربية للكتاب، تونس، (دط)، 1984، ص48.

[2] الغناي مراجع عقيلة، المرجع السابق، ص276.

[3] مؤنس حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص229.

[4] مقديش محمود، المرجع السابق، ص542.

[5] **تاجوراء:** منطقة ريفية على مسافة ثلاثة عشر ميلا تقريبا من شرقي طرابلس، حسن الوزان، المصدر السابق، ص482.

[6] مؤنس حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص229.

[7] المرجع نفسه، ص229.

[8] ابن الشماع، المصدر السابق، ص99.

[9] الزركشي، المصدر السابق، ص18.

فعلا أي فعل كان لا يسال عنه ولا يعاتب فيه[1] وأن لا يتدخل في شؤون إفريقية أحد[2] وان يختار من الجيش الموحّدي ما يشاء والباقي يعود أدراجه[3].

إعلان الانفصال عن الدولة الموحدية

شهدت سنة ستمائة وسبع وعشرين هجرية 627ه/1229م تقهقرا آخر للسلطة الموحدية، وهذه المرة في إفريقية[4]، فقد عين المأمون عبد الله ابن أبي محمد ابن أبي حفص واليا على تونس وكان يرافقه إليها أخوه أبو زكريا[5]. في هذه الأثناء وصل إلى مسامع أبو زكريا المجزرة التي ارتكبها المأمون في حق أشياخ الموحدين، فأوعز إلى أخيه الطاعة للموحدين والإستقلال بملك إفريقية، لكن عبد الله رفض ذلك[6]، وهذا ما جعل الموحدين ينتفضون عليه ويعزلوه ويبايعون أخاه أبا زكريا في رجب سنة خمس وعشرين وستمائة هجرية 625ه[7]، في هذه الأثناء اصدر المأمون مرسوما إلى سائر بلاده بإزالة إسم المهدي من الخطبة والسكة وحو اسمه من المخاطبات وقطع النداء عند الصلاة بالنداءات البربرية[8] وعمل المأمون هذا قد قوبل بالترحيب من قبل العامة[9].

---

[1] مقديش محمود، المرجع السابق، ص543.

[2] مؤنس حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص230.

[3] المطوي محمد العروسي، السلطنة الحفصية،تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي، دار العرب الإسلامي، لبنان، (دط)، 1986، ص87.

[4] ميراندا امبروثيو هويثي، المرجع السابق، ص464.

[5] المرجع نفسه، ص464.

[6] المراكشي ابن عذارى، المصدر السابق، ص292.

[7] ابن خلدون عبد الرحمان، المصدر السابق، ج6، ص380.

[8] عنان محمد عبد الله، المرجع السابق ، ص370.

[9] المرجع نفسه، ص372.

إستغل أبو زكريا الظروف التي كانت تمر بها البلاد من إنشقاق وانقسام في البيت الحاكم و إلغاء المأمون لتعاليم المهدي والطعن في عصمته[1] فأعلن القطيعة سنة ست وعشرين وستمائة 626ه/1229م وحول الدعوة إلى يحي ابن الناصر لكنه تراجع فيما بعد نظرا لضعف يحي[2] وبويع أبو زكريا البيعة الثانية عام أربعة وثلاثين وستمائة634ه/1237م، وذكر إسمه في الخطبة ولم يتسمى بأمير المؤمنين واقتصر على الأمير[3]، وبذلك خرجت إفريقية عن سلطان الموحدين ولم يكتف الحفصيون بذلك بل عملوا على توسيع نفوذهم، فاستولى أبو زكريا على بجاية وقسنطينة سنة ست وعشرين وستمائة هجرية 626ه[4]، وفي سنة تسع وثلاثين وستمائة 639ه إستولى على مدينة تلمسان[5].

ثانيا: بنو عبد الواد

نسبهم

ينتسب الزيانيون في أصلهم إلي قبيلة بني عبد الواد الزناتية البربرية التي استوطنت المغرب الأوسط حتى قيل أنه وطن الزناتة[6]، وبنو عبد الواد بطونهم كثيرة منها: بنو ياتكين وبنو وللوا وبنو ورمطف ومصوصة وبنو تومرت وبنو القاسم[7]وجدهم عرف بعابد الوادي وهو من ولد شجيح بنو واسين بنت يصلتين بن مسرى بن زكريا بن ورسيخ بنو مادغيس الأبتر

[1]الغناي مراجع عقيلة، المرجع السابق، ص280.

[2] ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص381.

[3] ابن الشماع، المصدر السابق، ص58.

[4]الغناي عقيلة مراجع، المرجع السابق، ص280.

[5] ابن الشماع، المصدر السابق، ص59.

[6]شقدان بسام كامل عبد الرزاق، تلمسان في العهد الزياني 833-952ه ن رسالة لإستكمال درجة الماجستير للدراسات العليا قسم التاريخ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين 1422-2002م، ص53..

[7] ابن خلدون عبد الرحمان، المصدر السابق، ج7، ص97.

بن بر بن قيس غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[1]. في حين يرى صاحب كتاب تاريخ بني زيان ملوك تلمسان أنهم ينتسبون للقاسم جد أمير المؤمنين، وهو من ولد عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب[2]، لكن ابن خلدون ينفي ذلك ويقول أنه مجرد زعم اتفق عليه بنو القاسم[3]، وحتى مؤسس الدولة يغمراسن[4] ينفي ذلك ويقول: :إن كان هذا صحيح فلينفعنا عند الله أما الدنيا فنلناها بسيوفنا"[5].

كان بنو عبد الواد قبل الملك يستوطنون المناطق الجنوبية من المغرب الأوسط ويجوبون الصحراء بمواشيهم ويترددون ما بين فكيك ومديونة إلى جبل بني راشد [6]ومصاب[7] بحثا عن مواطن الكلأ للرعي .

[1] ابن خلدون أبو بكر يحي ابن أبي بكر، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تر ألفريد بال، مطبعة بيرفونطانا الشرقية، الجزائر، (دط)، 1903، ص95.

[2]التنسي محمد عبد الله، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، تح. محمود آغا بوعياد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، (دط)، 2011، ص111.

[3] ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص97.

[4]**يغمراسن:** هو ابن زيان ابن ثابت ابن محمد العبد الوادي أمير المسلمين أبو يحيا، ولد سنة ستمائة وثلاثة هجرية 603ھ، وتوفي سنة ستمائة وواحد وثمانون هجرية 681ھ، وبويع سنة ستمائة وثلاث وثلاثون هجرية 633ھ، وهو أول من استقل بتلمسان من سلاطين بني عبد الواد، إبن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانيةبتلمسان، تح. هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية بورسعيد، ط1، 2001، ص59.

[5]إبن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص97.

[6]بنو راشد هم أحلاف بني عبد الواد وهم من زناتة ابن خلدون المصدر نفسه ،ج 7، ص 121

[7]بوحسون عبد القادر، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني 633ھ-962ھ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008، ص07.

تأسيس الدولة الزيانية

يعتبر قيام الدولة الزيانية نتيجة حتمية إقتضتها الظروف التي كانت تمر بها الدول الموحدية من هزيمة العقاب إلى المنصور الذي أراد أن يتخلص من بني عبد الواد فأخذ جماعة منهم واعتقلهم[1]، فتشفع فيهم إبراهيم بن إسماعيل اللمتوني أمير المستخدمين في جند تلمسان لكن ردت شفاعته، فثار على الوالي الموحدي أبو سعيد عثمان وأطلق سراح شيوخ بني عبد الواد، وكان هدفه إحياء الدولة اللمتونية من جديد عن طريق التخلص من بني عبد الواد لكنهم تفطنوا له واعتقلوه مع ثمانية من أصحابه، وأعاد جابر بن يوسف[2] الدعوة للموحدين في تلمسان وبذلك أثبت بنو عبد الواد إخلاصهم للموحدين فكانت مكافأتهم هي منحهم ولاية تلمسان سنة سبع وعشرين وستمائة هجرية 627ه/1239م[3]. بعد ذلك حاول جابر ابن يوسف إخضاع المنطقة لسيادة تلمسان فاستولى على أحواز تلمسان وعلى بني راشد سوى ندرومة التي قتل بأحوازها أثناء محاصرتها فخلفه ابنه الحسن سنة ستمائة وتسع وعشرين هجرية 629ه، لكن عزل هو الآخر فخلفه زغدان بن زيان بن ثابت[4] سنة واحد وثلاثين هجرية 631ه[5]، لكنه قتل سنة ثلاث وثلاثين وستمائة هجرية 633ه فخلفه أخوه يغمراسن بن زيان سنة 633ه[6] الذي يعتبر المؤسس الحقيقي للدولة الزيانية[7]، بحيث اخضع

---

[1] التنسي محمد عبد الله، المصدر السابق، ص112.

[2] جابر ابن يوسف ابن محمد ابن زجدار من بني عبد الواد زجدان من بني عبد الواد مؤسس الدولة العبد الوادية بتلمسان إشتهرت عشيرته في أول أمرها بمقاومة إنتشار النفوذ الموحدي ثم أذعنت في النهاية وأخلصت في طاعتها قتل سنة 629هـ ، نويهض عادل ،معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر ، بيروت، لبنان ،ط2، 1980 ، ص 223

[3] شقدان بسام كامل عبد الرزاق، المرجع السابق، ص ص 61 62.

[4] زغدان ابن زيان ابن ثابت ابن عبد الواد أبو عزة آخر رؤساء بني عبد الواد قبل قيام دولتهم العبد الوادية بويع سنة 631هـ وقتل نحو ثلاث سنوات بعد ذلك ،نويهض عادل، المرجع السابق ،ص 224

[5] عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002، ص62.

[6] ابن الأحمر، المصدر السابق، ص59.

[7] عمورة عمار ، المرجع السابق، ص79.

القبائل الخارجة عن سلطانة وأحسن السيرة في الرعية واستنال عشيرته وأحلافهم واتخذ ورتب الجنود وفرض العطاء واتخذ الكتب والوزراء[1]، كما قام يغمراسن بإعلان الولاء للدولة الموحدية ثم انفصل عنها أيام الرشيد عبد الواحد ابن إدريس الذي حاول أن يبقي يغمراسن تابعا لدولته[2] ولكن رغم هذا بقي يغمراسن يحافظ على بقاء الخطبة للموحدين[3].

ثالثا: الدولة المرينية

نسبهم:

هم فخذ من زناته وقد قيل أنهم شرفاء ورفع بعض أهل التاريخ نسبهم الشريف من جدهم الأمير عبد الحق إلى أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه4، ويذكر صاحب الذخيرة السنية أنهم فخذ من زناته وهم ولد مرّ بن ورتاجن بن ماخوخ بن وجديح بن فاتن بن يدر بن يحفوت بن يصلتين بن مسرى بن زكريا بن وسيد بن زانات بن جانا بن يحيا بن تمريت بن ضريس وهو جالوت ملك البربر بن رجيح بن مادغيس الأبتر بن بر بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار بن معد[5]، أما بالنسبة لمواطنهم فكانت ما بين فكيك وملوية[6]

تأسيس الدولة المرينية

كان المرينيون ينتقلون بين براري إفريقية وسلجماسة لا يرضخون لأي سلطان يعتمدون في كسب رزقهم على الصيد والإغارة[7]، وكغيرهم من القبائل الأخرى استغلت الظروف السيئة

[1] ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص106.

[2] حساني المختار، تاريخ الدولة الزيانية، منشورات الحضارة، الجزائر، (دط)، 2009، ج1، ص09.

[3] المرجع نفسه، ص09.

[4] ابن الأحمر أبو الوليد إسماعيل، روضة النسرين في دولة بني مرين، المطبعة الملكية، الرباط، (دط)، 1952، ص08.

[5] الفاسي علي ابن أبي زرع، الذخيرة السنية، ص14.

[6] القلقشندي أبو العباس أحمد، صبح الأعشى في كتابة الانشا، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، (دط)، 1992، ج5، ص194.

[7] الفاسي علي ابن أبي زرع، روض القرطاس، ص282.

التي كانت تمر بها الدولة الموحدية لتظهر على الساحة السياسية، فكان أول ظهور لهم في سنة عشر وستمائة هجرية 610ﻫ في خلافة المنتصر[1]، وقد ذكر ذلك الملزوزي في قوله

في عَامِ عَشرَة وسِتُمائة أتَوا إلى الغربِ مِن البرّيةِ[2]

وكان أولهم عبد الحق بن محيو بن ابي بكر بن حمامة بن محمد بن ورزين بن فكوس بن كرماط بن مرين ويكنى أبي محمد[3]، وهو يعتبر أول من نقل بني مرين من حالة البداوة في الصحراء إلى مرحلة التفكير في إقامة دولة[4].

ظل المرينيون طيلة ثلاث سنوات (616-613ﻫ) يوسعون رقعتهم في المغرب الأقصى[5]، وهذا ما أدى إلى اصطدامهم بالموحدين سنة ثلاث عشرة وستمائة هجرية 613ﻫ، لكن المرينيين انتصروا واستولوا على رباط تازا[6] وفي هذه الفترة حدث انقسام في البيت المريني بحيث أن بني عسكر بم محمد المريني انشقوا عن أبناء عمومتهم وتحالفوا مع قبائل عرب بني رياح، وكان نتيجة هذا التحالف أن قتل الأمير عبد الحق سنة أربعة عشر وستمائة هجرية 614ﻫ [7]، ثم خلفه ابنه الأمير أبو سعيد عثمان ابن عبد الحق[8] سنة أربعة عشر

[1]مقديش محمود، المصدر السابق، ص527.

[2]الملزوزي، المصدر السابق، ص68.

[3] ابن الأحمر، روضة النسرين في دولة بني مرين، ص14.

[4] الحريري محمد عيسى، تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1985، ص10.

[5]المرجع نفسه، ص10.

[6]**تازا:** من بلاد المغرب، أول بلاد تازا ما بين المغرب الأوسط وبلاد المغرب في الطول والعرض، البلاد الساحلية مثل وهران ومليلة وغيرهما، وقد بنى فيها الرباط المعروف برباط تازا، الحميري، الروض المعطار، ص128.

[7]الحريري محمد عيسى، المرجع السابق، ص12.

[8]**أبو سعيد عثمان:** بويع بعد وفاة أبيه بواد المغرب سنة ستمائة وأربعة عشر هجرية 614ﻫ، وقتل في محرم سنة ستمائة وثمان وثلاثون هجرية 638ﻫ، وله خمس وأربعون سنة، وكانت إمارته ثلاثة وعشرون سنة وسبعة أشهر، ابن الأحمر، روضة النسرين، ص 20

وستمائة هجرية 614ﻫ، وكان أول شيئ قام به أن غزى قبائل بني رياح[1] وعندما دبّ الضعف فيس حكام الدولة الموحدية استغل ذلك وقام بإخضاع قبائل بربرية مثل قبيلة مكناسة[2]، كما صالح أشياخ مدينة فاس[3] إلى غاية سنة ثماني وثلاثون وستمائة هجرية 638ﻫ أين توفي مقتولا، وبتاريخ ثمان وستون وستمائة هجرية 668ﻫ/1269م انقرضت دولة الموحدين وقامت على أنقاضها الدولة المرينية وذلك بعد استلاء يعقوب بن عبد الحق[4] وتلقب بأمير المسلمين[5].

[1] الفاسي علي ابن أبي زرع، الذخيرة السنية، ص36.

[2] **مكناسة:** ينسبون لورسطيف ابن يحي وهم ثلاثة بطون، مكناسة وورتاجةوأوكتة، ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص170.

[3] الفاسي علي ابن أبي زرع، الذخيرة السنية ، ص36.

[4] **يعقوب ابن عبد الحق:** يكنى أبا يوق، أمه حرة تسمى أم اليمن، لقبه القائم بأمر الله والمنصور بهن بويع سنة ست وخمسين وستمائة هجرية 656هـ، وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة من الهجرة 685هـ بالجزيرة الخضراء، وكان مولده سنة ستمائة وتسعة هجرية 609ﻫ، ابن الأحمر، المصدر السابق، ص ص 17 18.

[5] المنوني محمد ،ورقات عن حضارة المرينيين، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، (دط)، 1970، ص14.

المبحث الثاني: على مستوى الأندلس

المطلب الأول: تهاوي الحواضر الأندلسية

بعد هزيمة المسلمين في معركة العقاب ارتفعت معنويات الجيش النصراني خاصة وانه استأنس بضعف الجيش الموحدي ليعدّ العدّة لإسترداد باقي المدن الأندلسية وهذا ما يؤكده قول صاحب روض القرطاس: "فاستطال العدو عليها فملك معاقلها واستحوذ على أكثر بلادها"[1].

أولاً: سقوط بياسة

كان من آثار هذا النصر أن استطاع النصارى وبسهولة أن يفتحوا عقب الموقعة وبأيام قليلة عدّة حصون مثل بياسة[2]، خاصة بعد ان امتلأت ايديهم أموالا وأمتعة من متـــاع المسلمين[3]، لكنهم لم يجدوا في بياسة سوى المرضى والضعفاء[4] والظاهر أنها كانت بمثابة مشفى للجيش وكان هؤلاء التعساء قد احتشدوا في مسجد المدينة الكبير[5]، فقام النصارى واحرقوا أدوارها وخربوا المسجد الأعظم[6].

ثانيا: سقوط أبذة

أما أبذة فقد تواجد فيها من نجا من معركة العقاب إضافة إلى اهل بياسة البعيدة عنها بسبعة أميال[7]، ويذكر صاحب الروض المعطار: "وفي سنة تسع وستمائة 609ﻫ مالت عليها جموع النصرانية بعد كائنة العقاب وكان أهلها قد تخوفوا من إخلائها كما فعل جيرانها

---

[1] الفاسي علي ابن أبي زرع، الروض القرطاس، ص240.

[2] أشباخ يوسف، المرجع السابق، ج2، ص123.

[3] المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص236.

[4] أشباخ يوسف، المرجع السابق، ص123.

[5] المرجع نفسه، ص123.

[6] المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص236.

[7] بزوجي وليد، المرجع السابق، ص140.

أهل بياسة ولم ترفع تلك الجموع بدّا عن قتالها حتى ملكتها بالسيف وقتلوا فيها كثيرا وأسروا كثيرا"[1].

ويذكر عبد الواحد المراكشي أن الأذفنش حاصر أبذة ثلاثة عشر يوما ثم دخلها عنوة فقتل وسبا وغنم وأخذ هو وأصحابه من النساء والصبيان ما ملؤوا به بلاد الروم قاطبة[2].

ويروي يوسف أشباخ قصة دخول النصارى إلى أبذة فيقول: "أن المسلمين عاهدوا النصارى المحاصرين للمدينة على أن يدفعوا لهم ألف قطعة من الذهب وفي المقابل يتركون لهم المدينة كي يعيشوا فيها حسب شريعة الإسلام، فقبل النصارى ذلك[3] لكنهم سرعان ما نقضوا العهد بحجة مفادها أن المسلمين بعد أن فتحوا أبواب المدينة للنصارى لم يؤدوا الفدية المفروضة عليهم في الحال، وكان من نتيجة هذا أن قتل ستين ألفا من المسلمين وسبي مثل هذا القدر[4]، ولكن ما حدث للنصارى بعد ذلك إنغماسهم في اللهو والمبالغة في نصرهم على المسلمين هذا كله آخر الزحف النصراني على الأراضي الأندلسية[5].

والمتأمل في الأحداث يجد أن الدولة الموحدية لم تبادر بأي عمل عسكري ضد النصارى، لتتوالى المآسي بعد ذلك، ففي سنة ست وعشرين وستمائة هجرية 626ﻫ سقطت جزيرة ميورقة وبياسة وذلك بعد حصار طويل[6].

[1] الحميري، الروض المعطار، ص6.
[2] المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص236.
[3] أشباخ يوسف، المرجع السابق، ج2، ص124.
[4] المرجع نفسه، ج2، ص124.
[5] بزوجي وليد، المرجع السابق، ص141.
[6] الحميري، صفة الجزيرة، ص124.

وفي هذه الأثناء ظهر محمد بن يوسف ابن هود[1] في سرقسطة[2] وبدأ نشاطه ضد الإسبان غير أنه كان ينقصه التأني والتريث وتحيل الفرص لذلك خسر معارك عديدة مع الإسبان[3].

ثالثا: سقوط قرطبة

كان من بين أهم المآسي التي تعرض لها المسلمون في هذه الفترة هو سقوط قرطبة التي كانت تمثل المذهب المالكي ومركز إشعاع علمي وقلعة من قلاع الحضارة العربية في الأندلس.

قام الجيش النصراني ووضع خطة لدخول المدينة خاصة بعدما اكتشفوا وجود ضعف في الجهة الشرقية من المدينة[4]، وأمام تخاذل ابن هود الذي كان مشغولا بنزاعه مع ابن الأحمر[5] هاجم النصارى من الجهة الشرقية وقتلوا عددا كبيرا من المسلمين وهرب الباقي إلى داخل المدينة[6]، بعد ذلك تسارعت القوات القشتالية بعد سماعهم نداء إخوتهم ووضعوا خطة الإستيلاء على قرطبة وتذكر المصادر التاريخية أن أهل قرطبة قاوموا النصارى[7] لكنهم في

---

[1] **بن هود**: وهو الرجل الذي تعين صاحب الأندلس بعد انقراض دولة الموحدين، السلماني لسان الدين ابن الخطيب،، أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام، تح. ليفي برونفنسال، دار المكشوف، لبنان، ط2، 1956، ص277.

[2] **سرقسطة**: تقع في شرق الأندلس، وهي المدينة البيضاء، وهي قاعدة من قواعد الأندلس كبيرة في القطر آهلة واسعة الشوارع، الحميري، صفة الجزيرة، ص63.

[3] أبو خليل شوقي، المرجع السابق، ص106.

[4] بزوجي وليد، المرجع السابق، ص144.

[5] **بنو الأحمر**: هي سلالة عربية استقرت في الجنوب من الأندلس، وأول حكامها محمد ابن الأحمر النصري، حومد أسعد، محنة العرب في الأندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1988، ص123.

، ج2، ص420.

[6] عنان محمد عبد الله، المرجع السابق ، ج2، ص420.

[7] المرجع نفسه، ج 2 ص421.

الأخير استسلموا بعد حصار طويل وخرجوا من قرطبة متجهين نحو الجنوب[1]، وقد كان تاريخ سقوطها في شوال من سنة ثلاث وثلاثين وستمائة هجرية 633هـ[2]، وقد أعقب سقوط قرطبة قيام مملكة بني النصر قبل منتصف القرن السابع الهجري واتخذت من غرناطة عاصمة لها[3].

وبعد حصار شديد سقطت بلنسية[4] على يد ملك أراغون وبمساعدة فرنسا وذلك بعد عدة معارك أهمها معركة النيشة[5] سنة أربع وثلاثين وستمائة هجرية 634هـ/1237م[6].

بالرغم من محاولة أبي زكريا الحفصي المساعدة بعد تلقيه كتاب صاحب بلنسية عن طريق أبي عبد الله ابن الأبارالقضاعي[7] الذي أنشد قصيدته الشهيرة في أبي زكريا حيث يقـــول في مطلعها[8]:

أدْرِكْ بِخيلِك خيل اللهِ اندلسَا إن السَّبيل إلى مَنْجاتها دَرْسا

---

[1] الحميري، صفة الجزيرة، ص103.

[2] المصدر نفسه، ص103.

[3] إبن الخطيب، كناسة الدكان بعد انتقال السكان، تح. محمد كمال شبانة، مراجعة حسن محمود، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (دم)، (دن)، (دط)، ص16.

[4] **بلنسية:** تقع في شرق الأندلس بينها وبين قرطبةستة عشرا يوما، الحميري، صفة الجزيرة، ص32.

[5] **أنيشبة:** موضع على مقربة من بلنسية وبالقرب من بنشكلة، وفيها كانت الوقيعة بين المسلمين من أهل بلنسية والنصارى، وكانت هذه الوقيعة سنة ستمائة وثلاث وأربعون هجرية 643هـ، الحميري، المصدر نفسه، ص22.

[6] بزوجي وليد ،المرجع السابق، ص146.

[7] **أبو عبد الله ابن الأبارالقضاعي:** ولد ونشأ ببلنسية، أمضى حياته في التحصيل والدراسة زمنا ليس بالقصير قبل أن يكتمل تكوينه الثقافي وينشط إلى التأليف، لديه كتاب التكملة وإعتاب الكتاب المتوفي 658هـ، إبنالأبار أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن أبي بكر القضاعي، إعتاب الكتاب، تح. صالح الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط1، /1961م ، ص08.

[8] المقري أحمد ، نفح الطيب، ج4، ص ص 456 457.

وهبْ لها من عزيز النَصرِ ما التمستْ فلم يزل منك عزُّ النصر مُلتمَسا[1]

لكن محاولة أبا زكريا باءت بالفشل بحيث سقطت بلنسية بتاريخ 17 صفر 636ه وسلم أهل المدينة أنفسهم سنة 637ه[2].

وفي سنة أربعين وستمائة 640ه/1243م سقطت مدينة دانية[3]، وفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة هجرية 643ه أوائل سنة 1246م سقطت مدينة جيان[4]، وهكذا لم يتبق في بلاد الأندلس غير جيان وغرناطة وإشبيلية[5]، أما جيان فإنها سقطت أواخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة هجرية 643ه/1246م[6].

[1] المقري أحمد ابن محمد التلمساني، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تح. مصطفى السقا وآخرون، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، (دط)، 1361، ج3، ص207.

[2] بزوجي وليد، المرجع السابق، ص146.

[3] الفاسي علي ابن أبي زرع، الذخيرة السنية، ص61.

[4] عنان محمد عبد الله، المرجع السابق، ج2، ص468. **جيان:** مدينة بالأندلس بينها وبين بياسة ستون ميلا،الحميري، صفة الجزيرة، ص46.

[5] بزوجي وليد، المرجع السابق، ص146.

[6] عنان محمد عبد الله، المرجع السابق، ج2 ،ص468.

المطلب الثاني: ظهور بني هود بالأندلس

إن هزيمة معركة العقاب والإنقسامات التي حدثت في البيت الموحدي وما لحقها من فتن في المغرب والأندلس شجعت الكثير ممن لهم أطماع أن يخرجوا على الدولة ويقتطع كل واحد منهم إمارة خاصة به.

وكان أول الخارجين على الموحدين ببلاد الأندلس محمد ابن يوسف ابن هود[1]، ثار بالصخيرات من أعمال مرسية جانبي رقوط[2]، ويذكر ابن الخطيب أنه كان يقال له المتوكل على الله أمير المؤمنين وقد توفي عام إحدى وسبعين وستمائة هجرية 671ه/1273م[3].

ويذكر ابن عذارى أنه كان ينتمي إلى جيش مرسية وأن أسلافه قد تقلدوا مناصب في شرق الأندلس[4]، في حين يذكر ميرانداهويثي نقلا عن صاحب كتاب "التاريخ اللاتيني لملوك قشتالة" أن ابن هود شخص من العوام شارك في عدد من الغارات كجندي غير نظامي قبل أن يعلن تمرده[5].

في البداية استولى ابن هود على حصن الصخيرات القريب من مرسية وذلك في سنة خمس وعشرين وستمائة هجرية 625ه/1228م[6]، كما قام بتقديم البيعة للدولة العباسية[7] وفي هذه الأثناء تصدى لابن هود أبو العباس ابن أبي موسى ابن عبد المؤمن الذي خلف

[1] ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص340.

[2]. **رقوط**: ذكرت باسم رقوبل مدينة بين شنتبرية ومدينة سرتة بالأندلس، الحموي، معجم البلدان، ج3،ص58.

[3]إبن الخطيب، لسان الدين الإحاطة في أخبار غرناطة، تح. عنان محمد عبد الله ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1393، مج1، ص ص 141 142.

[4] المراكشي ابن عذارى، المصدر السابق، ص276.

[5] ميراندا أمبروسيو، المرجع السابق، ص458.

[6]الغناي مراجع عقيلة، المرجع السابق، ص254.

[7] المقري، نفح الطيب، ج4، ص447.

العادل على ولاية مرسية، لكن ابن هود هزمه[1]، وبعدها مباشرة تمت مبايعة ابن هود بمرسية في رمضان المعظم من سنة خمس وعشرين وستمائة هجرية 625ﻫ وتسمى بأمير المسلمين وعز الدين وتلقب بالمتوكل[2].

بعد ذلك خرج ضده عامل بلنسية إلا أنه هو الآخر هزم أمام ابن هود[3]، وبعد ذلك وكردة فعل من الدولة الموحدية توجه المأمون سنة خمس وعشرين وستمائة 625ﻫ من مدينة إشبيلية لمقاتلة ابن هود واستطاع المأمون هزيمته ومحاصرته في مرسية[4]، لكن المأمون انسحب ورفع الحصار[5]. وكما هو معروف أن المأمون غادر إلى المغرب بسبب نقص اشياخ الموحدين لبيعته ومبايعته أخيه يحي، في هذه الأثناء قام أهل إشبيلية بمبايعة ابن هود يوم الخميس ثاني عيد الفطر ست وعشرين وستمائة هجرية 626ﻫ الموافق لـ 31 أكتوبر 1229م[6].

المطلب الثالث: دولة بني الأحمر بغرناطة

نسبهم

ينسب بنو الأحمر غلى مؤسس دولتهم محمد ابن يوسف ابن نصر الذي يعرف بالشيخ وكان كبيرهم لآخر دولة الموحدين[7]، وقد وصفه صاحب رقع الحلل في نظم الدول بقوله: "الأمير الغالب المؤيد قام وشمل للدين في شتات والروم تستولي على الجهات"[8]، وهناك

[1] ميراندا أمبروسيو، المرجع السابق، ص459.
[2] المراكشي إبن عذارى، المصدر السابق، ص278.
[3] ميراندا أمبروسيو هويثي، المرجع السابق، ص459.
[4] المراكشي ابن عذارى، المصدر السابق، ص278.
[5] الغناي مراجع عقيلة، المرجع السابق، ص255.
[6] ميراندا أمبروسيو هويثي، المرجع السابق، ص463.
[7] ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص218.
[8] السلماني أبو عبد الله ابن الخطيب، رقم الحلل، ص108.

من رفع نسبهم إلى سعد ابن عبادة[1] سيد الخزرج، وقد عرفوا ببني النصر وهناك أيضا من رفع نسبهم إلى قيس ابن سعد بن عبادة رضي الله عنه[2].

تأسيس الدولة

كان العامل الأساسي لظهور هذه الدولة هو ضعف دولة الموحدين وتهاوي الحواضر الأندلسية وعجز ابن هود عن ردّ هجمات النصارى.

أمام هذه الظروف العصيبة خرج محمد ابن يوسف ابن الأحمر بعدما اجتمع عليه الأهل والأصحاب والأنصار في مدينة أرجونة[3] وبايعوه سنة تسع وعشرين وستمائة 629ﻫ ودعا لصاحب إفريقية أبي زكريا الحفصي[4].

وفي سنة واحد وثلاثين وستمائة هجرية 631ﻫ وردت عليه الهدنة والتقليد من الخليفة العباسي المستنصر[5]، وفي عام خمس وثلاثين هجرية 635ﻫ دخل ابن الأحمر مدينة

[1] **سعد ابن عبادة**: سعد بن عبادة ابن دليم ابن حارثة الخزرجي أبو ثابت صحابي من أهل المدينة، كان سيد الخزرج وأحد الأمراء الأشراف في الجاهلية والإسلام، الزركلي، المصدر السابق، ج3، ص85.

[2] ابن الخطيب أبو عبد الله محمد لسان الدين، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تح. محمد مسعود حيران، دار المدار الإسلامي، ليبيا، ط1، 2009، ص57.

[3] بوحسون عبد القادر ، الأندلس في عهد بني الأحمر، دراسة تاريخية وثقافية 635ﻫ-897ﻫ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، شعبة التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان 1433-1434، ص28. **أرجونة**: هي مدينة أو قلعة بالأندلس إليها ينسب محمد ابن يوسف ابن الأحمر الأرجوني، من متأخري سلاطين الأندلس، الحميري، المصدر السابق، ص10.

[4] ابن خلدون، المصدر السابق، ص218.

[5] السلماني لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص280. **المستنصر**: (623ﻫ-640ﻫ)، هو أبو جعفر منصور ابن الطاهر بأمر الله ولد في صفر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة هجرية 588ﻫ، أمه جارية تركية، وقد بويع بعد موت أبيه في رجب سنة ستمائة وثلاث وعشرون هجرية 623ﻫ، السيوطي جلال الدين عبد الرحمان ابن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، إشراف محمد غسان نصوح غرقول الحسيني، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط2، 1434ﻫ، ص702.

غرناطة[1] فبايعه أهلها واتخذها عاصمة لدولته فيكون ذلك التأسيس الفعلي لدولة بني الأحمر[2]، كما استولى بعد ذلك على مالقة وبايعه اهل لورقة[3] وأخذ ألمرية وتلقت بد ذلك بالغالب بالله وضرب على سكته وكتب على رايته "لا غالب إلا الله"[4].

وكانت دولة بني النصر قبل تأسيسها قد دخلت في صراع مع بني هود، إستطاع خلالها أبو عبد الله ابن النصر أن يهزمه في ثلاث مرات آخرهن سنة ثلاث وثلاثين وستمائة هجرية 633هـ/1236م أو أربع وثلاثين وستمائة هجرية 634هـ[5].

إمتداد المملكة

كانت تشمل على الجزء الجنوبي من الأندلس منحدرة جنوبا وراء نهر الوادي الكبير إلى غاية ساحل البحر المتوسط وجبل طارق بينما من الشرق تشمل ولاية مرسية أما الشمال ولاية إشبيلية وقرطبة وجيان ومن الغرب إلى غاية ولاية قادس[6] و تشتمل على ثلاث ولايات كبرى وهي ولاية ألمرية، ولاية مالقة وولاية غرناطة[7].

[1] أرسلان شكيب، المرجع السابق، ص54.

[2] بوحسون عبد القادر، الاندلس في عهد بني الاحمر، ص28.

[3] **لورقة:** تقع بالأندلس من بلاد تودمير وهي إحدى المعاقل السبعة التي عاهد عليها تودمير وهي كثيرة الزرع والضرع، الحميري، صفة الجزيرة ، ص111.

[4] أرسلان شكيب، المرجع السابق، ص54.

[5] السلماني لسان الدين ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ص279.

[6] ابن الخطيب، كناسة الدكان بعد انتقال السكان، ص16.

[7] المصدر نفسه، ص ص16 17.

المطلب الرابع: أسباب سقوط دولة الموحدين

تعتبر معركة العقاب أهم سبب في سقوط دولة الموحدين، والتي كان فيها هلاك الأندلس، فلم يقم بعدها للموحدين قائمة، فهذه الموقعة جاءت لتعزيز عوامل خطيرة أخرى، لأجل ذلك لابد أن نقف عند هذا الجانب ونحاول أن نستعرض بعض العوامل والأسباب التي أدت إلى سقوط الدولة الموحدية، بعد أن عاشت فترة زمنية بإنجازاتها وانتكاساتها، ومن بين هذه الأسباب نذكر:

1. فتنة بنو غانية

كانت ثورة بنو غانية عاملا أساسيا في سقوط دولة الموحدين[1]، فقد أثرت على سياسة الدولة الموحدية، وكلّفتهم الكثير من الخسائر والقلق السياسي، وشغلتهم عن الجهاد في الأندلس فترة من الزمن[2]. حيث ضعف أمر المسلمين بسبب انشغال الخليفة الموحّدي الرابع أبو محمد عبد الله الناصر بقمع الفتن في إفريقية، وكف الموحدون عن إرسال الجيوش إلى الأندلس لتعزيز مركز المسلمين هناك[3]. ولم يقتصر أثر بني غانية على تضييع جهود الولاة، بل إن الكثير منهم قتل في المعارك التي دارت بين الموحدين وبني غانية، وجعلت الموحدين ينفقون فيها نفائس أموالهم، ويقدمون خيرة رجالهم[4]. (ينظر الملحق رقم 06)

الأمر الذي أدى إلى استغلال مختلف الزعامات لهذا الظرف والإستقلال بولاياتهم، أوّلهم الشيخ أبو زكريا إبن الشيخ أبا محمد، فقد استغل حب الناس له لكونه ابن هذا الشيخ الذي قهر ابن غانية، وحمى الناس من شره، فاستغل تصارع الموحدين على الحكم، واستقل بالمغرب بإفريقية معلنا ميلاد الدولة الحفصية، ثم تبعه يغمراسن، واستقل بالمغرب الأوسط وأعلن ميلاد

---

[1] راكة عمر، العلاقات السياسية للدولة الموحدية بالإمارات الإسلامية والمماليك المسيحية في الأندلس، مذكرة ماجستير في التاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة تلمسان، 2011-2012، ص79

[2] نويوة واعظ، المرجع السابق ، ص83.

[3] الفقي عصام الدين عبد الرؤوف ، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ص275.

[4] أبو رميلة هشام ، المرجع السابق، ص163.

دولة بني زيان، ثم جاء بعده بنو مرين الذين تمكنوا من القضاء على الموحدين سنة ستمائة وتسع وستين هجرية 669ه/1271م[1].

كانت ثورة بنو غانية إحدى أهم العوامل التي ساهمت في تراجع الإقتصاد الموحدي بأسلوب تصرفهم بالنسبة للبلاد المفتوحة من أعمال التخريب والعنف والنهب والغرامات الثقيلة، ومصادرة الممتلكات[2].

وبسبب ثورة بني غانية فقد الأمن، وانتشر الخوف بين الناس، مما أثر على الجانب الزراعي والذي بدوره أثر على التجارة والعلاقات التجارية[3]. وقد فصّل ابن عذارى في ذلك قائلا: "لما وقعت الفتنة ببجاية وأنظارها وخفّ قطينها وعمارها، وانتهبت زروعها وغلاتها، وقلت خيراتها، وعدمت مرافقها وأقواتها، وألمّ بالرعية الحيف، وتقسمهم الجلاء والسيف، إعتصم من نجا منهم بقمم الجبال والأوعار"[4].

ويشير أيضا ابن الأثير في هذا الشأن: "واجتمع المفسد الملثم مع كل مفسد في تلك الأرض، من يريد الفتنة والنهب والفساد والشر، فخرّبوا البلاد والحصون والقرى، وهتكوا الحرم وقطعوا الأشجار"[5]. ما اضطر بالخلافة الموحدية ان تخوضه من المعارك المستمرة خلال هذه الفترة، وما تكبدته من الجهود والنفقات الهائلة في سبيل هذه المعارك"[6].

[1] نويوة واعظ، المرجع السابق، ص ص72-73

[2] زغلول سعد ، تاريخ المغرب الإسلامي-المنصور الموحدي 580هـ-595هـ، دار منشآت المعارف، الإسكندرية، مصر، 2005، ج7، ص102.

[3] نويوة واعظ ، المرجع السابق، ص93.

[4] المراكشي ابن عذارى ، المصدر السابق ص ص 180-181.

[5] إبن الأثير، المصدر السابق، ص ص 136-137.

[6] عنان محمد عبد الله ، المرجع السابق، ص575.

2. إستقدام العرب الهلالية إلى المغرب الأقصى

اختلف وضع العرب بالمغرب الأقصى في عهد الموحدين عنه في عهد المرابطين، فبينما لم يظهر لهم نشاط بارز في عهد المرابطين، نراهم في عهد الموحدين يظهرون على مسرح الأحداث إما في صراعاتهم ضد الموحدين، وهذا قد أتعب الموحدين فكان أحد أسباب سقوط دولتهم، أو مساندين لهم في الحروب.

بدأت صلة الموحدين بالعرب منذ عهد سقوط عبد المؤمن، حين أذاع بين الناس نسبه العربي، وقد اختلفت سياسة الموحدين اتجاههم، حيث كانت تقوم على دعامتين هما: تهجيرهم من إفريقية إلى المغرب الأقصى، وبذلك يتخلص الموحدون من ثوراتهم[1]. خصوصا بعد أن استطاع بنو غانية التحالف مع أعداء الموحدين من العرب الهلالية[2]/[3].

والثانية هي استخدامهم في عمليات الجهاد بالأندلس[4].

أما مجيء العرب الهلالية إلى المغرب الأقصى فكان نتيجة لعاملين هما:

1. انهزامهم في المعارك التي خاضوها ضد الموحدين، وما ترتب على ذلك من ترحيلهم إلى المغرب الأقصى، وكانت أولى هزائمهم أمام الخليفة عبد المؤمن حين توجه إلى المغرب الأوسط وبعد استيلائه على بجاية سنة خمسمائة وسبع وأربعون هجرية 547ه/1152م[5]، ويقول ابن عذارى المراكشي في ذلك: "كان وصول محمد عبد

[1] حسن علي حسن، المرجع السابق، ص322.

[2] **العرب الهلالية**: تتمثل في قبائل بني هلال وبني سليم، موطنها بلاد اليمن، توجهوا شمالا إلى بلاد اليمن وصعيد مصر إلى أن سمح لهم الفاطميون بالعبور نحو المغرب انتقاما من بني زيري (السويدي أبو الفوز محمد الأمين البغدادي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1979ن ص74.

[3] نويوة واعظ، المرجع السابق، ص61.

[4] حسن علي حسن، المرجع السابق، ص322.

[5] المرجع نفسه، ص310.

المؤمن إلى مراكش حضرته من حركة بجاية، فلما استقر بها وفد الناس إليه من جميع بلاده مهنئين بإيابه، وبما منحه الله من الظفر بأعدائه"[1].

في سنة خمسمائة وأربع وسبعين هجرية، تم ترحيل جماعة من العرب إلى مراكش وذلك بعد انهزامهم أمام الموحدين في قفصةولما تولى الناصر الموحدي الخلافة، انتقلت جموع غفيرة من العرب من إفريقية والمغرب الأوسط إلى المغرب الأقصى[2].

2. أما السبب الآخر لمجيء القبائل العربية إلى المغرب ألأقصى فهو استدعاء خلفاء
3. الموحدين لهم للإشتراك في عملية الجهاد[3]. ويقول ابن خلدون في ذلك: "وخاطب أي يوسف بن عبد المؤمن- العرب بإفريقية يستدعيهم إلى الغزو ويحرضهم، وكتب إليهم في ذلك قصيدة ورسالة منشورة بين الناس"[4].

3. تسلط أشياخ الموحدين على الدولة

مثّل أشياخ الموحدين هيئة إستشارية هامة في دولة الموحدين[5]، فقد كان الخلفاء لا يعلنون حربا أو يستعدون لها ولا يخوضون معارك إلا بعد استشارتهم[6].

غير أن ضعف الخلفاء المتأخرين مهد الطريق أمام هذه المجموعة للسيطرة على مقاليد الحكم[7]، حتى أن الناصر لدين الله خشيهم فنكبهم قبل موقعة العقاب، وكان ذلك من أسباب الهزيمة[8]، وبعد وفاة الناصر استبد أشياخ الموحدين بالأمور فرفعوا للخلافة من شاءوا

---

[1] المراكشي ابن عذارى ، المصدر السابق ج 4، ص48.

[2] حسن علي حسن، المرجع السابق، ص311.

[3] المرجع نفسه، ص312.

[4] ابن خلدون، المصدر السابق، ج6 ،ص239.

[5] صديقي عبد الجبار، المرجع السابق، ص104.

[6] موسى عز الدين احمد عمر ، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، دار الشروق، بيروت، ط1، 1403هـ-1983م، ص91.

[7] صديقي عبد الجبار، المرجع السابق، ص104.

[8] موسى عز الدين عمر ، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي ، ص92.

وخلعوا من كرهوا وقتلوا من أرادوا[1]، وهذا ما حدث في خلافة يوسف المستنصر حيث أن أباه قد أوصى عليه بعض أشياخ الموحدين بحضرته فتغلبوا عليه في أيام دولته[2]، وهذا ما أشار إليه ابن خلدون: "وغلب عليه ابن جامع ومشيخة الموحدين فقاموا بأمره"[3]. وبعد وفاة المستنصر واستلام عبد الواحد للسلطة سنة ستمائة وواحد عشرون هجرية 621ه/1124مإستطاع شيوخ الموحدين أن يسجلوا تقدما حاسما ووخيما لمستقبل الأسرة الحاكمة[4]، بحيث قاموا بتهديد وتخويف الخليفة بالقتل إلا أن يخلع نفسه ويبايع العادل، فأجابهم إلى ذلك[5]، وكان أول مخلوع من بني عبد المؤمن[6]، ثم اجتمع أشياخ الموحدين وبايعوا يحي ابن محمد الناصر بعد نكث بيعتهم للمأمون وقتلهم العادل[7]، حيث أنشد صاحب نظم السلوك بيعةالعادل:

فَبايعُوا من بعدِه للعادلِ واتبعُوا أراء كلِّ عادلِ

واتخذوا وملُوكَهم هزوًا وكانَ هذا مِنْهُم عُلّوًا

فقتلوا العَادِل كَالمخْلوعِ وسَخَطَ اللهُ عَلى الجميعِ[8].

[1] صديقي عبد الجبار، المرجع السابق، ص104.

[2] المراكشي ابن عذارى، المصدر السابق، ج4، ص265.

[3] ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص337.

[4] مارسيه جورج، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، تر محمود عبد الصمد هيكل مراجعة مصطفى أبو ضيف أحمد، توزيع منشأة المعارف، الإسكندرية،دط، دت، ص302.

[5] الفاسي ابن أبي زرع، االروض القرطاس، ص244.

[6] ابن أبي دينار، المصدر السابق، ص119.

[7] الفاسي ابن أبي زرع، الروض القرطاس، ص248.

[8] الملزوزي، المصدر السابق، ص60.

لكن في أيام المأمون حاول وقف نفوذهم[1]، فأمر بإعدامهم جميعا وكانوا مائة من أعيان الموحدين[2]، كما قام أشياخ الموحدين بتذكية النزاع داخل الأسرة الحاكمة، والدليل على ذلك قيامهم بتأليب العادل على عبد الواحد المخلوع[3]، ومن خلال هذا فإن أشياخ الموحدين كانوا يتطلعون إلى الإستئثار بالسلطة الفعلية ولا يترددون في خلع الخليفة الحاكم أو تعويض خليفة المتوفي بآخر يسهل التحكم فيه أي طفل أو رجل متقدم في السن يقع اختياره[4].

4. الصراع الأسري على الحكم

يعد الصراع على الحكم من أهم الأسباب التي تنخر جسد الدولة، وهذا ما حدث مع الدولة الموحدية، ومنذ اعتلاء عبد المؤمن سدة الخلافة جعل الحكم وراثيا[5]، وهذا ما جعل أبناء عبد المؤمن يميلون إلى الجاه والسلطان[6]، وتطبيقا لهذا النظام قام عبد المؤمن بخلع ابنه محمد عن ولاية العهد وولى ابنه يوسف بسبب سوء سيرة الأول وشربه للخمر[7]، ما فتح الباب على مصراعيه أمام نزاع سلطوي في هرم القيادة[8]، ذلك أنه لم يقرّ مبدأ وراثة الإبن الأكبر لخلافة أبيه، وهذا ما سيفتح المجال لكل طامع في السلطة[9]، والدليل على ذلك هو إمتناع كل من السيد عبد الله صاحب بجاية والسيد محمد صاحب قرطبة عن بيعة شقيقهما يوسف[10]، وهنا لم يتسن ليوسف التسّمي بأمير المؤمنين إلا بعد خمس سنوات من إعتلائه الحكم[11]. أما في

---

[1] مارسيه جورج، المرجع السابق، ص303.

[2] عنان محمد عبد الله، المرجع السابق، ج3، ص370.

[3] صديقي عبد الجبار، المرجع السابق، ص105.

[4] لي تورنو روجر، المرجع السابق، ص90.

[5] موسى عز الدين أحمد عمر ، دراسات في تاريخ المغرب الاسلامي ، ص80.

[6] الغناي مراجع عقيلة، المرجع السابق، ص243.

[7] المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق ، ص173.

[8] صديقي عبد الجبار، المرجع السابق، ص101.

[9] موسى عز الدين أحمد عمر، دراسات في تاريخ المغرب الاسلامي ، ص81.

[10] الفاسي ابن أبي زرع، الروض القرطاس، ص ص 208-209.

[11] صديقي عبد الجبار، المرجع السابق، ص101.

عهد الناصر وإبنه المستنصر فقد حدثت محاولات من أفراد البيت الحاكم للخروج على الخليفة[1] والدليل على ذلك صراع العادل مع عمه عبد الواحد المخلوع سنة ستمائة وعشرين هجرية 620ه، ثم انشقاق العادل عن أخوه أبو العلاء المأمون الذي ثار ضده يحي ابن الناصر، لينتهي الأمر بثورة عمر المرتضى على أبو دبوس الذي انتهت بمقتله دولة الموحدين[2]، ويتضح من خلال هذا أن المشكل الأساسي في الصراع حول العرش هو عدم وجود نظام ثابت لولاية العهد منذ أن أقام عبد المؤمن دعائم الدولة[3].

5. الثورات بالمغرب والأندلس

أ. تمرد ابن ملوية

لقد كانت أولى حركات التمرد في الصفوف الموحدية تلك التي قام بها ابن ملوية بعد خروج عبد المؤمن بن علي مباشرة من تينملل لمواجهة الثورات المرابطية، ويصف ذلك البيدق في قوله: "وبعد خروج الخليفة من تينملل ارتدّ عبد الله بن ملوية وهبط إلى عليّ ابن يوسف فدع عسكرا..وهو أول ثائر ثار على هذا الأمر العزيز"[4].

ب. ثورة عبد الله بن هود المعروف ب "الماسي"

لقد وافق عبد الله بن هود في ثورته زمن دخول الموحدين إلى مراكش، ولقد سمّى نفسه بالماسي، وقد تمكن من هزيمة جيوش الموحدين في بادئ الأمر حتى تم القضاء عليه من طرف جيش أبي حفص بن عمر بن يحي الهنتاني، بعدما أرسل إليه جيشا قوامه ستة آلاف جندي[5]

[1] الغناي مراجع عقيلة، المرجع السابق، ص244.

[2] حركات إبراهيم، المرجع السابق، ج1، ص ص 296-297.

[3] المرجع نفسه، ج1، ص297.

[4] البيدق، ذكر الانساب، ص46.

[5] المراكشي ابن عذارى، المصدر السابق، ص31.

وكان ذلك سنة واحد وأربعين وخمسمائة للهجرة 541ه/1146م[1].

ج. ثورة اهل سبتة

لقد ثارت في حدود سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة هجرية 543ه/1148م ثورة من طرف أهالي سبتة بإيعاز من القاضي عياض وشجعهم في ذلك ورود أخبار هزيمة الموحدين أمام ابن هود، وقد قتلوا والي سبتة يوسف بن مخلوف التينمللي ويشير إلى ذلك ابن خلدون بقوله: "وانتفض أهل سبتة وأخرجوا يوسف بن مخلوف التينمللي وقتلوه ومن كان معه من الموحدين"[2].

د. ثورة ابن مردنيش بالأندلس

حكم ابن مردنيش شرق الأندلس من بلنسية شمالا إلى قرطاجة جنوبا، وذلك بعد أن تنازل له عن ذلك والي مرسية "علي بن عبيد" في جمادى الأول من سنة أثنين وأربعين وخمسمائة للهجرة 542ه/1147م[3]، ولكن دخول الأندلسيين في طاعة الدولة الموحدية طوعا أو كرها جعل ابن مردنيش يفكر في العصيان والخروج عن الطاعة، لكنه مني بهزيمة نكراء أمام الموحدين في موقعة الجلاب سنة ستين وخمسمائة للهجرة 560ه/1166م[4].

بالإضافة إلى هاته الثورات، هناك ثورة كان لها الأثر الكبير في سقوط دولة الموحدين وهي ثورة بنو غانية والتي تم التطرق إليها بالتفصيل في الفصل الأول.

ولعل الدارس لمرحلة الموحدين سيلتمس لا محالة دور العصبيات في تشتيت الدولة الموحدية وإضعافها، وهو ما تجسد في اندلاع حركات معارضة هن وهناك كحركة ابن ملوية أو ابن الرند أو ابن مردنيش، وكل هاته الثورات كان لها الأثر البالغ في استنزاف طاقات الدولة

[1] ابن عذارى المصدر السابق، قسم الموحدين ، ص31.
[2] ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص311.
[3] المراكشي ابن عذارى، المصدر السابق، ص209.
[4] الناصري، المرجع السابق، ص132.

الموحدية وإنهاكها إقتصاديا من خلال الميزانيات الضخمة التي كانت تصرف على الجيوش نظير مجابهة هذه الثورات.

وفي نهاية الفصل نستطيع القول أن معركة العقاب كانت السبب المباشر في سقوط الدولة الموحدية حتى وإن كانت هذه الدولة حملت بذور انهيارها مع قيامها لكن لم يكن لها تأثير كبير مثلما كان لهزيمة معركة العقاب التي ترتب عنها عدة أزمات عجلت بسقوط الدولة الموحدية منها على مستوى المغرب بالصراع على الحكم وتفكك الدولة الموحدية إلى دويلات صغيرة، أما في الأندلس توحد القوى النصرانية ضد مملكة بني الأحمر إلتي مثلت آخر معقل للمسلمين في الأندلس، وقد عبر أحد الشعراء عن مرارة هزيمة العقاب وضياع الأندلس في قوله:

وقائـلةٍ: أراك تطيـلُ فكراً كأنـك قد وقفتَ لدى الحسـابِ
فقلتُ لها: أفكّـر في عِقابٍ غَدَا سبباً لمعركـةِ العُقابِ

فما في أرضِ أنـدلسٍ مُقامٌ وقد دخلَ البَلا من كلّ بابِ[1]

[1] المقري التلمساني، نفح الطيب، ج4، ص464.

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا التي تناولت موضوع "معركة العقاب دراسة-تحليلية في أسباب الهزيمة والنتائج"، يمكن القول أن هذه الأخيرة كانت نقطة تحول في تاريخ الدولة الموحدية وتاريخ الإسلام في بلاد الأندلس بصفة عامة وذلك نظرا لما كان لها من تبعات على سياسة الدولة ومستقبلها، وسنلخص ما توصلنا إليه في النقاط التالية:

– تمثلت دعوة الموحدين في كونها دعوة دينية فكرية روحية جاء بها محمد بن تومرت الذي عمل على الأمر بالمعرف والنهي عن المنكر مستعملا في ذلك أفكاره وآراءه التي اكتسبها خلال رحلته العلمية، ومستغلا من جهة أخرى جمود وركود فقهاء الدولة المرابطية، ولكن في الحقيقة كان الغرض من هذه الدعوة سياسي بالدرجة الأولى والذي تجسد مباشرة بعد وفاة محمد ابن تومرت عن طريق عبد المؤمن بن علي لتبدأ بذلك مرحلة الدولة.

– يعتبر عبد المؤمن بن علي (524ھ_558ھ) المؤسس الحقيقي والفعلي للدولة الموحدية، ويمثل عهده عهد القوة والازدهار، وقد توارث هذه القوة كل من يوسف بن عبد المؤمن (558ھ_580ھ)، ويعقوب المنصور (580ھ_595ھ) نظرا للإنجازات السياسية والعسكرية والحضارية على مستوى المغرب والأندلس في تلك الفترة، ولعل أهمها معركة الأرك الشهيرة سنة (591هـ).

– خلال عهد المنصور عرفت الدولة الموحدية مرحلة جديدة وصفت بالإيجابية على العموم خصوصا بعد النصر الباهر على النصارى في معركة الأرك (سنة 591هـ)، ما جعلهم يتخاصمون فيما بينهم مثلما حدث مع مملكتي ليون وقشتالة، إضافة إلى اهتمامه بشؤون الدولة في مختلف المجالات.

– بدأت الدولة الموحدية كحركة إصلاحية قوية، أسست لدولة مترامية الأطراف، لكنها شهدت منعطفا آخر خلال فترة حكم الناصر (595ھ_610ھ) لينتهي بها المطاف إلى

السقوط والزوال. خاصة بعد هزيمة العقاب، ولكن هذا لا يمنع وجود إنجازات سياسية وعسكرية للناصر خلال بداية حكمه ولعل أهمها قطع شأفة بني غانية.

– اختلفت أسباب هزيمة الموحدين في معركة العقاب بين الأسباب الداخلية: كاستوزار ابن جامع، المماطلة في دفع رواتب الجند، سوء التسيير والاعتداد بالرأي المتمثل في قتل ابن قادس وإطالة حصار شلبطرة إضافة إلى الإغترار بعدد الجيش هذا من جهة، وأسباب خارجية من جهة أخرى والتي تمثلت في: العدو الصليبي وتجلى ذلك في الحملات الصليبية التي شنت على الدولة الموحدية والتي جندت من كل أصقاع أوروبا، إضافة إلى استماتة النصارى في هذه المعركة وحسن تنظيمهم من جهة أخرى.

– ومما يجدر الإشارة إليه بأن نتائج معركة العقاب كانت وخيمة على الموحدين، وأثرت كثيرا على بلاد المغرب والأندلس على حد سواء، فعلى المستوى الداخلي توفي الناصر لدين الله متأثرا بهذه الهزيمة، ولأن المصائب لا تأتي فرادى، فقد عرفت الدولة الموحدية صراعا على الحكم منذ تولي المستنصر الخلافة. وقد كان الصراع على العرش من بين أسباب انهيارها نظرا لاستعانة الأمراء الموحدين بالقوى الخارجية من أجل البقاء على الكرسي مدة أطول. إضافة إلى وجود عدة خلفاء انغمسوا في الترف والمجون واللهو، وهي كلها ظروف إذا اجتمعت اعتبرت إيذانا بانهيار الدولة.

– كما وضعت معركة حصن العقاب حدا لتوسعات المسلمين في الأندلس، ومهّدت لحروب الإسترداد التي أصبحت فيما بعد سببا في تهاوي الحواضر الأندلسية الواحدة تلوى الأخرى مثل أبذة، يابسة وقرطبة.

– تغير الخارطة السياسة للمغرب وذلك بظهور دويلات مستقلة من رحم الدولة الموحدية متمثلة في كل من:

1– الدولة الحفصية في المغرب الأدنى: (627هـ – 982هـ).

2– الدولة الزيانية في المغرب الأوسط: (633هـ_962هـ).

3- الدولة المرينية في المغرب الأقصى: (668ھ_869ھ).

- لم تكن معركة العقاب هي السبب الوحيد في سقوط الدولة الموحدية لكنها تعتبر القاعدة التي مهدت لظهور أسباب أخرى عجلت بسقوطها ومن بينها:

- فتنة بني غانية، استقدام العرب إلى المغرب الأقصى، مشكلة العرش، ثورات الأندلس سوء تصرف الشيوخ وظهور الدويلات المستقلة.
- إضافة لهذا فقد كان للفكر التومرتي دور في تحطيم الدولة وتراجع قبضتها على المغرب، فالمنهج التومرتي لم يكتب له النجاح في البداية إلا لتظافر عدة عوامل أهمها الواقع المزري للمرابطين في أواخر دولتهم وكذلك أسلوب البطش الذي إعتمده ابن تومرت في فرض منهجه الفكري.

الملاحق

ملحق رقم 01

جدول حكام الدولة الموحدية

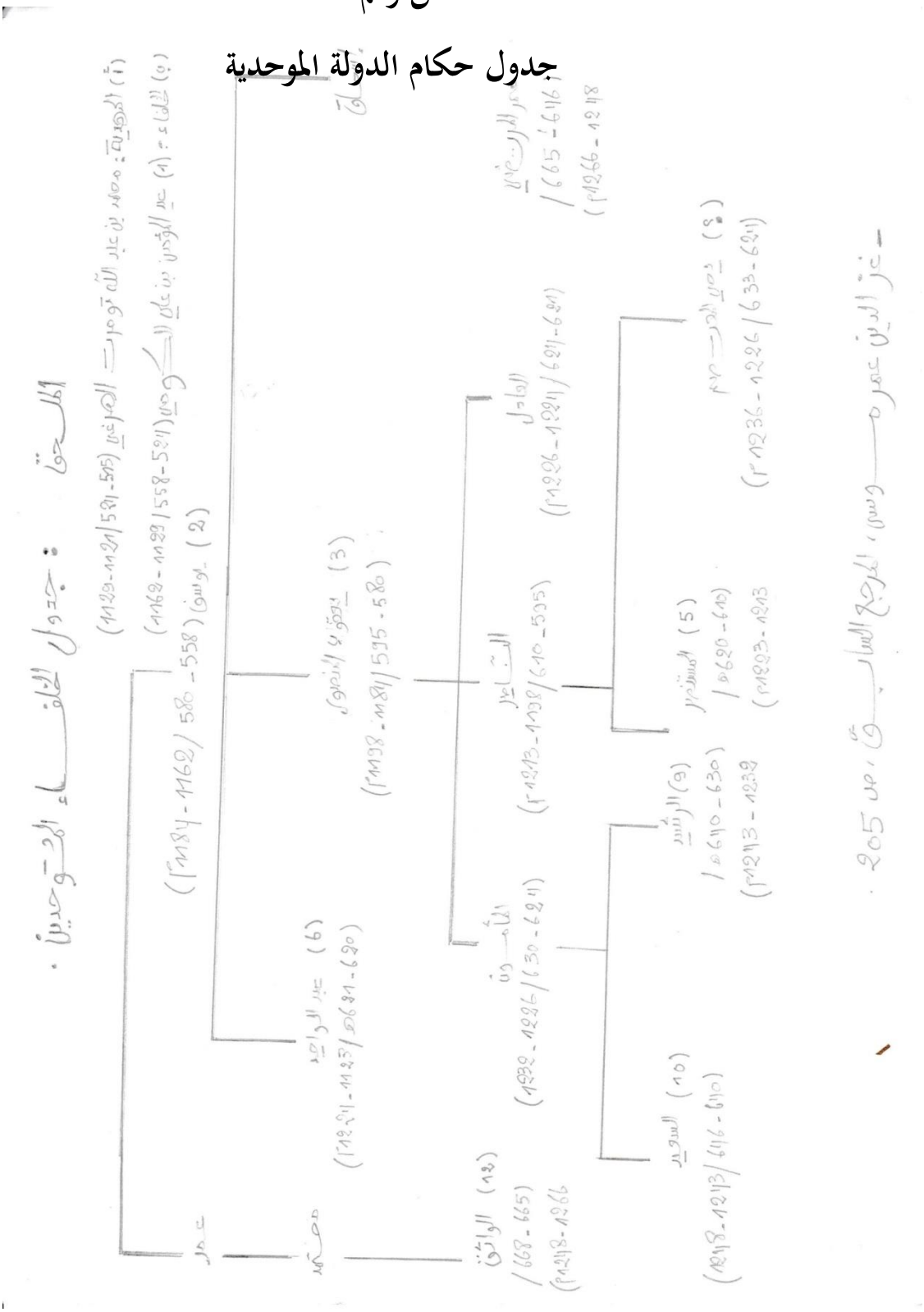
الملحق : جدول الخلفاء الموحدين .
(1) المؤسس : محمد بن عبد الله تومرت الصرغي (485-515هـ/1092-1121م)
(2) يوسف (558-580هـ/1163-1184م)
(3) يعقوب المنصور (580-595هـ/1184-1199م)
(4) الخليفة : عبد المؤمن بن علي الكومي (527-558هـ/1132-1163م)
(5) المستنصر (610-620هـ/1213-1223م)
(6) عبد الواحد (621-640هـ/1224-1242م)
(7) السعيد (640-646هـ/1242-1248م)
(8) الرشيد (646-665هـ/1248-1266م)
(9) المأمون (630-640هـ/1232-1242م)
(10) الواثق (665-668هـ/1266-1269م)
(11) الباشا (595-610هـ/1199-1213م)
(12) الأول (610-621هـ/1213-1224م)
(13) الثاني (621-646هـ/1224-1248م)
(14) الثالث (646-665هـ/1248-1266م)
(15) الرابع (665-668هـ/1266-1269م)
(16) الخامس (668-674هـ/1269-1276م)
(17) السادس (674-709هـ/1276-1309م)
(18) السابع (709-712هـ/1309-1312م)
(19) الثامن (712-724هـ/1312-1324م)
(20) التاسع (724-727هـ/1324-1326م)
(21) العاشر (727-730هـ/1326-1329م)
(22) الحادي عشر (730-741هـ/1329-1340م)
(23) الثاني عشر (741-748هـ/1340-1347م)
(24) الثالث عشر (748-766هـ/1347-1365م)
(25) الرابع عشر (766-767هـ/1365-1366م)
(26) الخامس عشر (767-784هـ/1366-1382م)
(27) السادس عشر (784-796هـ/1382-1394م)
(28) السابع عشر (796-800هـ/1394-1397م)
(29) الثامن عشر (800-823هـ/1397-1420م)
(30) التاسع عشر (823-826هـ/1420-1423م)
(31) العشرون (826-827هـ/1423-1424م)
(32) الحادي والعشرون (827-831هـ/1424-1428م)
(33) الثاني والعشرون (831-832هـ/1428-1429م)
(34) الثالث والعشرون (832-847هـ/1429-1444م)
(35) الرابع والعشرون (847-850هـ/1444-1447م)
(36) الخامس والعشرون (850-851هـ/1447-1448م)
(37) السادس والعشرون (851-859هـ/1448-1455م)
(38) السابع والعشرون (859-862هـ/1455-1458م)
(39) الثامن والعشرون (862-869هـ/1458-1465م)
(40) التاسع والعشرون (869-873هـ/1465-1469م)
(41) الثلاثون (873-874هـ/1469-1470م)
(42) الحادي والثلاثون (874-875هـ/1470-1471م)
(43) الثاني والثلاثون (875-876هـ/1471-1472م)
(44) الثالث والثلاثون (876-877هـ/1472-1473م)
(45) الرابع والثلاثون (877-878هـ/1473-1474م)
(46) الخامس والثلاثون (878-879هـ/1474-1475م)
(47) السادس والثلاثون (879-880هـ/1475-1476م)
(48) السابع والثلاثون (880-881هـ/1476-1477م)
(49) الثامن والثلاثون (881-882هـ/1477-1478م)
(50) التاسع والثلاثون (882-883هـ/1478-1479م)
(51) الأربعون (883-884هـ/1479-1480م)
(52) الحادي والأربعون (884-885هـ/1480-1481م)
(53) الثاني والأربعون (885-886هـ/1481-1482م)
(54) الثالث والأربعون (886-887هـ/1482-1483م)
(55) الرابع والأربعون (887-888هـ/1483-1484م)
(56) الخامس والأربعون (888-889هـ/1484-1485م)
(57) السادس والأربعون (889-890هـ/1485-1486م)
(58) السابع والأربعون (890-891هـ/1486-1487م)
(59) الثامن والأربعون (891-892هـ/1487-1488م)
(60) التاسع والأربعون (892-893هـ/1488-1489م)
(61) الخمسون (893-894هـ/1489-1490م)
(62) الحادي والخمسون (894-895هـ/1490-1491م)
(63) الثاني والخمسون (895-896هـ/1491-1492م)
(64) الثالث والخمسون (896-897هـ/1492-1493م)
(65) الرابع والخمسون (897-898هـ/1493-1494م)
(66) الخامس والخمسون (898-899هـ/1494-1495م)
(67) السادس والخمسون (899-900هـ/1495-1496م)
(68) السابع والخمسون (900-901هـ/1496-1497م)
(69) الثامن والخمسون (901-902هـ/1497-1498م)
(70) التاسع والخمسون (902-903هـ/1498-1499م)
(71) الستون (903-904هـ/1499-1500م)
(72) الحادي والستون (904-905هـ/1500-1501م)
(73) الثاني والستون (905-906هـ/1501-1502م)
(74) الثالث والستون (906-907هـ/1502-1503م)
(75) الرابع والستون (907-908هـ/1503-1504م)
(76) الخامس والستون (908-909هـ/1504-1505م)
(77) السادس والستون (909-910هـ/1505-1506م)
(78) السابع والستون (910-911هـ/1506-1507م)
(79) الثامن والستون (911-912هـ/1507-1508م)
(80) التاسع والستون (912-913هـ/1508-1509م)
(81) السبعون (913-914هـ/1509-1510م)
(82) الحادي والسبعون (914-915هـ/1510-1511م)
(83) الثاني والسبعون (915-916هـ/1511-1512م)
(84) الثالث والسبعون (916-917هـ/1512-1513م)
(85) الرابع والسبعون (917-918هـ/1513-1514م)
(86) الخامس والسبعون (918-919هـ/1514-1515م)
(87) السادس والسبعون (919-920هـ/1515-1516م)
(88) السابع والسبعون (920-921هـ/1516-1517م)
(89) الثامن والسبعون (921-922هـ/1517-1518م)
(90) التاسع والسبعون (922-923هـ/1518-1519م)
(91) الثمانون (923-924هـ/1519-1520م)
(92) الحادي والثمانون (924-925هـ/1520-1521م)
(93) الثاني والثمانون (925-926هـ/1521-1522م)
(94) الثالث والثمانون (926-927هـ/1522-1523م)
(95) الرابع والثمانون (927-928هـ/1523-1524م)
(96) الخامس والثمانون (928-929هـ/1524-1525م)
(97) السادس والثمانون (929-930هـ/1525-1526م)
(98) السابع والثمانون (930-931هـ/1526-1527م)
(99) الثامن والثمانون (931-932هـ/1527-1528م)
(100) التاسع والثمانون (932-933هـ/1528-1529م)
(101) التسعون (933-934هـ/1529-1530م)
(102) الحادي والتسعون (934-935هـ/1530-1531م)
(103) الثاني والتسعون (935-936هـ/1531-1532م)
(104) الثالث والتسعون (936-937هـ/1532-1533م)
(105) الرابع والتسعون (937-938هـ/1533-1534م)
(106) الخامس والتسعون (938-939هـ/1534-1535م)
(107) السادس والتسعون (939-940هـ/1535-1536م)
(108) السابع والتسعون (940-941هـ/1536-1537م)
(109) الثامن والتسعون (941-942هـ/1537-1538م)
(110) التاسع والتسعون (942-943هـ/1538-1539م)
(111) المائة (943-944هـ/1539-1540م)
(112) الحادي والمائة (944-945هـ/1540-1541م)
(113) الثاني والمائة (945-946هـ/1541-1542م)
(114) الثالث والمائة (946-947هـ/1542-1543م)
(115) الرابع والمائة (947-948هـ/1543-1544م)
(116) الخامس والمائة (948-949هـ/1544-1545م)
(117) السادس والمائة (949-950هـ/1545-1546م)
(118) السابع والمائة (950-951هـ/1546-1547م)
(119) الثامن والمائة (951-952هـ/1547-1548م)
(120) التاسع والمائة (952-953هـ/1548-1549م)
(121) المائة والعشرون (953-954هـ/1549-1550م)
(122) الحادي والمائة والعشرون (954-955هـ/1550-1551م)
(123) الثاني والمائة والعشرون (955-956هـ/1551-1552م)
(124) الثالث والمائة والعشرون (956-957هـ/1552-1553م)
(125) الرابع والمائة والعشرون (957-958هـ/1553-1554م)
(126) الخامس والمائة والعشرون (958-959هـ/1554-1555م)
(127) السادس والمائة والعشرون (959-960هـ/1555-1556م)
(128) السابع والمائة والعشرون (960-961هـ/1556-1557م)
(129) الثامن والمائة والعشرون (961-962هـ/1557-1558م)
(130) التاسع والمائة والعشرون (962-963هـ/1558-1559م)
(131) المائة والثلاثون (963-964هـ/1559-1560م)
(132) الحادي والمائة والثلاثون (964-965هـ/1560-1561م)
(133) الثاني والمائة والثلاثون (965-966هـ/1561-1562م)
(134) الثالث والمائة والثلاثون (966-967هـ/1562-1563م)
(135) الرابع والمائة والثلاثون (967-968هـ/1563-1564م)
(136) الخامس والمائة والثلاثون (968-969هـ/1564-1565م)
(137) السادس والمائة والثلاثون (969-970هـ/1565-1566م)
(138) السابع والمائة والثلاثون (970-971هـ/1566-1567م)
(139) الثامن والمائة والثلاثون (971-972هـ/1567-1568م)
(140) التاسع والمائة والثلاثون (972-973هـ/1568-1569م)
(141) المائة والأربعون (973-974هـ/1569-1570م)
(142) الحادي والمائة والأربعون (974-975هـ/1570-1571م)
(143) الثاني والمائة والأربعون (975-976هـ/1571-1572م)
(144) الثالث والمائة والأربعون (976-977هـ/1572-1573م)
(145) الرابع والمائة والأربعون (977-978هـ/1573-1574م)
(146) الخامس والمائة والأربعون (978-979هـ/1574-1575م)
(147) السادس والمائة والأربعون (979-980هـ/1575-1576م)
(148) السابع والمائة والأربعون (980-981هـ/1576-1577م)
(149) الثامن والمائة والأربعون (981-982هـ/1577-1578م)
(150) التاسع والمائة والأربعون (982-983هـ/1578-1579م)
(151) المائة والخمسون (983-984هـ/1579-1580م)
(152) الحادي والمائة والخمسون (984-985هـ/1580-1581م)
(153) الثاني والمائة والخمسون (985-986هـ/1581-1582م)
(154) الثالث والمائة والخمسون (986-987هـ/1582-1583م)
(155) الرابع والمائة والخمسون (987-988هـ/1583-1584م)
(156) الخامس والمائة والخمسون (988-989هـ/1584-1585م)
(157) السادس والمائة والخمسون (989-990هـ/1585-1586م)
(158) السابع والمائة والخمسون (990-991هـ/1586-1587م)
(159) الثامن والمائة والخمسون (991-992هـ/1587-1588م)
(160) التاسع والمائة والخمسون (992-993هـ/1588-1589م)
(161) المائة والستون (993-994هـ/1589-1590م)
(162) الحادي والمائة والستون (994-995هـ/1590-1591م)
(163) الثاني والمائة والستون (995-996هـ/1591-1592م)
(164) الثالث والمائة والستون (996-997هـ/1592-1593م)
(165) الرابع والمائة والستون (997-998هـ/1593-1594م)
(166) الخامس والمائة والستون (998-999هـ/1594-1595م)
(167) السادس والمائة والستون (999-1000هـ/1595-1596م)
(168) السابع والمائة والستون (1000-1001هـ/1596-1597م)
(169) الثامن والمائة والستون (1001-1002هـ/1597-1598م)
(170) التاسع والمائة والستون (1002-1003هـ/1598-1599م)
(171) المائة والسبعون (1003-1004هـ/1599-1600م)
(172) الحادي والمائة والسبعون (1004-1005هـ/1600-1601م)
(173) الثاني والمائة والسبعون (1005-1006هـ/1601-1602م)
(174) الثالث والمائة والسبعون (1006-1007هـ/1602-1603م)
(175) الرابع والمائة والسبعون (1007-1008هـ/1603-1604م)
(176) الخامس والمائة والسبعون (1008-1009هـ/1604-1605م)
(177) السادس والمائة والسبعون (1009-1010هـ/1605-1606م)
(178) السابع والمائة والسبعون (1010-1011هـ/1606-1607م)
(179) الثامن والمائة والسبعون (1011-1012هـ/1607-1608م)
(180) التاسع والمائة والسبعون (1012-1013هـ/1608-1609م)
(181) المائة والثمانون (1013-1014هـ/1609-1610م)
(182) الحادي والمائة والثمانون (1014-1015هـ/1610-1611م)
(183) الثاني والمائة والثمانون (1015-1016هـ/1611-1612م)
(184) الثالث والمائة والثمانون (1016-1017هـ/1612-1613م)
(185) الرابع والمائة والثمانون (1017-1018هـ/1613-1614م)
(186) الخامس والمائة والثمانون (1018-1019هـ/1614-1615م)
(187) السادس والمائة والثمانون (1019-1020هـ/1615-1616م)
(188) السابع والمائة والثمانون (1020-1021هـ/1616-1617م)
(189) الثامن والمائة والثمانون (1021-1022هـ/1617-1618م)
(190) التاسع والمائة والثمانون (1022-1023هـ/1618-1619م)
(191) المائة والتسعون (1023-1024هـ/1619-1620م)
(192) الحادي والمائة والتسعون (1024-1025هـ/1620-1621م)
(193) الثاني والمائة والتسعون (1025-1026هـ/1621-1622م)
(194) الثالث والمائة والتسعون (1026-1027هـ/1622-1623م)
(195) الرابع والمائة والتسعون (1027-1028هـ/1623-1624م)
(196) الخامس والمائة والتسعون (1028-1029هـ/1624-1625م)
(197) السادس والمائة والتسعون (1029-1030هـ/1625-1626م)
(198) السابع والمائة والتسعون (1030-1031هـ/1626-1627م)
(199) الثامن والمائة والتسعون (1031-1032هـ/1627-1628م)
(200) التاسع والمائة والتسعون (1032-1033هـ/1628-1629م)
(201) المائة والواحد والمائتان (1033-1034هـ/1629-1630م)
(202) الحادي والمائة والواحد والمائتان (1034-1035هـ/1630-1631م)
(203) الثاني والمائة والواحد والمائتان (1035-1036هـ/1631-1632م)
(204) الثالث والمائة والواحد والمائتان (1036-1037هـ/1632-1633م)
(205) الرابع والمائة والواحد والمائتان (1037-1038هـ/1633-1634م)
(206) الخامس والمائة والواحد والمائتان (1038-1039هـ/1634-1635م)
(207) السادس والمائة والواحد والمائتان (1039-1040هـ/1635-1636م)
(208) السابع والمائة والواحد والمائتان (1040-1041هـ/1636-1637م)
(209) الثامن والمائة والواحد والمائتان (1041-1042هـ/1637-1638م)
(210) التاسع والمائة والواحد والمائتان (1042-1043هـ/1638-1639م)
(211) المائة والاثنان والمائتان (1043-1044هـ/1639-1640م)
(212) الحادي والمائة والاثنان والمائتان (1044-1045هـ/1640-1641م)
(213) الثاني والمائة والاثنان والمائتان (1045-1046هـ/1641-1642م)
(214) الثالث والمائة والاثنان والمائتان (1046-1047هـ/1642-1643م)
(215) الرابع والمائة والاثنان والمائتان (1047-1048هـ/1643-1644م)
(216) الخامس والمائة والاثنان والمائتان (1048-1049هـ/1644-1645م)
(217) السادس والمائة والاثنان والمائتان (1049-1050هـ/1645-1646م)
(218) السابع والمائة والاثنان والمائتان (1050-1051هـ/1646-1647م)
(219) الثامن والمائة والاثنان والمائتان (1051-1052هـ/1647-1648م)
(220) التاسع والمائة والاثنان والمائتان (1052-1053هـ/1648-1649م)
(221) المائة والثلاثة والمائتان (1053-1054هـ/1649-1650م)
(222) الحادي والمائة والثلاثة والمائتان (1054-1055هـ/1650-1651م)
(223) الثاني والمائة والثلاثة والمائتان (1055-1056هـ/1651-1652م)
(224) الثالث والمائة والثلاثة والمائتان (1056-1057هـ/1652-1653م)
(225) الرابع والمائة والثلاثة والمائتان (1057-1058هـ/1653-1654م)
(226) الخامس والمائة والثلاثة والمائتان (1058-1059هـ/1654-1655م)
(227) السادس والمائة والثلاثة والمائتان (1059-1060هـ/1655-1656م)
(228) السابع والمائة والثلاثة والمائتان (1060-1061هـ/1656-1657م)
(229) الثامن والمائة والثلاثة والمائتان (1061-1062هـ/1657-1658م)
(230) التاسع والمائة والثلاثة والمائتان (1062-1063هـ/1658-1659م)
(231) المائة والأربعة والمائتان (1063-1064هـ/1659-1660م)
(232) الحادي والمائة والأربعة والمائتان (1064-1065هـ/1660-1661م)
(233) الثاني والمائة والأربعة والمائتان (1065-1066هـ/1661-1662م)
(234) الثالث والمائة والأربعة والمائتان (1066-1067هـ/1662-1663م)
(235) الرابع والمائة والأربعة والمائتان (1067-1068هـ/1663-1664م)
(236) الخامس والمائة والأربعة والمائتان (1068-1069هـ/1664-1665م)
(237) السادس والمائة والأربعة والمائتان (1069-1070هـ/1665-1666م)
(238) السابع والمائة والأربعة والمائتان (1070-1071هـ/1666-1667م)
(239) الثامن والمائة والأربعة والمائتان (1071-1072هـ/1667-1668م)
(240) التاسع والمائة والأربعة والمائتان (1072-1073هـ/1668-1669م)
(241) المائة والخمسة والمائتان (1073-1074هـ/1669-1670م)
(242) الحادي والمائة والخمسة والمائتان (1074-1075هـ/1670-1671م)
(243) الثاني والمائة والخمسة والمائتان (1075-1076هـ/1671-1672م)
(244) الثالث والمائة والخمسة والمائتان (1076-1077هـ/1672-1673م)
(245) الرابع والمائة والخمسة والمائتان (1077-1078هـ/1673-1674م)
(246) الخامس والمائة والخمسة والمائتان (1078-1079هـ/1674-1675م)
(247) السادس والمائة والخمسة والمائتان (1079-1080هـ/1675-1676م)
(248) السابع والمائة والخمسة والمائتان (1080-1081هـ/1676-1677م)
(249) الثامن والمائة والخمسة والمائتان (1081-1082هـ/1677-1678م)
(250) التاسع والمائة والخمسة والمائتان (1082-1083هـ/1678-1679م)
(251) المائة والستة والمائتان (1083-1084هـ/1679-1680م)
(252) الحادي والمائة والستة والمائتان (1084-1085هـ/1680-1681م)
(253) الثاني والمائة والستة والمائتان (1085-1086هـ/1681-1682م)
(254) الثالث والمائة والستة والمائتان (1086-1087هـ/1682-1683م)
(255) الرابع والمائة والستة والمائتان (1087-1088هـ/1683-1684م)
(256) الخامس والمائة والستة والمائتان (1088-1089هـ/1684-1685م)
(257) السادس والمائة والستة والمائتان (1089-1090هـ/1685-1686م)
(258) السابع والمائة والستة والمائتان (1090-1091هـ/1686-1687م)
(259) الثامن والمائة والستة والمائتان (1091-1092هـ/1687-1688م)
(260) التاسع والمائة والستة والمائتان (1092-1093هـ/1688-1689م)
(261) المائة والسبعة والمائتان (1093-1094هـ/1689-1690م)
(262) الحادي والمائة والسبعة والمائتان (1094-1095هـ/1690-1691م)
(263) الثاني والمائة والسبعة والمائتان (1095-1096هـ/1691-1692م)
(264) الثالث والمائة والسبعة والمائتان (1096-1097هـ/1692-1693م)
(265) الرابع والمائة والسبعة والمائتان (1097-1098هـ/1693-1694م)
(266) الخامس والمائة والسبعة والمائتان (1098-1099هـ/1694-1695م)
(267) السادس والمائة والسبعة والمائتان (1099-1100هـ/1695-1696م)
(268) السابع والمائة والسبعة والمائتان (1100-1101هـ/1696-1697م)
(269) الثامن والمائة والسبعة والمائتان (1101-1102هـ/1697-1698م)
(270) التاسع والمائة والسبعة والمائتان (1102-1103هـ/1698-1699م)
(271) المائة والثمانية والمائتان (1103-1104هـ/1699-1700م)
(272) الحادي والمائة والثمانية والمائتان (1104-1105هـ/1700-1701م)
(273) الثاني والمائة والثمانية والمائتان (1105-1106هـ/1701-1702م)
(274) الثالث والمائة والثمانية والمائتان (1106-1107هـ/1702-1703م)
(275) الرابع والمائة والثمانية والمائتان (1107-1108هـ/1703-1704م)
(276) الخامس والمائة والثمانية والمائتان (1108-1109هـ/1704-1705م)
(277) السادس والمائة والثمانية والمائتان (1109-1110هـ/1705-1706م)
(278) السابع والمائة والثمانية والمائتان (1110-1111هـ/1706-1707م)
(279) الثامن والمائة والثمانية والمائتان (1111-1112هـ/1707-1708م)
(280) التاسع والمائة والثمانية والمائتان (1112-1113هـ/1708-1709م)
(281) المائة والتسعة والمائتان (1113-1114هـ/1709-1710م)
(282) الحادي والمائة والتسعة والمائتان (1114-1115هـ/1710-1711م)
(283) الثاني والمائة والتسعة والمائتان (1115-1116هـ/1711-1712م)
(284) الثالث والمائة والتسعة والمائتان (1116-1117هـ/1712-1713م)
(285) الرابع والمائة والتسعة والمائتان (1117-1118هـ/1713-1714م)
(286) الخامس والمائة والتسعة والمائتان (1118-1119هـ/1714-1715م)
(287) السادس والمائة والتسعة والمائتان (1119-1120هـ/1715-1716م)
(288) السابع والمائة والتسعة والمائتان (1120-1121هـ/1716-1717م)
(289) الثامن والمائة والتسعة والمائتان (1121-1122هـ/1717-1718م)
(290) التاسع والمائة والتسعة والمائتان (1122-1123هـ/1718-1719م)
(291) المائة والعشرة والمائتان (1123-1124هـ/1719-1720م)
(292) الحادي والمائة والعشرة والمائتان (1124-1125هـ/1720-1721م)
(293) الثاني والمائة والعشرة والمائتان (1125-1126هـ/1721-1722م)
(294) الثالث والمائة والعشرة والمائتان (1126-1127هـ/1722-1723م)
(295) الرابع والمائة والعشرة والمائتان (1127-1128هـ/1723-1724م)
(296) الخامس والمائة والعشرة والمائتان (1128-1129هـ/1724-1725م)
(297) السادس والمائة والعشرة والمائتان (1129-1130هـ/1725-1726م)
(298) السابع والمائة والعشرة والمائتان (1130-1131هـ/1726-1727م)
(299) الثامن والمائة والعشرة والمائتان (1131-1132هـ/1727-1728م)
(300) التاسع والمائة والعشرة والمائتان (1132-1133هـ/1728-1729م)
(301) المائة والحادي عشر والمائتان (1133-1134هـ/1729-1730م)
(302) الحادي والمائة والحادي عشر والمائتان (1134-1135هـ/1730-1731م)
(303) الثاني والمائة والحادي عشر والمائتان (1135-1136هـ/1731-1732م)
(304) الثالث والمائة والحادي عشر والمائتان (1136-1137هـ/1732-1733م)
(305) الرابع والمائة والحادي عشر والمائتان (1137-1138هـ/1733-1734م)
(306) الخامس والمائة والحادي عشر والمائتان (1138-1139هـ/1734-1735م)
(307) السادس والمائة والحادي عشر والمائتان (1139-1140هـ/1735-1736م)
(308) السابع والمائة والحادي عشر والمائتان (1140-1141هـ/1736-1737م)
(309) الثامن والمائة والحادي عشر والمائتان (1141-1142هـ/1737-1738م)
(310) التاسع والمائة والحادي عشر والمائتان (1142-1143هـ/1738-1739م)
(311) المائة والثاني عشر والمائتان (1143-1144هـ/1739-1740م)
(312) الحادي والمائة والثاني عشر والمائتان (1144-1145هـ/1740-1741م)
(313) الثاني والمائة والثاني عشر والمائتان (1145-1146هـ/1741-1742م)
(314) الثالث والمائة والثاني عشر والمائتان (1146-1147هـ/1742-1743م)
(315) الرابع والمائة والثاني عشر والمائتان (1147-1148هـ/1743-1744م)
(316) الخامس والمائة والثاني عشر والمائتان (1148-1149هـ/1744-1745م)
(317) السادس والمائة والثاني عشر والمائتان (1149-1150هـ/1745-1746م)
(318) السابع والمائة والثاني عشر والمائتان (1150-1151هـ/1746-1747م)
(319) الثامن والمائة والثاني عشر والمائتان (1151-1152هـ/1747-1748م)
(320) التاسع والمائة والثاني عشر والمائتان (1152-1153هـ/1748-1749م)
(321) المائة والثالث عشر والمائتان (1153-1154هـ/1749-1750م)
(322) الحادي والمائة والثالث عشر والمائتان (1154-1155هـ/1750-1751م)
(323) الثاني والمائة والثالث عشر والمائتان (1155-1156هـ/1751-1752م)
(324) الثالث والمائة والثالث عشر والمائتان (1156-1157هـ/1752-1753م)
(325) الرابع والمائة والثالث عشر والمائتان (1157-1158هـ/1753-1754م)
(326) الخامس والمائة والثالث عشر والمائتان (1158-1159هـ/1754-1755م)
(327) السادس والمائة والثالث عشر والمائتان (1159-1160هـ/1755-1756م)
(328) السابع والمائة والثالث عشر والمائتان (1160-1161هـ/1756-1757م)
(329) الثامن والمائة والثالث عشر والمائتان (1161-1162هـ/1757-1758م)
(330) التاسع والمائة والثالث عشر والمائتان (1162-1163هـ/1758-1759م)
(331) المائة والرابع عشر والمائتان (1163-1164هـ/1759-1760م)
(332) الحادي والمائة والرابع عشر والمائتان (1164-1165هـ/1760-1761م)
(333) الثاني والمائة والرابع عشر والمائتان (1165-1166هـ/1761-1762م)
(334) الثالث والمائة والرابع عشر والمائتان (1166-1167هـ/1762-1763م)
(335) الرابع والمائة والرابع عشر والمائتان (1167-1168هـ/1763-1764م)
(336) الخامس والمائة والرابع عشر والمائتان (1168-1169هـ/1764-1765م)
(337) السادس والمائة والرابع عشر والمائتان (1169-1170هـ/1765-1766م)
(338) السابع والمائة والرابع عشر والمائتان (1170-1171هـ/1766-1767م)
(339) الثامن والمائة والرابع عشر والمائتان (1171-1172هـ/1767-1768م)
(340) التاسع والمائة والرابع عشر والمائتان (1172-1173هـ/1768-1769م)
(341) المائة والخامس عشر والمائتان (1173-1174هـ/1769-1770م)
(342) الحادي والمائة والخامس عشر والمائتان (1174-1175هـ/1770-1771م)
(343) الثاني والمائة والخامس عشر والمائتان (1175-1176هـ/1771-1772م)
(344) الثالث والمائة والخامس عشر والمائتان (1176-1177هـ/1772-1773م)
(345) الرابع والمائة والخامس عشر والمائتان (1177-1178هـ/1773-1774م)
(346) الخامس والمائة والخامس عشر والمائتان (1178-1179هـ/1774-1775م)
(347) السادس والمائة والخامس عشر والمائتان (1179-1180هـ/1775-1776م)
(348) السابع والمائة والخامس عشر والمائتان (1180-1181هـ/1776-1777م)
(349) الثامن والمائة والخامس عشر والمائتان (1181-1182هـ/1777-1778م)
(350) التاسع والمائة والخامس عشر والمائتان (1182-1183هـ/1778-1779م)
(351) المائة والسادس عشر والمائتان (1183-1184هـ/1779-1780م)
(352) الحادي والمائة والسادس عشر والمائتان (1184-1185هـ/1780-1781م)
(353) الثاني والمائة والسادس عشر والمائتان (1185-1186هـ/1781-1782م)
(354) الثالث والمائة والسادس عشر والمائتان (1186-1187هـ/1782-1783م)
(355) الرابع والمائة والسادس عشر والمائتان (1187-1188هـ/1783-1784م)
(356) الخامس والمائة والسادس عشر والمائتان (1188-1189هـ/1784-1785م)
(357) السادس والمائة والسادس عشر والمائتان (1189-1190هـ/1785-1786م)
(358) السابع والمائة والسادس عشر والمائتان (1190-1191هـ/1786-1787م)
(359) الثامن والمائة والسادس عشر والمائتان (1191-1192هـ/1787-1788م)
(360) التاسع والمائة والسادس عشر والمائتان (1192-1193هـ/1788-1789م)
(361) المائة والسابع عشر والمائتان (1193-1194هـ/1789-1790م)
(362) الحادي والمائة والسابع عشر والمائتان (1194-1195هـ/1790-1791م)
(363) الثاني والمائة والسابع عشر والمائتان (1195-1196هـ/1791-1792م)
(364) الثالث والمائة والسابع عشر والمائتان (1196-1197هـ/1792-1793م)
(365) الرابع والمائة والسابع عشر والمائتان (1197-1198هـ/1793-1794م)
(366) الخامس والمائة والسابع عشر والمائتان (1198-1199هـ/1794-1795م)
(367) السادس والمائة والسابع عشر والمائتان (1199-1200هـ/1795-1796م)
(368) السابع والمائة والسابع عشر والمائتان (1200-1201هـ/1796-1797م)
(369) الثامن والمائة والسابع عشر والمائتان (1201-1202هـ/1797-1798م)
(370) التاسع والمائة والسابع عشر والمائتان (1202-1203هـ/1798-1799م)
(371) المائة والثامن عشر والمائتان (1203-1204هـ/1799-1800م)
(372) الحادي والمائة والثامن عشر والمائتان (1204-1205هـ/1800-1801م)
(373) الثاني والمائة والثامن عشر والمائتان (1205-1206هـ/1801-1802م)
(374) الثالث والمائة والثامن عشر والمائتان (1206-1207هـ/1802-1803م)
(375) الرابع والمائة والثامن عشر والمائتان (1207-1208هـ/1803-1804م)
(376) الخامس والمائة والثامن عشر والمائتان (1208-1209هـ/1804-1805م)
(377) السادس والمائة والثامن عشر والمائتان (1209-1210هـ/1805-1806م)
(378) السابع والمائة والثامن عشر والمائتان (1210-1211هـ/1806-1807م)
(379) الثامن والمائة والثامن عشر والمائتان (1211-1212هـ/1807-1808م)
(380) التاسع والمائة والثامن عشر والمائتان (1212-1213هـ/1808-1809م)
(381) المائة والتاسع عشر والمائتان (1213-1214هـ/1809-1810م)
(382) الحادي والمائة والتاسع عشر والمائتان (1214-1215هـ/1810-1811م)
(383) الثاني والمائة والتاسع عشر والمائتان (1215-1216هـ/1811-1812م)
(384) الثالث والمائة والتاسع عشر والمائتان (1216-1217هـ/1812-1813م)
(385) الرابع والمائة والتاسع عشر والمائتان (1217-1218هـ/1813-1814م)
(386) الخامس والمائة والتاسع عشر والمائتان (1218-1219هـ/1814-1815م)
(387) السادس والمائة والتاسع عشر والمائتان (1219-1220هـ/1815-1816م)
(388) السابع والمائة والتاسع عشر والمائتان (1220-1221هـ/1816-1817م)
(389) الثامن والمائة والتاسع عشر والمائتان (1221-1222هـ/1817-1818م)
(390) التاسع والمائة والتاسع عشر والمائتان (1222-1223هـ/1818-1819م)
(391) المائة والعشرون والمائتان (1223-1224هـ/1819-1820م)
(392) الحادي والمائة والعشرون والمائتان (1224-1225هـ/1820-1821م)
(393) الثاني والمائة والعشرون والمائتان (1225-1226هـ/1821-1822م)
(394) الثالث والمائة والعشرون والمائتان (1226-1227هـ/1822-1823م)
(395) الرابع والمائة والعشرون والمائتان (1227-1228هـ/1823-1824م)
(396) الخامس والمائة والعشرون والمائتان (1228-1229هـ/1824-1825م)
(397) السادس والمائة والعشرون والمائتان (1229-1230هـ/1825-1826م)
(398) السابع والمائة والعشرون والمائتان (1230-1231هـ/1826-1827م)
(399) الثامن والمائة والعشرون والمائتان (1231-1232هـ/1827-1828م)
(400) التاسع والمائة والعشرون والمائتان (1232-1233هـ/1828-1829م)
(401) المائة والحادي والثلاثون والمائتان (1233-1234هـ/1829-1830م)
(402) الحادي والمائة والحادي والثلاثون والمائتان (1234-1235هـ/1830-1831م)
(403) الثاني والمائة والحادي والثلاثون والمائتان (1235-1236هـ/1831-1832م)
(404) الثالث والمائة والحادي والثلاثون والمائتان (1236-1237هـ/1832-1833م)
(405) الرابع والمائة والحادي والثلاثون والمائتان (1237-1238هـ/1833-1834م)
(406) الخامس والمائة والحادي والثلاثون والمائتان (1238-1239هـ/1834-1835م)
(407) السادس والمائة والحادي والثلاثون والمائتان (1239-1240هـ/1835-1836م)
(408) السابع والمائة والحادي والثلاثون والمائتان (1240-1241هـ/1836-1837م)
(409) الثامن والمائة والحادي والثلاثون والمائتان (1241-1242هـ/1837-1838م)
(410) التاسع والمائة والحادي والثلاثون والمائتان (1242-1243هـ/1838-1839م)
(411) المائة والثاني والثلاثون والمائتان (1243-1244هـ/1839-1840م)
(412) الحادي والمائة والثاني والثلاثون والمائتان (1244-1245هـ/1840-1841م)
(413) الثاني والمائة والثاني والثلاثون والمائتان (1245-1246هـ/1841-1842م)
(414) الثالث والمائة والثاني والثلاثون والمائتان (1246-1247هـ/1842-1843م)
(415) الرابع والمائة والثاني والثلاثون والمائتان (1247-1248هـ/1843-1844م)
(416) الخامس والمائة والثاني والثلاثون والمائتان (1248-1249هـ/1844-1845م)
(417) السادس والمائة والثاني والثلاثون والمائتان (1249-1250هـ/1845-1846م)
(418) السابع والمائة والثاني والثلاثون والمائتان (1250-1251هـ/1846-1847م)
(419) الثامن والمائة والثاني والثلاثون والمائتان (1251-1252هـ/1847-1848م)
(420) التاسع والمائة والثاني والثلاثون والمائتان (1252-1253هـ/1848-1849م)
(421) المائة والثالث والثلاثون والمائتان (1253-1254هـ/1849-1850م)
(422) الحادي والمائة والثالث والثلاثون والمائتان (1254-1255هـ/1850-1851م)
(423) الثاني والمائة والثالث والثلاثون والمائتان (1255-1256هـ/1851-1852م)
(424) الثالث والمائة والثالث والثلاثون والمائتان (1256-1257هـ/1852-1853م)
(425) الرابع والمائة والثالث والثلاثون والمائتان (1257-1258هـ/1853-1854م)
(426) الخامس والمائة والثالث والثلاثون والمائتان (1258-1259هـ/1854-1855م)
(427) السادس والمائة والثالث والثلاثون والمائتان (1259-1260هـ/1855-1856م)
(428) السابع والمائة والثالث والثلاثون والمائتان (1260-1261هـ/1856-1857م)
(429) الثامن والمائة والثالث والثلاثون والمائتان (1261-1262هـ/1857-1858م)
(430) التاسع والمائة والثالث والثلاثون والمائتان (1262-1263هـ/1858-1859م)
(431) المائة والرابع والثلاثون والمائتان (1263-1264هـ/1859-1860م)
(432) الحادي والمائة والرابع والثلاثون والمائتان (1264-1265هـ/1860-1861م)
(433) الثاني والمائة والرابع والثلاثون والمائتان (1265-1266هـ/1861-1862م)
(434) الثالث والمائة والرابع والثلاثون والمائتان (1266-1267هـ/1862-1863م)
(435) الرابع والمائة والرابع والثلاثون والمائتان (1267-1268هـ/1863-1864م)
(436) الخامس والمائة والرابع والثلاثون والمائتان (1268-1269هـ/1864-1865م)
(437) السادس والمائة والرابع والثلاثون والمائتان (1269-1270هـ/1865-1866م)
(438) السابع والمائة والرابع والثلاثون والمائتان (1270-1271هـ/1866-1867م)
(439) الثامن والمائة والرابع والثلاثون والمائتان (1271-1272هـ/1867-1868م)
(440) التاسع والمائة والرابع والثلاثون والمائتان (1272-1273هـ/1868-1869م)
(441) المائة والخامس والثلاثون والمائتان (1273-1274هـ/1869-1870م)
(442) الحادي والمائة والخامس والثلاثون والمائتان (1274-1275هـ/1870-1871م)
(443) الثاني والمائة والخامس والثلاثون والمائتان (1275-1276هـ/1871-1872م)
(444) الثالث والمائة والخامس والثلاثون والمائتان (1276-1277هـ/1872-1873م)
(445) الرابع والمائة والخامس والثلاثون والمائتان (1277-1278هـ/1873-1874م)
(446) الخامس والمائة والخامس والثلاثون والمائتان (1278-1279هـ/1874-1875م)
(447) السادس والمائة والخامس والثلاثون والمائتان (1279-1280هـ/1875-1876م)
(448) السابع والمائة والخامس والثلاثون والمائتان (1280-1281هـ/1876-1877م)
(449) الثامن والمائة والخامس والثلاثون والمائتان (1281-1282هـ/1877-1878م)
(450) التاسع والمائة والخامس والثلاثون والمائتان (1282-1283هـ/1878-1879م)
(451) المائة والسادس والثلاثون والمائتان (1283-1284هـ/1879-1880م)
(452) الحادي والمائة والسادس والثلاثون والمائتان (1284-1285هـ/1880-1881م)
(453) الثاني والمائة والسادس والثلاثون والمائت

ملحق رقم 02

موقعة الأرك سنة 591هـ

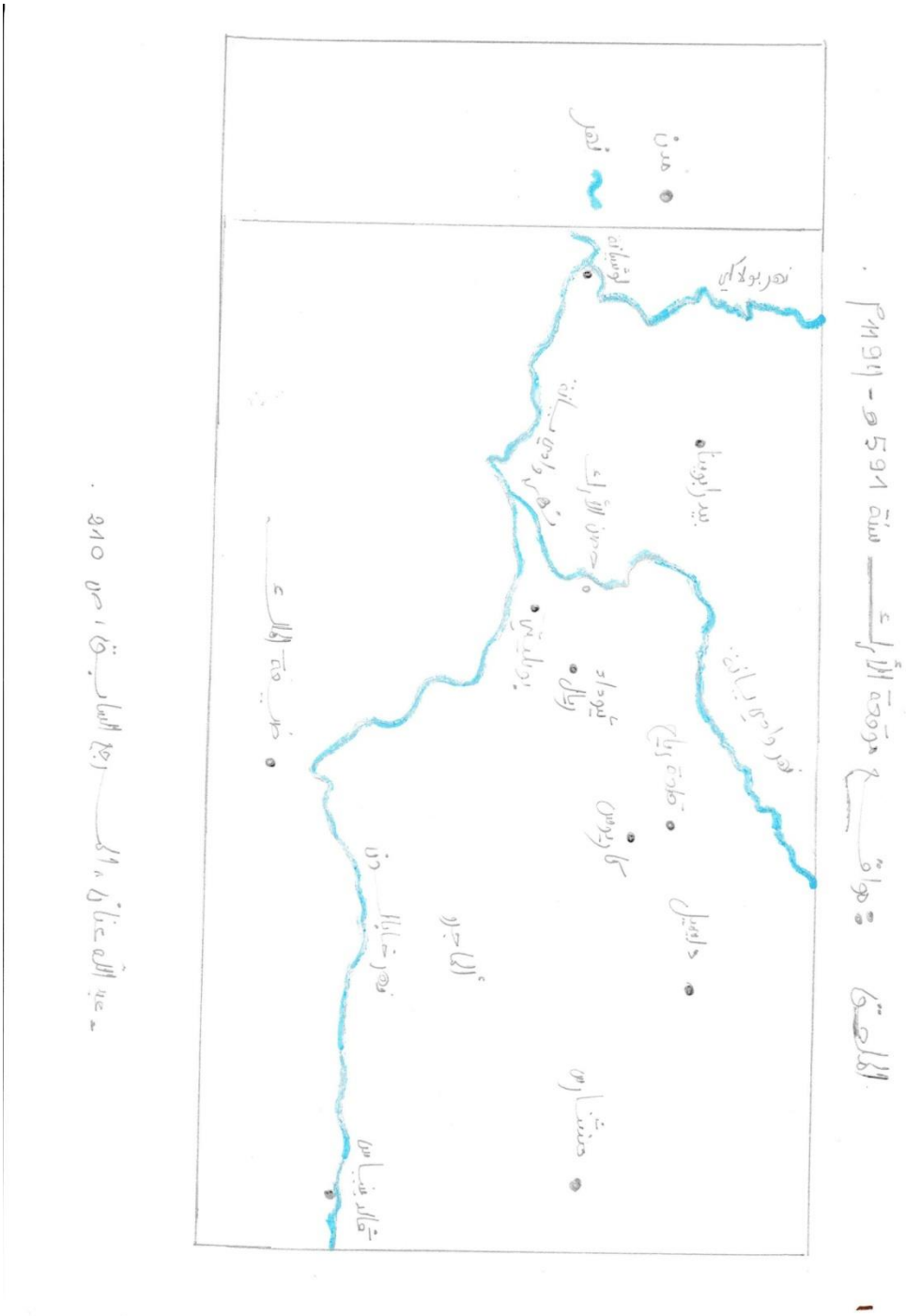

عبد الله عنان، المرجع السابق، ص 210

ملحق رقم 03

موقعة العقا ب

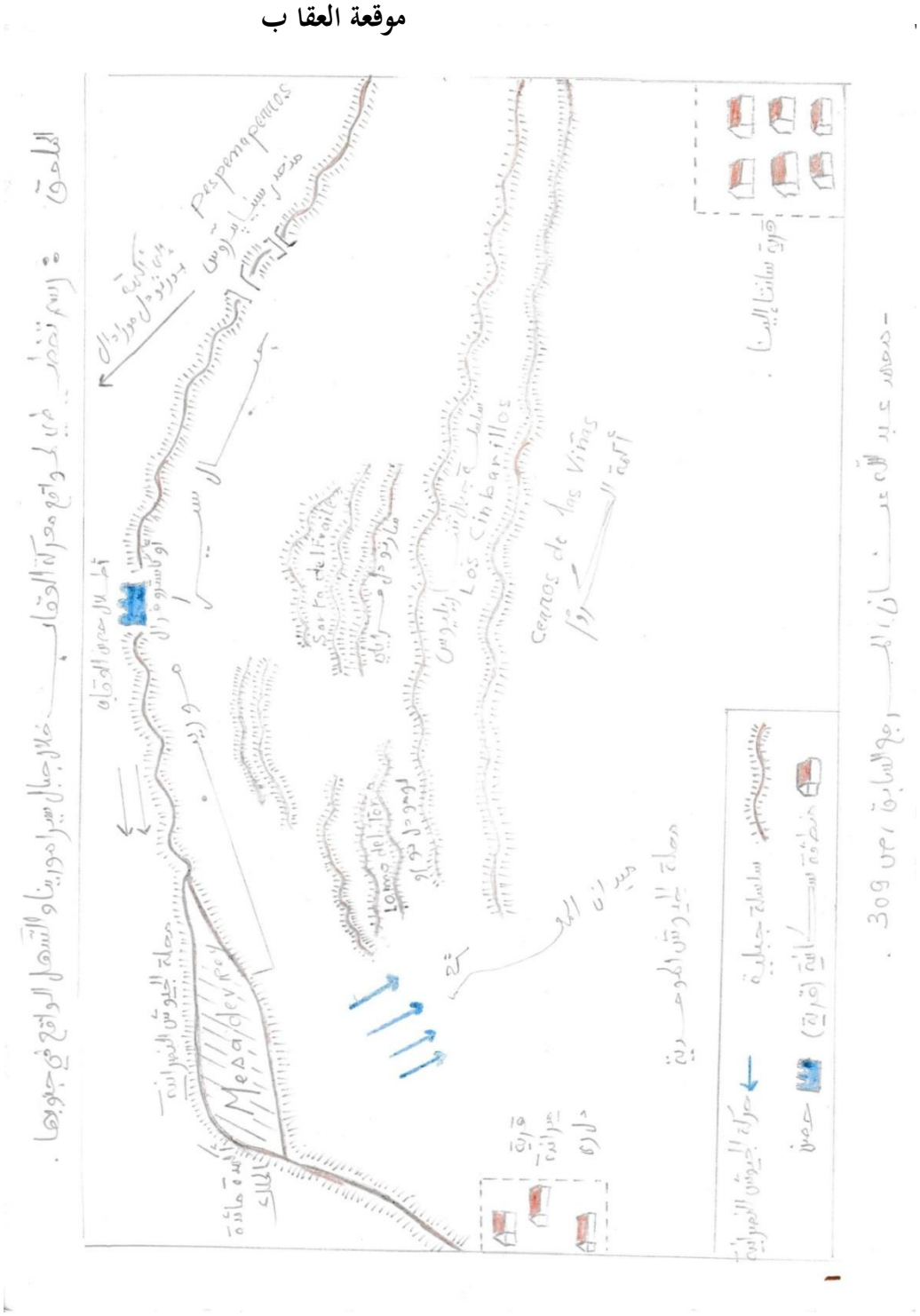

عنان محمد عبد الله ، المرجع السابق، ص 309

ملحق رقم 04: العلم الموحدي الذي غنمه الإسبان في معركة العقاب و يحفظ الآن بدير برغش المالكي (لاس هويلجاس)

العلم الموحدى الذى غنمه الإسبان فى معركة العقاب ويحفظ الآن بدير برغش الملكى (لاس هويلجاس)

عنان محمد عبد الله، المرجع السابق، ص319.

ملحق رقم 05: المغرب في عصر بني مرين وبني عبد الواد وبني حفص

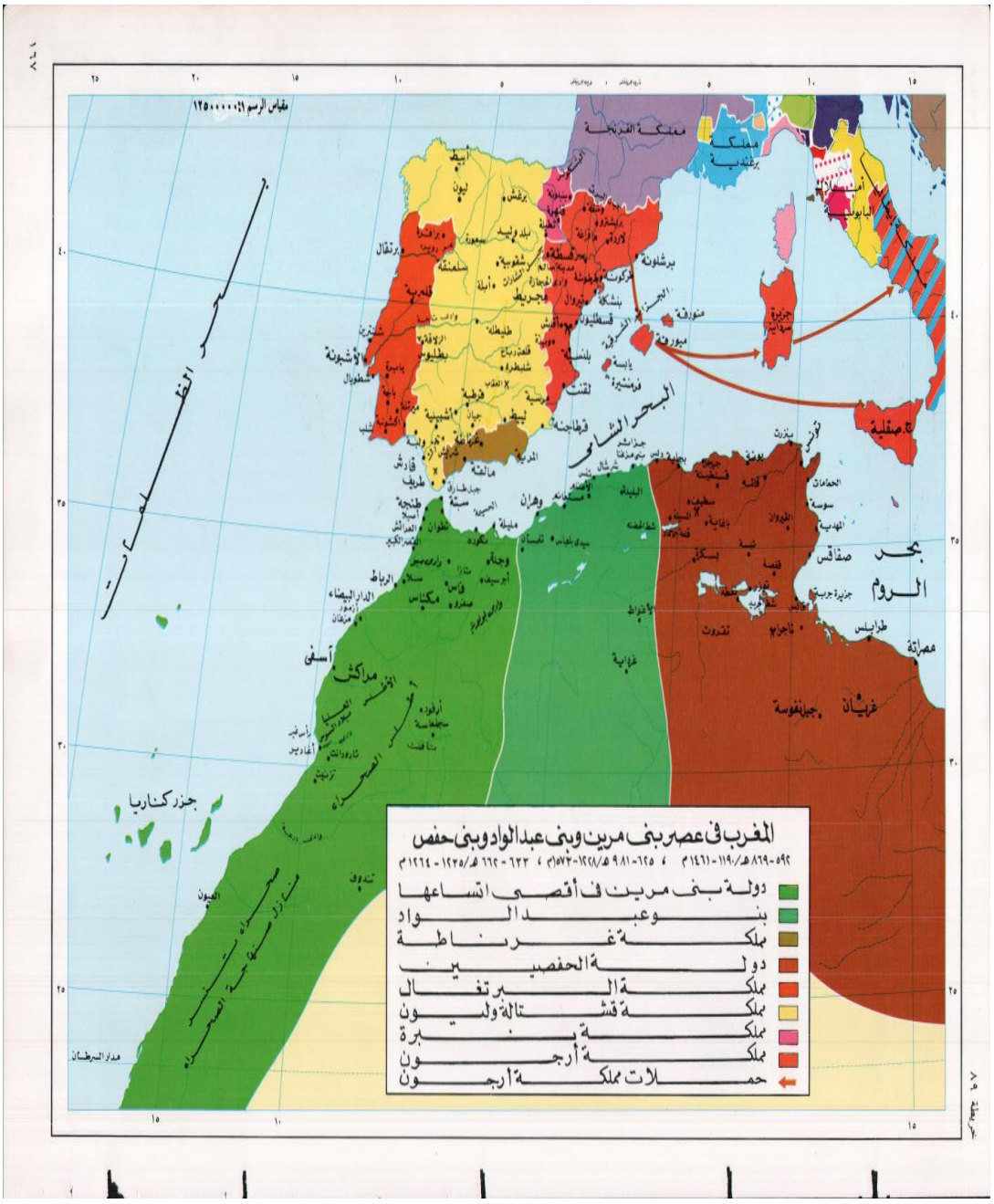

مؤنس حسين، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، 14 شارع الطيران، النصر، القاهرة، ط1، 1407هـ_1987م، ص 166.

ملحق رقم 06: خريطة تبين فصول الصراع بين الموحدين وبني غانية الميورقيين

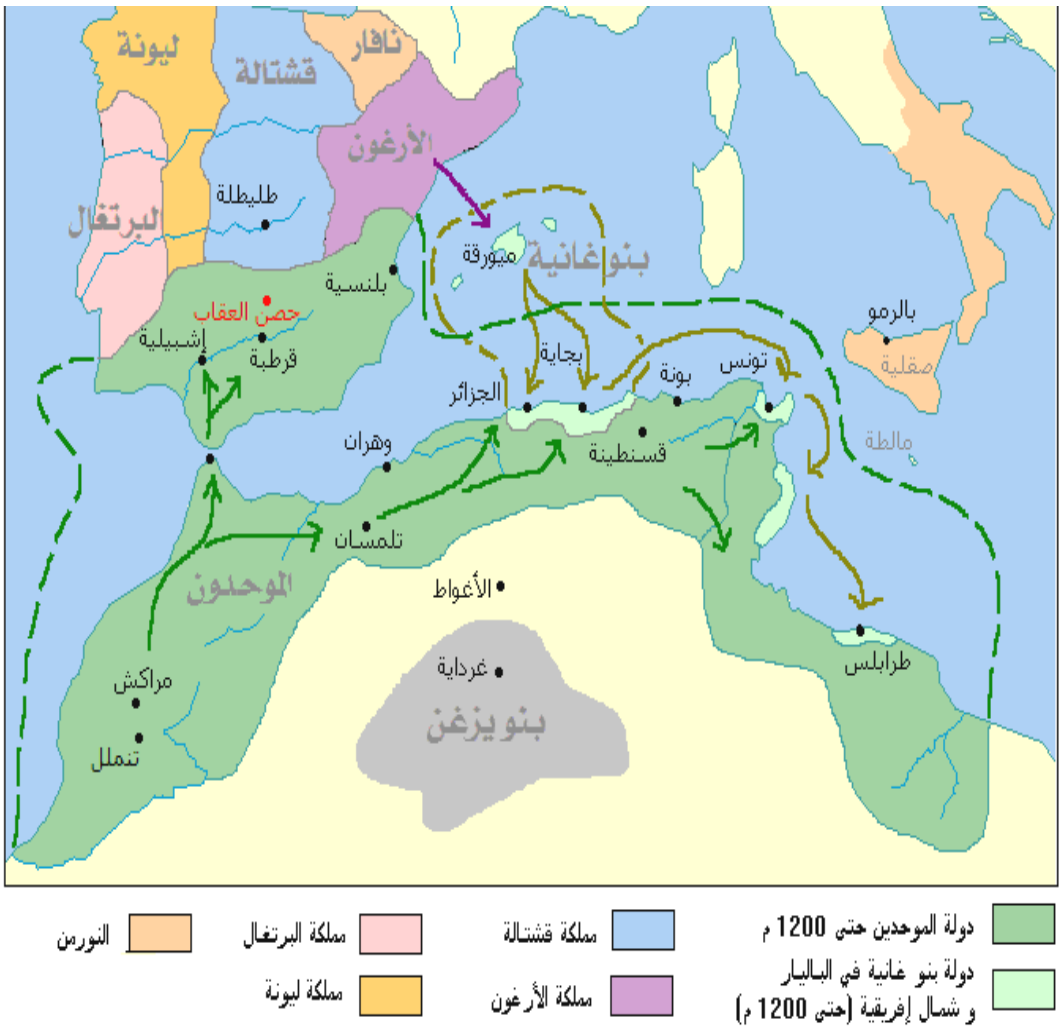

راكة عمر ، المرجع السابق، ص127.

قائمة المصادر

والمراجع

– القرآن الكريم (برواية ورش عن نافع).

قائمة المصادر والمراجع

I. المصادر

كتب التاريخ الخاص

1- ابن صاحب الصلاة عبد الملك، المنّ بالإمامة (تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين)، تح عبد الهادي التازي، دار العرب الإسلامي، لبنان، ط3، 1987.

2- البيدق أبو بكر علي الصنهاجي، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط (المغرب)، 1971.

3- البيدق أبو بكر علي الصنهاجي، الأنساب في معرفة الأصحاب، تح عبد الوهاب بن منصور، الطباعة والوراقة، الرباط (المغرب)، د ط، 1971.

4- الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق وتعليق محمد ماصور، المكتبة العتيقة، تونس، ط2، 1966.

كتب التاريخ العام

5- – ابن أبي دينار أبو عبد الله محمد الرعيني القيرواني، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية، تونس، ط1869،1م.

6- ابن أبي زرع الفاسي ، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، (دن)، (دم)، (دط)

7- ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب لروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط (المغرب)، (د،ط)، (د،ت).

8- ابن أبي صبيعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت، دط، 1965.

9- إبن الأبار أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن أبي بكر القضاعي، إعتاب الكتاب، تح. صالح الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط1، /1961م .

10- ابن الأثير علي ابن محمد ابن عبد الكريم الجزري، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، 2007، ج1-ج4.

11- ابن الأحمر أبو الوليد إسماعيل، روضة النسرين في دولة بني مرين، المطبعة الملكية، الرباط (المغرب)، (دط)، 1952

12- ابن الخطيب أبو عبد الله محمد لسان الدين، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تح. محمد مسعود حيران، دار المدار الإسلامي، ليبيا، ط1، 2009..

13- ابن الخطيب السلماني أبي عبد الله لسان الدين ، رقم الحلل في نظم الدول، المطبعة العمومية بحاضرة تونس، تونس، (دط)، 1316

14- ابن الخطيب السلماني لسان الدين ، أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام، تح. ليفي برونفنسال، دار المكشوف، لبنان، ط2، 1956

15- ابن الخطيب لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح بوزيان الدراجي، دار الأمل للدراسات، الجزائر، ط1، 2002، ج2.

16- إبن الخطيب لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح. محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1993.

17- إبن الخطيب لسان الدين، كناسة الدكان بعد انتقال السكان، تح. محمد كمال شبانة، مراجعة حسن محمود، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (دم)، (دن)، (دط).

18- ابن الشماع أبو عبد الله محمد ابن احمد، الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تح: الطاهر ابن محمد المعموري، الدار العربية للكتاب، تونس، (دط)، 1984.

19- ابن القطان المراكشي أبي محمد علي ابن عبد الملك الكتامي، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح: محمود مكي، دار الغرب الإسلامي، (دط)، (دت).

20- ابن تومرت محمد ابن عبد الله، أعز ما يطلب، تح عمار طالبي، الجزائر،دط، 2007.

21- ابن خلدون أبو بكر يحي ابن أبي بكر، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تر: ألفريدبال، مطبعة بيرفونطا الشرقية، الجزائر، (دط)، 1903.

22- ابن خلدون عبد الرحمان، ديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، مراجع سهيل زكار، د ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2000م.

23- ابن خليكان ، وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان، تح إحسان عباس، د ط، المج 5، دار بيروت، د ت،

24- ابن سعيد الأندلسي، المغرب في حلى المغرب، (تح) شوقي ضيف، ج2،

25- إبن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في تلخيص أحبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين، تح: الكتاني ابن تاويرت، دار المغرب الإسلامي، لبنان، (دط)، 1985م.

26- إبن عذارى المراكشي، البيان المغرب في تلخيص أحبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين، تح: الكتاني ابن تاويرت، دار المغرب الإسلامي، لبنان، (دط)، 1985م.

27- أبو المطرف ابن عميرة المخزومي، تاريخ ميورقة، تح: محمد بن معمر، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت (لبنان)، ط1، 2007.

28- أبي أفلح عبد الحي أحمد بن محمد شهاب الدين ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (تح) عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن الكثير، بيروت، ط1م، 1986، ج7

29- الأندلسي أبي عبد الله محمد ابن محمد، الحلل السندسية في الأخبار التونسية، مطبعة الدولة التونسية، (ط1)، 1287ه

30- البغدادي السويدي أبو الفوز محمد الأمين ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1979

31- البغدادي عبد القاهر بن طاهر بن محمد أبي منصور ، الملل والنحل، تح ألبير نصري نادر، دار المشرق، البيان للنشر، لبنان، 1986.

32- التنسي محمد عبد الله، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، تح. محمود آغا بوعياد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، (دط)، 2011.

التونسية، تونس، ط1869،1م.

33- التيجاني أبو محمد عبد الله ابن محمد ابن أحمد. رحلة التيجاني، تقديم حسن حسن عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، تونس، (دط)

34- السيوطي جلال الدين عبد الرحمان ابن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، إشراف محمد غسان نصوح غرقول الحسيني، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط2، 1434ه

35- القلقشندي أبو العباس أحمد، صبح الأعشى، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة (مصر)، (دط)، 1992.

36- المراكشي عبد الواحد ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ش: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت (لبنان)، ط1، 2006م.

37- المقري أحمد ابن محمد التلمساني، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تح: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة (مصر)، (دط)، 1361ه، ج3.

38- المقري التلمساني نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ،تح احسان عباس دار صادر، بيروت، لبنان ، 1968

39- مؤلف أندلسي من أهل القرن الثامن هجري، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح سهيل زكار وعبد القادر زمات، دار الرشاد الحديثة للنشر والتوزيع، ط1، 1399ه/1979م.

40- مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تح عبد القادر بوباية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط1- 2005

41- النويري شهاب الدين أحمد ابن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد الترجيني، دار الكتب العلمية، لبنان، (دط)، (دن)، ج4.

كتب الجغرافيا والرحلات

42- أبو عبد الله محمد الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (مصر)، (دط)، 1422ه-2002م.

43- الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت ابن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان د ط، 1977، ج5

44- الحميري ،صفة جزيرة الاندلس، تح ليفي بروفنسال ، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2 ،1988

45- الحميري محمد ابن عبد المنعم، الروض المعطار في أخبار الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت (لبنان)، ط2، 1994.

46- مؤلف مجهول، الإستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، بغداد (العراق)، (دط)، (دت).

47- النصيبي أبي القاسم ابن حوقل، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، (دط)، 1992م.

كتب التراجم

48- الذهبي شمس الدين، تاريخ الإسلام وذيله،تح عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي،بيروت ،لبنان، ط2 ،1990م ،ج40

49- الذهبي شمس الدين ،سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م، ج 01.

50- السملاوي العباس ابن إبراهيم، الأعلام لمن حل بمراكش وأغمات، مراجعة عبد الوهاب بن المنصور، المطبعة الملكية، ط2، 2002م، ج 08.

51- الزركلي خير الدين ،الأعلام، دار العلم للملايين، لبنان، ط 5، 2002م.

52- المكناسي أحمد ابن القاضي، جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط (المغرب)، (دط)، 1973.

53- الملزوزي أبي فارس عبد العزيز، نظم السلوك في الأنبياء والخلفاء والملوك، المطبعة الملكية، الرباط (المغرب)، (دط)، 1382ه/1963م.

المعاجم

01- الفيروز آبادي مجد الدين محمد ابن يعقوب، القاموس المحيط، مراجعة أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد دار الحديث، القاهرة (مصر)، (دط)، 1429ه.

02- معلوف لويس، المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت (لبنان)، ط05، 1986.

II. المراجع

المراجع العربية

01- إبن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تح. هاني سلامة، مكتبة الثقافة الدينية بورسعيد، ط1، 2001.

03- إبن فرشوخ محمد، موسوعة منارة الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة (مصر)، (دط)، 1436ه، ج5.

04- أبو رميلة هشام، علاقة الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس، دار الفرقان، عمان (الأردن)، (ط1)، 1984.

05- أرسلان شكيب الأمير، خلاصة تاريخ الأندلس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت(لبنان)، (دط)، 1983م.

06- بن قربة صالح. تر محمد حجي وآخرون، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، دط، 1989، ج2،

07- حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، (د ط)، 2000، ج1.

08- الحريري محمد عيسى، تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1985

09- حساني المختار، تاريخ الدولة الزيانية، منشورات الحضارة، الجزائر، (دط)، 2009، ج1، ص09.

10- حسن حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي، دار الجيل، القاهرة (مصر)، ط1، 1996، ج1.

11- حسن علي حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين، دار الخانجي، القاهرة، (ط1)، 1980

12- حومد أسعد، محنة العرب في الأندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1988

13- الخليفة حامد محمد، انتصارات يوسف ابن تاشفين، مكتبة الصحابة، الإمارات، ط1، 1983م.

14- زبيب نجيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، تقديم أحمد ابن سودة، دار الأمير، بيروت، ط1، 1995م، ج2.

15- زغروت فتحي ، الجيوش الإسلامية وحركة التغيير في دولتي المرابطين والموحدين (المغرب والأندلس)، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة (مصر)، ط1، 1426ه-2005م.

16- زغلول سعد ، تاريخ المغرب الإسلامي-المنصور الموحدي 580هـ-595هـ، دار منشآت المعارف، الإسكندرية، مصر، 2005، ج7

17- السامرائي خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2000م.

18- السويدان طارق، الأندلس التاريخ المصور، الإبداع الفكري للنشر الكويت، ط1، 1426هـ/2005م.

19- السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية (مصر)، (دط)، (دت).

20- السيد عبد العزيز سالم و احمد مختار العبادي ،تاريخ البحرية الاسلامية في المغرب و الاندلس،دار النهضة العربية ، بيروت ،1969م

21- شوقي ابو خليل، الأرك بقيادة يعقوب المنصور الموحدي، دار الفكر، دمشق (سوريا)، ط1، 1979م.

22- عاشور سعيد عبد الفتاح ، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، القاهرة (مصر)، (دط)، 2005م.

23- عبد الواحد دنون وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديدة، بيروت (لبنان)، ط1، 2000.

24- عزاوي أحمد ،رسائل موحدية

25- العلوي إسماعيل بن محمد الرشيد ، جلاء الظلام الدامس في موجز تاريخ المغرب إلى عصر محمد الخامس، مطبعة فضالة، الرباط (المغرب)، 1957.

26- عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002.

27- عنان محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس والمغرب، القسم الثاني: عصر الموحدين "انهيار الأندلس الكبرى"، مكتبة الخانجي، القاهرة (مصر)، ط2، 1990.

28- الغناي مراجع عقيلة، سقوط دولة الموحدين، منشورات جامعة قازيونس، بنغازي، ط2، 2008،

29- الفقي عصام الدين عبد الرؤوف ، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة

30- القرقوطي معمر الهادي محمد ، جهاد الموحدين في بلاد الأندلس (541-629ھ)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005

31- ماهر محمد حمادة، الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمال إفريقية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986

32- المطوي محمد العروسي، السلطنة الحفصية-تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي، دار العرب الإسلامي، لبنان، (دط)، 1986.

33- موسى عز الدين عمرو، الموحدون في الغرب الإسلامي،تنظيماتهم ونظمهم، دار الغرب الإسلامي، (دم)، (دط)، (دت)، ص144.

34- موسى عز الدين عمرو، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، دار الشروق، بيروت، ط1، 1403هـ-1983م

35- الناصري أبو العباس أحمد، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، ج2، تحقيق وتعليق جعفر الناصري ومحمود الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، د ط، 1997م.

36- نويهض عادل ،معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف و الترجمة و النشر ، بيروت، لبنان ،ط2، 1980

37- شهادة علماء أمة وأدلتهم، جمع وإعداد حمد السنان وفوزي الخنجري، دار الضياء للنشر والتوزيع، دم، دط، دت

المراجع المترجمة إلى العربية

- 1- أشباخ يوسف، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، تر: عبد الله عنان، مطبعة التأليف والترجمة، القاهرة (مصر)، ط2، 1958م، ج2.

2- بروفنسال ليفي ،مجموعة رسائل موحدية، ، المطبعة الإقتصادية،الرباط ، 1941

03- لي تورنو روجر، حركة الموحدين في المغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، تح: أمين طيبي، شركة النشر والتوزيع "المدارس"، الدار البيضاء (المغرب)، ط2، 1998.

04- مارسيه جورج، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، تر: محمود عبد الصمد هيكل، مراجعة مصطفى أبو ضيف أحمد، توزيع منشأة المعارف، الإسكندرية، دط، دت.

05- مارمول كربخال ، إفريقيا، ترمحمد حجي وآخرون، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، دط، 1989، ج2، ص45.

06 - ميراندا أمبروسيوهويثي، التاريخ السياسي للإمبراطورية الموحدية، تر: عبد الواحد أكمير، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء (المغرب)، ط1، 2004م.

المجلات

1- أبو رشيد كهوس، عوامل سقوط الأندلس،دراسة تحت مجهر السنن الإجتماعية، مجلة البيان، العدد 325 الصادرة بتاريخ يوليو 2014م.

02- الرسائل الجامعية

1. بزوجي وليد، دولة الموحدين بعد موقعة العقاب، دراسة في التراجع الحضاري في الغرب الإسلامي، رسالة ماجستير في تاريخ الحضارة الإسلامية، جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، 2014-2015.
2. بوحسون عبد القادر ، الأندلس في عهد بني الأحمر، دراسة تاريخية وثقافية 635ه-897ه، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، شعبة التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان 1433-1434..
3. بوحسون عبد القادر، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني 633ه-962ه، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008.
4. راكة عمر، علاقات الدولة الموحدية بالإمارات الإسلامية والمماليك المسيحية في الأندلس، مذكرة ماجستير في التاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة تلمسان، 2011-2012
5. شقدان بسام كامل عبد الرزاق، تلمسان في العهد الزياني 833-952ه‍ن رسالة لإستكمال درجة الماجستير للدراسات العليا قسم التاريخ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين 1422هـ-2002م،
6. صديقي عبد الجبار، سقوط الدولة الموحدية-دراسة تحليلية في الأسباب والتداعيات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية-قسم التاريخ وعلم الآثار، شعبة التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013-2014م
7. نجار ليلى أحمد ، المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي دراسة تاريخية وحضارية (580-595ه/1184-1198م)، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1409ه/1989م.

8. نويوة واعظ، أثر ثورة بني غانية على الدولة الموحدية، 580هـ- 1184م/633هـ-1235م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ والجغرافيا، بوزريعة، الجزائر، 2007-2008

المراجع باللغة الأجنبية

1-. monseigneur freepel,saint cyprien et l'église d 'afrique, bray et retaux libraries ,editeurs,paris, 1873,p 170

فهرس الأماكن
والأعلام والقبائل

فهرس الأماكن والأعلام

I. فهرس الأماكن

أ
أبذة: 72، 95، 96
أراغون: 59، 63،65- 98
الأرك : 31، 32، 33_55_57-58-
أوروبا : 59-60-67-77
ألمرية : 103
أشير : 48
أنيشة :98
أربونة : 72
أرجونة : 86
إشبيلية : 20_25_31_39__55_56_66_67_71_80_84 -99-101-103
إيجلي : 13
إفريقية : 21-22-23-37-38-39-40-41-42-44-46-48-52-53-87-88-89-92-102-104-105-106-107
إسبانيا : 59-60-67
إنجلترا : 59
الأندلس : 20-25-26-27-31-32-35-44-52-53-56-58-61-63-66-67-71-73-74-75-77-80-81-84-85-95-96-97-98-99-100-102-103-104-106-110-111-113
ب
البحر الأخضر : 55

بجاية : 14_21_30_38_45_47_48_-86-89-105-106-107-109
البحيرة : 17-22
برقة : 22_28_35
بغداد : 45
البطحاء : 23
بطليوس : 20
بلاد الجريد : 30_44_45
بلاد النول : 23
بلاد الروم : 68_96-101
بلاد أرغن : 68
بلنسية : 98_99_101
بونة : 44
بياسة : 72_95_96
برجونة : 71
البرتغال : 25_30_56_58_63_65
ت
تاجوراء : 87
تبسة : 44
تلمسان : 19-39-48_68_89_90_91
توزر : 46
تونس :30-39-42-43-46-48-87
تولوسا : 65
تينملل : -15-24-85_110
ج

جبل بني راشد: 90
جبل درن : 86
جبل طارق : 103
جبل الفتح : 23
جزولة : 49_53-54
الجزائر : 21
الجزائر الشرقية : _47_48-53-87
جزر البليار : 30-87
الجزيرة الخضراء : 20_25
جيان : 66-99-103
ح
حصن مالاجون : 63
حصن العقاب : 61-63-65
الحامة : 46
حلق الوادي :42
حطين : 33
د
دانية : 52_99
ر
الرباط : 29
روما : 59
رباط تازا : 93
رباط سلا : 14
رباط الفتح : 29_82

رقوط : 100
ز
الزاب : 48
س
سبتة : 86_111
سجلماسة 92
سرقسطة : 97
سلا : 82
السوس : 23-49-52-53-54
ش
شاريش :20
شلب : 20
شلبطرة : 63_65_66_67_73_74
شنترين : 25_27
ص
الصخيرات : 100
صفاقس : 44
ط
طرابلس : 44_47
طريف : 20
طليطلة : 33_57_67_71
ع
العقاب: 61-64-65-68-70-71-73-76-78-81-91-95-100-104-107-112

غ
غرناطة : 56_98_99_101_102_103_104
ف
فاس : 19_20_27_38_94
فرنسا : 45-59-71-98
فكيك : 90_92
ق
قابس : 42-43-44-87
قادس 39-103
قرطبة : 20-23-39-97-98-103-109
قسطنطينية : 68
قسنطينة : 38-39-43-89
قشتالة : 31-33-56-57-58-60-63-64-67-68-69-71-85-86-100
قفصة : 42_43_46_107
قلعة بني حماد : 48
قلعة رباح : 31-64-67-74
القيروان : 44_46
قطلونيا : 45
ل
لبلة : 21
لورقة : 103
ليون : 32-56-57-58-60-63-65
م

مالقه :20-103
مازونة :48
مراكش : 23-29-31-38-46-50-54-55-75-80-83-84-85-86-87-107-110
مرسيه : 84-100
المغرب : 11-13-14-17-22-23-25-27-30-58-61-66-71-80-86
المغرب الأوسط : 89-90-105-106-107
المغرب الأقصى : 93-106-107
مليانة : 48
ملالة : 15
ملوية : 19_92
منورقة : 47-53-87
المنستير : 14
المشرق : 14-15
المهدية :14- 21-39-40-41-42-43-44-48
ميورقة : 43-44-52-53-61-87-96
مديونة : 90
مصاب : 90
ن
نافارا : 58_64_65
نافاس : 65
نبرة : 56-57-77
نومكران : 13
ندرومة : 91

و
وادي آش : 26_31
الوادي الكبير : 26_103
وادي إشبيلية : 39
وهران : 22
ي
يابسة : 52_87

II. فهرس الأعلام

أ
ابن الابار القضاعي 98
ابن الأحمر 102
الأذفنش68-72-74-96
أرنولد 72
ألفونسو التاسع 58
ألفونسو الثامن69
أنوست الثالث 59 .77
ب
البرشلوني 68
أبو بكر بن عمر اللمتوني11
برنجيلا 58-71
بيدرو الثاني63
ج
جابر ابن يوسف91

ابن جامع 36-37-64-73-74
جرهارد67
جزولي 49
د
دييغو لوبيث دي هاري63
ر
أبو الربيع سليمان 48
رودريغو 71
ز
أبو زكريا الحفصي 98
ابو زيد بن أبي حفص45
س
سعد بن عبادة 102
ابو سعيد بن حفص 52
ابو سعيد عثمان بن عبد الحق 93
ابو سعيد قراقوش 46
ص
ابن صاحب الصلاة 18
صلاح الدين الايوبي 33
ط
ابن طفيل 26
ع
عبد الله بن طاع الكومي 48
عبد الله بن اسحاق المسوفي 53

عبد الواحد الحفصي 48
عبد الواحد المخلوع 69
ابو العلا 52-53
علودان الغماري 38
عمر الشلوبيين 22
علي بن اسحاق
علي بن يحي المسوفي 44
علي بن يوسف بن تاشفين 52
غ
ابن غانية 30
ف
ابن الفرس 53
م
المأمون 85
محمد الناصر52-58-69
المستنصر 102
ن
الناصر لدين الله 35-39-46-47- 52
هـ
ابن هود 97-101-102
و
ودريه 67
ابو الوليد بن رشد 25
ي

يحي بن ابراهيم الجدالي 11
ابو يحي ابن حفص 32
ابو يزيد بن ابي حفص 39
يعقوب بن عبد الحق 94
يعقوب المنصور 26-28-35-52
يغمراسن بن زيان 90
يوسف ابن تاشفين 11-44
يوسف البطروجي 21
ابن يوجان 83-84

III.فهرس القبائل

ب
بنو رياح 94
بنو حماد 47
بنو عبد الواد 23
بنو غانية 44-45-46-104
بنو سليم 15
بنو مرين 31-105
بنو هلال 47
بنو وللو 89
بنو ياتكين 89
ز
زناتة 31-32
غ
غمارة 19

ق
قيس 15-26-89-90
ك
كومية 23-40
م
مصمودة 86
مسوفة 44
هـ
هرغة 13 هنتاتة 32-85
و
وامانو 23
ي
يلومي 23